جامعـــــــــــة الجزائـــــــــر
كلية العلوم السياسية والإعـــلام
قســـم علـــوم الإعـــلام والإتصـــال

الهجرة غيـــر الشرعية (الحرقة) فـــي الجزائر مـــن خـــــلال الصحافـــــــة المكتوبـــــــــة

"دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي"

1جانفي 2007 - 31 ديسمبر 2007

مذكرة لنيل شهادة ماجستيـــر فـــي علـــوم الإعـــلام والإتصـــال

إعداد الطـالـــــــب:
رابـــــع طيبـــي

إشراف الدكتور:
الطاهر بن خرف الله

السنة الجامعيّة
2009 -2008

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إهـــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما، وقل لهما قولا كريما﴾

صدق الله العظيم

إلى اللـــذين ربيانـــي صغيـــــــرا....
وأسبغـــا عليـــا بركتهمـــا كبيرا
أمي وأبي حفظهما الله
إلى روح إبن أختي نبيل رحمه الله
وإلـــى كـــل أفـــراد العائلـــــــــة

إلـــــى كـــل مـــــن ساهـــم مـــن قريـــب أو بعيـــــد فـــي دفـــع هـــذا البحـــث بكلمـــة طيبـــة أو فكـــرة نيـــــــــرة.

بتواضع أهدي هذا العمل

طيبي رابـــح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكروتقدير

قال الله تعالى: « وإذا تأذن ربك لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد»
صدق الله العظيم. سورة إبراهيم الآية 07

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

أولا وقبل كل شيء اشكر الله عز وجل الذي وفقني وقدرني على إنجاز هذا العمل المتواضع الذي أرجو أن يكون عملا نافعا لي ولجميع الطلبة الباحثين في هذا المجال.

كما أتقدم بالشكر و العرفان الجزيل إلى الأستاذ الدكتور القدير "بن خرف الله الطاهر" الذي أشرف على هذا العمل منذ البداية، ولم يبخل علي بمعلوماته القيمة ونصائحه الوجيهة، وتوجيهاته السريرة وحسن متابعته لي، الذي مهد لي الطريق لإتمام هذا العمل المتواضع،حيث تعلمت منه معنى المثابرة و البحث، وأتمنى السير على دربه .

وأشكر كل الأساتذة الذين سهروا على تكويننا وتوجيهنا و خاصة أساتذة القسم

وأشكر كل من ساعدني على انجاز هذا العمل .

طيبي رابح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطة الدراسة

القسم المنهجي

- **مقدمة**
- **الإشكالية**
- **التساؤلات**
- **أسباب اختيار الموضوع وأهدافه**
- **منهج وأدوات البحث**
- **تحديد المفاهيم**
- **الدراسات السابقة**
- **صعوبات البحث**

القسم النظري

I- واقع وأسباب الهجرة غير الشرعية في الجزائر

1.I- ظهور الهجرة غير الشرعية....نبذة تاريخية

2.I- دوافع وأسباب الهجرة غير الشرعية

3.I- واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر

II- آثار الهجرة غير الشرعية وسبل مكافحتها

1.II- آثار الهجرة غير الشرعية

2.II- وضعية المهاجرين غير الشرعيين في أوربا

3.II- سبل مكافحة الهجرة غير الشرعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسم التطبيقي

III- التناول الإعلامي لظاهرة غير الشرعية بجريدة الشروق اليومي

III .1- الإطار التاريخي والقانوني لجريدة الشروق اليومي

III.2- التحليل الكمي لفئات شكل ومحتوى المادة الإعلامية

III.3-التحليل الكيفي لفئات شكل ومحتوى المادة الإعلامية

- **الاستنتاجات**
- **خاتمة**
- **المراجع**
- **الملاحق**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهـــرس

الموضوع **الصفحة**

القسم المنهجي.....01

I- الفصل الأول: واقع وأسباب الهجرة غير الشرعية في الجزائر.....31

1.I- ظهور الهجرة غير الشرعية...نبذة تاريخية.....33

1.1- أشكال الهجرة غير الشرعية.....35

2.1- التمييز بين الهجرة غير الشرعية واللجوء.....36

2.I- دوافع وأسباب الهجرة غير الشرعية.....43

1.2- العوامل الاقتصادية والاجتماعية.....44

1.1.2- البطالة.....45

2.1.2- الفقر.....46

2.2- الأسباب النفسية.....48

3.2- العوامل المحفزة.....49

1.3.2- القرب الجغرافي.....50

2.3.2- عوامل النداء.....50

3.I- واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر.....51

II- الفصل الثاني: آثار الهجرة غير الشرعية وسبل مكافحتها.....56

1.II- آثار الهجرة غير الشرعية.....57

1.1- الآثار الاجتماعية.....57

2.1- الآثار الاقتصادية.....59

3.1- الآثار السياسية.....62

4.1- الآثار الأمنية.....64

5.1- الآثار الصحية.....70

2.II- وضعية المهاجرين غير الشرعيين في أوربا.....72

1.2- حرق جثث الحراقة في بعض الدول الأوروبية.....77

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

II.3- سبل مكافحة الهجرة غير الشرعية 79
1.3- الإستراتيجية الأمنية.....80
2.3- النشاط الدبلوماسي والاتفاقيات الثنائية.....83
3.3- ســـــن القوانين.....85
القسم التطبيقي
III- التناول الإعلامي لظاهرة غير الشرعية بجريدة الشروق اليومي.....91
1.III - الإطار التاريخي والقانوني لجريدة الشروق اليومي.....92
2.III- التحليل الكمي لفئات شكل ومحتوى المادة الإعلامية.....101
3.III-التحليل الكيفي لفئات شكل ومحتوى المادة الإعلامية.....123
- الاستنتاجات.....140
- الخاتمة.....143
- الاقتراحات.....145
- المراجع.....148
- الملاحق.....158

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الجداول

الرقم	العنـــــــــــــــوان	الصفحة
01	– يوضح عينة الدراســة .	25
02	–يوضح الناتج الوطني الخام والناتج الوطني الخام للفرد في بعض الدول الأورو متوسطية.	44
03	–يوضح عدد الأشخاص الموقوفين في عرض البحــر.	51
04	– يوضح عدد عمليات الإنزال في الموانئ للمهاجرين غير الشرعيين.	52
05	– يوضح عدد القضايا (الهجرة غير الشرعية) حسب الولايــات.	52
06	– يوضح إحصائيات الهجرة غير الشرعية (الحراقــة) للسنوات 2006– 2007.	68
07	– يوضح إحصائيات المهاجرين غير الشرعيين حسب الجنس من 1996 إلى 2007.	69
08	– يبين نسبة المســـاحة المطبوعة من مجمـــوع المساحة الإجماليــة للصحيفــة.	103
09	– يوضح نسبة المســاحة المخصصة للموضوع من المساحــة المطبوعــة.	105
10	– يوضح نسبة مساحة النصوص من مجمـــوع المساحة المخصصـــة للموضـــوع .	107
11	– يوضح نسبة مساحة العناوين من مجمـــوع المساحة المخصصـــة للموضـــوع .	109
12	– يوضح نسبة مساحة الصور من مجموع المساحة المخصصــة للموضــوع .	111
13	– يوضــح فئــة موقـــــع المـــــادة الصحفيـــــة.	112
14	– يوضـــــح نسبـــــة أيـــام التغطيـــــة.	114
15	– يوضـــــح فئـــــة الأنـــــواع الصحفيـــــة.	116
16	– يوضح طبيعة المصـــــادر المعتمـــــدة فـــي الموضـــــوع.	119
17	– يوضـــــح فـئـــــة المـــــوضـــوعـــــات.	121
18	– يوضح نسبة الإتجـــاه فـــي مـــادة التحليـــل.	122

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

القسم المنهجي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القســـــم المنهجـــــــي:

- **مقدمة**
- **الإشكالية**
- **التساؤلات**
- **أسباب اختيار الموضوع وأهدافه**
- **منهج وأدوات البحث**
- **تحديد المفاهيم**
- **الدراسات السابقة**
- **صعوبات البحث**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة

على امتداد التاريخ البشري، كانت الهجرة ولا تزال تساهم في إعمار الأرض، وتلعب دورا هاما في تلاقي مجموعات بشرية متنوعة الثقافات، مما يسمح بالتلاقح الثقافي وبناء حضارة إنسانية مشتركة، وهي تشكل تعبيرا عن رغبة الفرد في التغلب على الظروف الصعبة والهروب من الفقر وبدء حياة جديدة قد توفر له الحق في العيش الكريم. واليوم أدى التطور غير المسبوق لوسائل الإعلام والاتصال والمعلوماتية، إلى زيادة عدد الأفراد الراغبين في الانتقال إلى أماكن أخرى توفر الشغل كانعكاس أول للعولمة الليبرالية في بلدان العالم الثالث.

في هذا الإطار تفاقمت مشكلة الهجرة، خاصة من الشمال الإفريقي بوابة الجنوب الفقير إلى أوربا غير الراغبة في استقبال المزيد من المهاجرين، بعد أن كانت في حاجة ماسة إلى اليد العاملة المهاجرة لإعادة إعمارها بعد الحرب العالمية الثانية.

ونظرا لتعقد وامتداد ظاهرة الهجرة وتعدد أشكالها واختلاف أساليب تحقيقها فإنها تثير عدة قضايا ومواضيع تستلزم الدراسة والتحليل العلمي والموضوعي. ومن أهمها قضية الهجرة غير الشرعية التي تعتبر من أعقد القضايا نظرا لتداخل أسبابها ومظاهرها وأبعادهـــا، وعلـــى هـــذا الأساس إتخذت هذه الظاهرة بعدا جديدا في العلاقات الدولية.

إذ أصبحت من أكثر الأسئلة في المشهد الأورو- متوسطي، كما أنها تعد المحور الأكثر إرباكا للحسابات السياسية في ضفتي المتوسط، فما من لقاء حكومي أو غير حكومي بين الضفتين إلا وتلقي الهجرة غير الشرعية بظلالها عليه، وفي ذلك مؤشر مباشر على حساسية الموضوع وقوته الرمزية والمادية في صياغة السياسات المستقبلية وبناء العلاقات الثنائية، حيث أضحت اليوم في منظور الدول الغربية تهديدا لمصالحها وخطرا كامنا على استقرارها السياسي والإجتماعي وعاملا مزعزعا لنسق العلاقات الدولية.

وفي هذا الإطار تبرز دراســـة الهجرة غير الشرعيـــة كنموذج جيـــد لفهم التحولات التي تعرفها الظـــاهرة، ومدى تأثيرها على العلاقات السياسية والأمنيـــة بين الدول فأوربا تربطها بدول المغرب العربي علاقـــات تتسم بخصوصيات جغرافيـــة وتاريخيـــة، تمثل فيها الهجرة مكانـــة متميزة، إذ أنها حركـــة مستمرة بـــدون انقطاع منـــذ قرن ونصف بين ضفتي المتوســـط، وقد خلقـــت شبكـــة مـــن العلاقـــات والمصالح، ذات أبعاد نفسية وإقتصادية وثقافية، لكن رغم ذلك فإنها تتعرض الآن لامتحان عسير نتيجة لموقف الدول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأوربية، الذي يهدف إلى وقف تدفقات الهجرة المغاربية إلى أراضيها خاصة غير الشرعية منها فضلا عما يعانيه المهاجرون هناك من سوء المعاملة، وتمييز في تطبيق القوانين إتجاههم.

و الجزائر ليست بمعزل عن هذه الظاهرة ونظرا لانعدام ونقص الدراسات الإعلامية التي تهتم بظاهرة الهجرة غير الشرعية، فقد تم اختيارنا لموضوع الدراسة المتمحور حول المعالجة الإعلامية للهجرة غير الشرعية (الحراقـــة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة – دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي. ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى وصف المضمون الذي نشرته الصحيفة ثم تحليله وفق خطة محكمة متكونة من فصلين نظريين وفصل تطبيقي. تناولنا في الفصل الأول واقع وأسباب الهجرة غير الشرعية في الجزائر وقسمناه إلى ثلاثة مباحث هي: ظهور الهجرة غير الشرعية – نبذة تاريخية ثم قدمنا دوافع وأسباب الهجرة غير الشرعية، وفي الأخير استعرضنا واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر.

وفي الفصل الثاني تناولنا آثار الهجرة غير الشرعية وسبل مكافحتها، وهو يتضمن ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول تعرضنا إلى آثار الهجرة غير الشرعية، أما في المبحث الثاني فتطرقنا إلى وضعية المهاجرين غير الشرعيين في أوروبا، وخصصنا المبحث الثالث لسبل مكافحة الهجرة غير الشرعية .

أما الفصل الثالث فكان بمثابة الجانب التطبيقي للدراسة وقسمناه لثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول عرّفنا بالجريدة محل الدراسة، حيث تعرضنا للإطار التاريخي والقانوني لجريدة الشروق اليومي، وفي المبحث الثاني قمنا بالتحليل الكمي للجريدة، أما المبحث الثالث فخصصناه للتحليل الكيفي للجريدة ثم أوردنا الاستنتاجات لنبين مدى أهمية الصحافة المكتوبة من خلال اهتمامها بالقضايا المصيرية والجادة التي تشغل بال الرأي العام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإشكالية :

تعتبر الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية موجودة في كثير من دول العالم المتقدم، لكن الهجرة إلى أوروبا أصبحت إحدى القضايا الراهنة التي تحظى باهتمام كبير في السنوات الأخيرة، فبالرغم من تعدد الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة إلا أن الدوافع الاقتصادية تأتي في مقدمة هذه الأسباب ويتضح ذلك من التباين الكبير في المستوى الاقتصادي بين البلدان الأصلية للمهاجرين والدول المستقبلة لهم .

وقد احتلت هجرة الشباب الجزائري عبر البحر المتوسط بطريقة غير شرعية مساحة واسعة من اهتمام وسائل الإعلام وعدد من منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية والإقليمية في الآونة الأخيرة، خصوصا بعد أن باتت قضية الهجرة غير الشرعية مشكلة تؤرق الدول المستقبلة للمهاجرين وعلى رأسها دول أوروبا التي تعتبر المستقبل الأول للمهاجرين غير الشرعيين من دول شمال إفريقيا غير أن هذا الاهتمام الكبير من لدن حكومات دول الاتحاد الأوروبي وكذا الحكومات المحلية لدول جنوب المتوسط قد ركز بشكل أساسي على ضرورة وقف فلول الهجرة غير الشرعية إلى شواطئ أوروبا بآليات أقل ما توصف بها أنها أمنية إذ تدفع بالشباب إلى التضحية بأرواحهم في سبيل إيجاد فرصة عمل وتحقيق حلمهم بحياة أفضل، ولذا ركزت معظم المشاريع المشتركة بين الحكومات الأوروبية وحكومات دول شمال إفريقيا على منع هؤلاء الشباب من التسلل بالقوة سواء عن طريق إنشاء معسكرات احتجاز أو دعم الاتفاقيات الأمنية المشتركة التي تتيح تسليم المهاجرين إلى حكومات بلدانهم، أو عن طريق الدعم المادي واللوجيستيكي لحكومات شمال إفريقيا لتشديد الحراسة على الحدود وتعقب المهاجرين .

وبالنسبة للجزائر فإن آخر الإحصائيات تشير إلى تزايد الهجرة عن طريق المسالك البحرية بطريقة غير قانونية حيث عرفت خلال السنة الجارية تزايداً مخيفا، فقد خلص التقرير إلى أن الظاهرة توسعت لتشمل الجامعيين والموظفين وحتى النساء والقصر، فحسب الإحصائيات التي قدمتها قيادة القوات البحرية الجزائرية فإنه بلغ عدد الأشخاص الذين تم إحباط محاولاتهم للهجرة غير الشرعية عبر البحر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خـــلال سنـــة 2007 ،1568 شخصـــا مقابـــل 1016 سنـــة 2006 .و335 سنـــة 2005 [1].

ولعل استحضار مشاهد زوارق الموت وما تخلفه من ضحايا بقدر مايثيـــر قلـــق الدول المستقبلة لتيارات الهجرة فـــي الضفـــة الشماليـــة – ليس من باب الرأفـــة و إنما سعيـــا لاجتناب التدفقات البشرية المتناميـــة– فإنـــه يكشف بعمق عن الأوضـــاع التـــي يعيشها الشباب الجزائري، والتي تدفع به إلى مواجهـــة خطـــر الموت من أجـــل الانتقـــال إلـــى الضفـــة الأخرى، بالرغم من مآسيها ومشاكلها وبالرغم من العنصرية التي قد يتعرضون لها.

ولذلك يبدي العديد من المتتبعين لملف الهجرة غير الشرعيـــة في الجزائر تخوفا كبيرا من تغلغل فكرة الهجرة وسط شرائـــح واسعـــة من شبـــاب الجزائر، ولعـــل هـــذا مـــا أدى بـــوسائـــل الإعـــلام إلـــى الاهتمـــام البـــالـــغ بالموضـــوع خاصـــة الصحـــافـــة المكتوبة، فالمبرر لوجـــود الصحـــافة هو خدمة الجمهـــور أي وضـــع الفرد فـــي مكانه المناسب لمعرفـــة ما يجري حولـــــه من أحـــــداث متعلقـــة بقضايا مجتمعه وما ينتابه من مشكلات، ولما كانت صحيفـــة الشروق اليومـــي إحدى أهـــم الصحـــف الجزائريـــة – منذ صدورها– في التأثيـــر و تشكيل وإنارة الرأى العام في الجزائر فقد ارتأينا معرفة الاهتمام الإعلامـــي الـــذي أولتـــه هذه الصحيفـــة للموضوع. ومن هذا المنطلـــق جاءت إشكاليتا على النحو التالي:

كيف عالجت جريدة الشروق اليومي موضوع الهجرة غير الشرعية في الجزائر؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات نطرحها كما يلي:

– ماهي المساحة التي خصصتها الصحيفة لموضوع الهجرة غير الشرعية ؟

– ماهـــي القيمـــة التـــي أولتها جريـــدة (الشروق اليومي) للموضوع من حيث : الموضوع، النصوص، العناوين و الصور؟

– ماهي الأنواع الصحفية التـــي اعتمدتها الصحيفـــة في التعرض لموضوعات الهجرة غير الشرعية ؟

---

[1] ب . بوعلام : الوجه القاسي للهجرة غير الشرعية ، مجلة الجيش ، العدد 534، جانفي 2008، ص 28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– ماهي المصـــادر التي استقت منها الصحيفة مادتها في معالجـــة الموضـــوع ؟

– ماهو اتجاه المادة الإعلامية الذي ظهرت به الجريدة للتعبير عن موقفها من هجرة الشباب الجزائري نحو الضفة الشمالية بطريقة غير شرعية ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسباب اختيار الموضوع وأهدافه:

لقد دفعني لاختيار هذا الموضوع مجموعة من الأسباب موضوعيـــة وذاتيـــة.

فالأسباب الموضوعية تتمثل في:

– الضجة الإعلامية التي أثارها موضوع الهجرة غير الشرعية (الحراقـة) سواء على المستوى الوطني أو الدولي، والذي لا يزال محل جدل في الأوساط الإعلامية والقانونية والإجتماعية والسياسية، باعتباره من الأحداث الجادة التي كونت اهتماما وتأثيرا لدى الرأي العام.

– نقص البحوث والدراسات الإعلامية التي تناولت– بالرصد والتحليل– دور وسائل الإعلام، والصحافة المكتوبة خاصة في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية (الحراقـة) في الجزائر.

أما الأسباب الذاتية التي دفعتنا إلى اختيار جريدة (الشروق اليومي) فإنها راجعة أساسا لكونها من بين أكثر الصحف مقروئية على المستوى الوطني، إضافة إلى قوة سحبها.

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

– التعرف على مدى اهتمام جريدة (الشروق اليومي) بظاهرة الهجرة غير الشرعية، من حيث المساحة المخصصة للحدث والقوالب الصحفية المستخدمة.

– محاولة معرفة نوعية المواضيع التي إهتمت بها الصحيفة لمعالجة الظاهرة.

– تحديد أولوية المصادر التي اعتمدتها الصحيفة في معالجتها للظاهرة.

– معرفة موقف الصحيفة ما إذا كانت مؤيدة، معارضة أو محايدة.

– تحديد أهم الأسباب والعوامل التي تقف وراء مجازفة الشباب الجزائري وركوبه نحو الضفة الأخرى.

– تسمح هذه الدراسة بتحليل المضمون حول حدث وطني ودولي هام جاء في وقت تشهد فيه الجزائر تحولات كبرى في علاقاتها الإقليمية والدولية، إذ قامت الجزائر بالتوقيع على ست اتفاقيات مع بلدان أوروبية منذ 1994 تخص ترحيل الرعايا الجزائريين الموجودين في وضع غير قانوني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهج البحث وأدواته:

يعد المنهج بمثابة الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، لذلك يتوجب على كل باحث أن يختار المنهج أو الأسلوب الصحيح لتحديد مشكلته التي هو بصدد دراستها، وكلها تمكن الباحث من التحكم في دراسته، وتختلف مناهج البحث بحسب أهداف البحوث والدراسات والإشكاليات العلمية التي تطرحها.

وتندرج دراستنا ضمن البحوث الوصفية التحليلية التي يعرفها هويتني " بأنها التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة، أو موقف، أو مجموعة من الناس، أو مجموعة من الأحداث، أو مجموعة من الأوضاع "[1]. وفي هذا البحث تم الاعتماد على عدة مناهج فرضتها طبيعة الدراسة، ففي الجانب النظري تم استخدام المنهج التحليلي والتاريخي، أما في الجانب التطبيقي تم استخدام منهج المسح بأداة تحليل المضمون بالأسلوب الكمي والكيفي. وذلك لمعالجة مادة عينة البحث قصد جمع المعلومات والبيانات وتقويمها وتصنيفها.

والمنهج التحليلي هو " عملية تفتيت عقلي أو فعلي للأجزاء وهو منهج يستخدم التصورات المجردة، ويقوم التحليل على تقسيم الموضوع الجاري دراسته إلى أجزائه المكونة له، والظاهرة المعقدة إلى عناصر أبسط وهو ما يسمح للباحث من فصل الجوهري عن غير الجوهري، ومن تحويل المركب إلى بسيط " [2].

أما المنهج التاريخي فهو" سرد الأحداث وتطورها في فترة ممتدة عبر الزمن، بمعنى أنه يتناول الأحداث والوقائع التي حدثت في الماضي، بالعرض والتحليل وهذا يتم في إطار محاولة فهم مشكلة راهنة حتى يمكن حلها الحل المناسب" [3] .

وقد وظف الباحث المنهج التاريخي بهدف التعرف عن نشأة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وتتبع حركة نموها، وتطورها قصد فهم الآليات المتحكمة في هذا التطور من خلال التعرف على الأسباب والعوامل الفاعلة التي أوجدتها، وبالتالي يمكن أن نصل إلى الفهم العام للظاهرة.

---

[1] محمد منير حجاب: أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، دار الفجر، ط 3، القاهرة، (دون تاريخ)، ص86.

[2] أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، ط 5، وكالة المطبوعات، 1961، ص 116.

[3] صلاح مصطفى الفوال: منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتاب، القاهرة، 1982، ص 59.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما المنهج المسحي" فهو من أنسب المناهج العلمية للدراسات الوصفية التحليلية بصفة عامة، ذلك أنه يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن، بعد جمع البيانات اللازمة، والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها "[1].

ولقد تم استخدام المنهج المسحي في القسم التطبيقي، وهذا في جمع البيانات الميدانية الخاصة بمجتمع البحث، أين تم مسح محتوى المادة الإعلامية أثناء مدة الدراسة من 01 جانفي 2007 إلى غاية 31 ديسمبر 2007.

وضمن منهج المسح استعملنا المسح الوصفي التحليلي: ذلك أن الدراسات الوصفية لا تتوقف عند مجرد البيانات والحقائق بل تتجه إلى " تصنيف هذه الحقائق، وتلك البيانات وتحليلها وتفسيرها لاستغلال دلالتها وتحديدها بالصورة التي عليها كميا وكيفيا، بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تقييمها" [2].

وبما أن دراستنا وصفية تحليلية ومنهجنا مسحي فقد اعتمدنا أدوات خاصة تستعمل في هذا النوع من الدراسات، وقد استخدمنا أداة تحليل المضمون لتحديد الكيفية التي تمت بها معالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال جريدة (الشروق اليومي)، ويعد برنارد برلسون من الباحثين الأوائل الذين اقتربوا من الجوانب المنهجية لتحليل المضمون في بداية النصف الثاني من القرن العشرين حيث يعرفه " بأنه أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي الموضوعي، والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال "[3]. أما عواطف عبد الرحمان فتعرفه بأنه" أداة منهجية للدراسة الكمية والكيفية لمضمون وسيلة إتصال، وهو أداة الملاحظة ووصف مادة الإتصال، وأداة لإختيار فروض معينة عن مادة الإتصال وأداة التنبؤ..." [4].

أما روجي موكشيلي **"Roger Mucchielli"** فيرى "أن يتم تحليل مضمون وثيقة أو عملية اتصالية عن طريق مناهج مضمونة بالبحث عن المعلومات الموجودة في هذا

---

[1] محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتاب، ط 1 القاهرة، 1993، ص122.

[2] محمد شفيق: البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث،1985، ص 100.

[3] محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983، ص 17.

[4] عواطف عبد الرحمان، نادية سالم، ليلى عبد المجيد: تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ص19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحتوى من أجل استخراج المعنى أو المعاني المعروفة فيه بصياغة وتصنيف كل ما يضمنه محتوى الوثيقة أو العملية الاتصالية، وكل وثيقة سواء أكانت منطوقة، مكتوبة أم مسموعة تحتوي كميا على معلومات حول شخصية المرسل والجماعة التي ينتمي إليها " [1].

ويهدف تحليل المحتوى إلى وصف المضمون الظاهر للرسالة وصفا موضوعيا، ومنتظما، وكميا.

وإلى جانب أداة تحليل المضمون استعنا بأداة أخرى مهمة في دراستنا والمتمثلة في أداة المقابلة، حيث أمام الغياب الكلي للمراجع الخاصة بالجانب النظري للدراسة، فيما يتعلق بنشأة وتطور ظاهرة الهجرة غير الشرعية (الحراقة) في الجزائر، لجأنا إلى المقابلة كأداة أساسية في جمع المعلومات والبيانات المختلفة، حيث قمنا بإجراء مقابلات مع أساتذة ومختصين في علم الاجتماع وعلم النفس والقانون، وصحفيين ومراسلي جريدة الشروق اليومي، وكان ذلك بتصميم استمارات مقابلة متكونة من مجموعة من الأسئلة خاصة بكل طرف، وكانت معظم الأسئلة مفتوحة لإتاحة أكبر قدر من الحرية للبحوث لتوفير أقصى حد ممكن من الثراء في المعلومات والبيانات، وتمت هذه المقابلات بشكل مباشر، ويعرف هذا النوع من المقابلات الفردية، والتي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات من الأشخاص الذين يملكون هذه المعلومات والبيانات غير الموثقة في أغلب الأحيان في إطار إنجازه للبحث [2].

أما فاروق يوسف أحمد فيرى أنه: " اتصال مواجهي بين شخصين يهدف فيه أحدهما إلى التعرف على بيانات من الطرف الأخر في موضوع محدد، أو عن رأيه فيه أو الكشف عن اتجاهاته الفكرية ومعتقداته عن طريق تبادل الحديث معه " [3].

وحسب الباحث طلعت إبراهيم لطفي فإن المقابلة هي تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستنير معلومات أو آراء شخص آخر أو أشخاص آخرين، والحصول على بعض البيانات الموضوعية [4].

---

[1] **Mucchielli Roger: l'analyse de contenu des document et des communications, application pratique, Paris, 1988, P 17.**

[2] **أحمد مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والإتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 213.**

[3] **فاروق يوسف أحمد: مشكلات وحالات في مناهج البحث العلمي، القاهرة، مكتبة عين الشمس، 1990، ص 30.**

[4] **طلعت إبراهيم لطفي: أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1995، ص 85.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبذلك فإن المقابلة هي سلوك لفظي وعملية من عمليات التفاعل الاجتماعي أما **فئات التحليل** التي اعتمدناها في دراستنا فهي:التقسيمات أو التصنيفات التي يعتمدها الباحث في توزيع وحدات التحليل المتوصل إليها في المادة المدروسة، وهذا بناء على ما تتحد فيه من صفات أو تختلف فيه من خصائص [1].

وتعد الفئات أركانا تؤدي إلى تصنيف المحتوى كميا وتستخدم في تحليل المضمون كي تصف بأكبر قدر من الموضوعية مضمون الصحف والمجلات والبرامج الإذاعية والتلفزية، والفئات هي الأماكن التي يصنف فيها الباحث الوحدات المختلفة للمضمون، يقوم أو يسقط حسب فئاته بمعنى تصنيف المضمون في فئات مناسبة يعد من الشروط الأساسية لنجاح بحوث تحليل المضمون[2].

وهي تهدف إلى تقسيم المحتوى إلى منظومة من الأفكار التي لها علاقة مباشرة باشكالية وأهداف الدراسة، وعلى هذا فإنه لا توجد فئات نمطية صالحة لكل أنواع البحوث، بل يتوقف اختيارها على إشكالية البحث وأهدافه [3].

وتنقسم هذه الفئات إلى نوعين أساسيين:

1. **فئات الشكل**

وهي الفئة التي تجيب على السؤال كيف قيل؟ ويتمثل في شكل المادة الإعلامية التي اهتمت بمعالجة موضوع الهجرة غير الشرعية (الحراقة) في الجزائر في جريدة الشروق اليومي، وتحتوي فئة الشكل على عدة فئات فرعية منها:

أ- **فئة العناصر التبوغرافية:** ويقصد بها الكيفية التي يتم بها إخراج المادة الإعلامية وتتمثل فيما يلي:

- **فئة النص:** وهي النصوص التي وظفت ضمن صحيفة الدراسة والتي تمثلت في مختلف الأنواع الصحفية بغرض معالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

---

[1] أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 265.

[2] عواطف عبد الرحمان وآخرون: تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، العربي للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1983، ص 237.

[3] يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج كوم للدراسات النشر والتوزيع،الجزائر، ط1،2007، ص30 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **فئة العناوين:** ونقصد بها المساحة التي خصصتها جريدة (الشروق اليومي) من خلال العناوين لمعالجة موضوع الهجرة غير الشرعية (الحراقة)، وتعتبر العناوين بمثابة النوافذ التي نطل منها على الصحف [1]. وتباينت أنواعها بين العنوان الاستفهامي، العنوان التفسيري، والعنوان الاقتباسي، والعناوين الرئيسية والفرعية.
- **فئة الصور:** الصورة عبارة عن شكل من أشكال التعبير عن جزء من الواقع بطريقة الرسومات أو الصور الفوتوغرافية، وفي دراستنا تمثلت في الصور التي نشرت على صفحات الجريدة والتي جاءت مصاحبة لموضوع الهجرة غير الشرعية (الحراقة). لما لها من أهمية من حيث معايشة الحدث.

ب- **فئة الأنواع الصحفية:** هذه الفئة تعنى بفنون الكتابة الصحفية وهي تسعى إلى تقسيم المحتوى المراد تحليله إلى أنواع كتابية [2]، وتهتم بنوع القالب الصحفي الذي تناول مضمون المادة الإعلامية المنشورة في الجريدة وتمثلت في عدة أشكال:

- الخبر الصحفي.
- التقرير الصحفي.
- المقال الصحفي.
- التعليق الصحفي.
- الريبورتاج.
- التحقيق.
- الحديث الصحفي.

ج- **فئة موقع المادة الصحفية:** ونقصد بها الصفحة التي تم فيها عرض المواضيع الخاصة بالهجرة غير الشرعية (الحراقة) سواء أكان هذا الموقع في:

- الصفحة الأولى.
- الصفحات الداخلية.
- الصفحة الأخيرة.

---

[1] **أديب خضور: الخبر الصحفي، مطابع البعث، سوريا، دون تاريخ، ص 76.**

[2] **يوسف تمار: مرجع سبق ذكره، ص 30.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د- **فئة أيام التغطية:** ويقصد بها الفترة التي ركزت فيها الصحيفة للحديث عن الموضوع.

2- **فئة المحتوى: (ماذا قيل)؟:** تعتبر هذه الفئة أكثر فئات تحليل المحتوى انتشارا، وتجيب على سؤال أساسي على ما تدور مادة الاتصال؟[1] وتفيد هذه الفئات في الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى، ذلك أن الوسيلة الإعلامية تعطي اهتماما للموضوعات التي تتفق مع سياستها التحريرية، فيما ينشر منها يعتبر أهم مما لا ينشر، وما ينشر بتوسع يعتبر أهم أيضا مما ينشر في مجالات محدودة أو أوقات متفرقة، ويقل تكرار النشر فيها عن غيرها مما يحتل الاهتمام لدى الوسيلة الإعلامية [2].

فئة المصدر:

كثيرا ما تعتمد المضامين الصحفية وحتى بعض أنواع المضامين الأخرى على عدة مصادر تجمع من خلالها المادة التي تشكل في نهاية المطاف المضمون المقدم. وعليه ففئة المصدر أو المصادر تبحث عن مختلف المنابع التي تغذي المضمون محل التحليل[3]. وتضم فئة المصدر عدة فئات فرعية وهي كالأتي:

- **توقيع الصحفي** : يقصد به تلك الموضوعات التي اهتمت بالهجرة غير الشرعية والتي حملت توقيع صحفي الجريدة.
- **توقيع المراسل الصحفي** : وهو الصحفي الذي يعكف على متابعة الأحداث خارج المدينة التي تصدر فيها الجريدة [4].
- **وكالات الأنباء** : ويقصد بها وكالة الأنباء الجزائرية.
- **توقيع الشخصيات** : وهي المقالات التي حملت توقيع شخصيات ومحللين سياسيين واقتصاديين.
- **بدون توقيع** : وهي مجموعة الأخبار الخاصة بالحدث، والتي لا تحمل مصدرا يشير إليها، أي أنها مجهولة المصدر.

---

[1] عواطف عدلي وزكي أحمد: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 211.

[2] محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص 14.

[3] يوسف تمار: مرجع سبق ذكره، ص: 43.

[4] أكرم شلبي: الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، دار الشروق، ط2، جدة، 1988، ص 71.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- فئة الاتجاه : وهي الفئة التي توضح التأييد أو الرفض أو الحياد في المضمون موضع التحليل بالنسبة للمواقع والقضايا أو الموضوعات المتضمنة فيه [1].

وترى الدكتورة عواطف عبد الرحمان أنه من الفئات الهامة المنتشرة في تحليل المضمون في اتجاه المحتوى، هل هو مؤيد، معارض أم محايد؟ ولأنه من المتعذر معرفة اتجاه كاتب النص، فلا بد للباحث أن يحدد اتجاه المضمون.

وهناك عدة تصنيفات للاتجاهات يتم إختيارها حسب طبيعة الموضوع وحسب الكيفية المراد توظيفها من قبل الباحث للوصول إلى الهدف المنشود، وعليه فقد وقع اختيارنا على التصنيف التالي:

الاتجاه المؤيد المعتمد في دراستنا، المتمثل في المواضيع التي توحي بتأييد أو تبرير هجرة الشباب الجزائري إلى أوربا بطريقة غير شرعية، وذلك بانتقاد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة في البلد.

أما الاتجاه المعارض فيتمثل في المواضيع التي تحمل انتقادا واضحا لظاهرة هجرة الشباب الجزائري إلى الضفة الأخرى. بينما يتمثل الاتجاه المحايد في تلك المواضيع التي تتحدث عن الهجرة غير الشرعية (الحراقة)، و لا تحمل هذه المواضيع موقفا مؤيدا أو معارضا، بل تكتفي بذكر ما حدث.

أسلوب القياس ووحدات التحليل

1. أسلوب القياس:

- **المساحة:** تلجأ بعض الدراسات إلى تقدير المساحة التي يشغلها موضوع التحليل كأن يحسب عدد الأعمدة أو الصفحات أو الأسطر التي يشغلها الموضوع. وتلجأ دراسات أخرى حساب الزمن الذي تستغرقه كلمة أحد المسؤولين أو البرنامج الذي يقدمه أحد المذيعين[2].

---

[1] سمير محمد حسن: بحوث الإعلام الأسس ومبادئ، عالم الفكر، القاهرة، 1976، ص266.

[2] رشيد طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987، ص104.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووحدة المساحة الخاصة بموضوع دراستنا في جريدة (الشروق اليومي) هي السنتيمتر المربع (سم²)، وذلك بالنسبة لقياس المساحة الكلية للعينة (63 عددا). المساحة المخصصة للظاهرة حسب العناصر الطبوغرافية والنوع الصحفي للمادة الإعلامية.

2. **وحدات التحليل:** وهي الوحدات المستخدمة التي يظهر من خلالها تكرار المادة المدروسة، وقد استخدمنا وحدة الموضوع كوحدة للتحليل. والموضوع هو الوحيد الذي قد يكون فئة ووحدة في نفس الوقت، إذ يمكن استعماله كوحدة عن طريق حساب المواضيع التي قد يحملها المحتوى، كما يمكن استعماله كوحدة تحليل، لحساب المواضيع المتضمنة في المضمون محل التحليل [1]. ومنه فقد تم الاعتماد على وحدة الموضوع كوحدة للقياس والتكرار كوحدة للعد، وانطلاقا من الفئات والوحدات التي قدمناها، سنقوم بإجراء عمليتي التحليل الكمي والكيفي لمحتوى المادة الإعلامية المتعلقة بظاهرة الهجرة غير الشرعية (الحراقة) من خلال جريدة (الشروق اليومي).

وللتحقق من مدى استقلالية المعلومات والنتائج المتوصل إليها، لا بد من القيام بإجراء أخير، وهو صدق وثبات التحليل، تعد هذه المرحلة آخر مراحل تحليل المضمون، ويعتبرها جل الباحثين أنها من بين شروط هذه الأداة، وهي تستعمل للتأكد من وجود اتفاق شامل في النتائج.

صدق التحليل:

يقصد بالصدق صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه، أو بمعنى آخر صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة [2].

ولتحقيق هذه الغاية قمنا بدراسة وتحليل عينة تمثيلية من المجتمع المبحوث، حيث قمنا بتصميم إستمارة مرفوقة بدليلها وذلك بعد الاطلاع على موضوعات هذه العينة، وتم تقديم العينة والإستمارة مع دليلها لأستاذين مختصين[*]، وذلك لمعرفة مدى توفيقنا في تصميم الإستمارة.

---

[1] د. يوسف تمار: مرجع سبق ذكره، ص52.

[2] محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سبق ذكره، ص 223.

[*] الأستاذين هما: الأستاذ المشرف – الدكتور الطاهر بن خرف الله: أستاذ محاضر بقسم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

– الدكتور بن روان بلقا سم: أستاذ محاضر بقسم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد ذلك قمنا بإجراء بعض التعديلات على إستمارة تحليل المضمون حسب ما قدمه لنا الأساتذة من ملاحظات، وذلك بإضافة بعض العبارات وحذف بعضها، وشملت إستمارة تحليل المضمون [**] الفئات التالية:

- فئة العناصر التبوغرافية.
- فئة الموقع الصحفي.
- فئة الأنواع الصحفية.
- فئة مصدر المادة الإعلامية.
- فئة الموضوعات.
- فئة الاتجاهات.

ثبات التحليل: هو الحصول على نسبة اتفاق عالية في النتائج لعدد من الباحثين اللذين يستخدمون نفس الأسس والأساليب في تحليل نفس المادة الإعلامية[1]. أي قياس مدى استقلالية المعلومات المتوصل إليها في التحليل.

وقصد تحقيق هذه الخطوة العلمية قمنا بالاستعانة بأساتذة واللذين قاموا بعملية الترميز، وذلك حتى يتم التأكد من توافقها حول نتائج تحليل المضمون، على اعتبار أن نسبة الاتفاق إذا كانت ضعيفة أو قليلة فإنه يجب إعادة النظر في فئات ووحدات التحليل المستخدم في الدراسة حتى تصبح أكثر عملية في التطبيق، وإذا حدث العكس وكانت نسبة التوافق كبيرة فهذا يعني أن الثبات قد تحقق، ويعتبر قياس الثبات ضرورة لتجسيد مطلب الصدق، ولتحقيقه تم الاعتماد على إستمارة تحليل المضمون وبدليل التعريفات الإجرائية لإعطاء الشروحات اللازمة للمرمزين[*] وبعد عملية الترميز قمنا بحساب مستوى الثبات في كافة المر مزين، وذلك باللجوء إلى معادلة هولستي[2] ليتم حساب معامل الثبات بين المرمزين الثلاث.

[**] الملحق رقم (01) :المتضمن إستمارة تحليل المضمون + الدليل .

[1] أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 113.

[*]الأساتذة المر مزين هم: – الدكتور يوسف تمار، أستاذ محاضر بقسم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

– الأستاذة: قادم جميلة، أستاذة مساعدة ب[**] الملحق رقم (01) :المتضمن إستمارة تحليل المضمون + الدليل .

[*]الأساتذة المر مزين هم: – الدكتور يوسف تمار، أستاذ محاضر بقسم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

– الأستاذة: قادم جميلة، أستاذة مساعدة قسم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

– الأستاذة معيزي أمال :أستاذة مساعدة بقسم الإعلام و الاتصال،جامعة الجزائر.

[2] رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1987، ص 193.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معامل الثبات: $\frac{\text{ن (متوسط الاتفاق بين المحكمين)}}{\text{1+ (ن−1) متوسط الاتفاق بين المحكمين}}$

أولاً: استخراج متوسط الاتفاق بين المحللين (كل زوجين على حدة) على النحو التالي:

- بين أ و ب: تم الاتفاق بينهما على 30 عنصر من أصل 36 و بعد عملية القسمة أي 36/30= 0.83
- بين أ و ج: تم الإتفاق بينهما على 29 عنصر من أصل 36 عنصر و بعد عملية القسمة أي 36/29=0.80
- بين ب و ج: تم الإتفاق بينهما على 28 عنصر من أصل 36 و بعد عملية القسمة أي 36/28=0.77

بعد ذلك تجمع كل النتائج و تقسم على 03 (عدد) الأزواج لاستخراج متوسط الاتفـــاق

متوسط الإتفاق= 0.83+0.80+0.77=2.4

0.8=3/2.4

بعد ذلك يبقى تطبيق المعادلة على النحو التالي:

معامل الثبات= $\frac{(0.8)3}{(0.8)(1-3)+1} = \frac{2.4}{1.6+1} = \frac{2.4}{2.6}$ = **0.92** %

و من هنا فإن الاتفاق بين المرمزين هو **92** %، وهذا دليـــل علـــى أن معامل الثبات قد تحقق وهـــي نسبة عالية مـــــن حيث درجة الثبـــات والتـــي يحصـــرها " **هولستـــي** " بيـــن (0.75 %) و(0.95 %) ، وهذا مايسمح لنا بمتابعة العمل.

إضافة إلى ذلك تعني النسبة المتوصل إليها أن ما تم اختياره من طرف البـــاحث فيما يخص الفئات و فروعها، صالـــح لمثل هذا النوع مـــن المحتويـــات، ومـــن الإشكاليـــة المطروحة. فـــي حيـــن يـــرى البعض، " صلاحيـــة معامـــل الثبـــات إذا ما انحصرت نسبته ما بيـــن(0.65 %) و(0.95%)، " [1]. ومـــا دون ذلـــك ينبغـــي علـــى البـــاحث إعادة النظر في كل فئاتـــه وعناصرها و كذا الأدوات المستعملـــة في بحثه هذا، ثم يعيد الكرَّة مرة أخرى و بنفس الطريقة.

[1] يوسف تمار، مرجع سبق ذكره، ص73.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحديد المفاهيم:

الجريدة (الصحيفة): هي إحدى المنشورات الدورية التي تصدر يوميا، لتغطية مختلف الوقائع و الأحداث [1] .

وهي أيضا مجموعة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة وتتضمن أخبار السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة وما يتصل بها [2] .

الصحافة المكتوبة: تعرفها الموسوعة السياسية بأنها: مجمل المنشورات المطبوعة التي تظهر بشكل دوري، يومي، أسبوعي، أو نصف شهري، وتكون إما صحافة رأي أو صحافة متخصصة أو تكون كل ذلك معا، مع التشديد على غاية أساسية من هذه الغايات [3].

أما أديب خضور فيرى أن الصحافة المكتوبة هي ذلك الإعلام المكتوب من المجلات والنشريات التي تقدم إعلاما جماهيريا من اجل توجيه الجمهور وإرشاده بصدد الظواهر والتطورات والقوانين الموضوعية للحياة الاجتماعية والتأثير في قناعات ووجهات نظر وآراء وتطلعات هذه الجماهير[4].

ومن خلال هذه التعريفات فإن الصحافة المكتوبة هي النشرات والمطبوعات التي يتكرر صدورها بصفة منتظمة من أجل إخبار الرأي العام بمختلف المواضيع التي تتمحور حول انشغالاته الاجتماعية منها والسياسية والثقافية.

الصحافة العمومية: يتحدد مفهوم الصحافة العمومية بملكية القطاع العام للوسيلة الإعلامية سواء أكانت صحيفة أم تلفازا أم إذاعة، وبمفهوم آخر يتحدد مفهوم وسائل الإعلام العام، بالصحف والإذاعة والتليفزيون المملوكة للدولة [5].

---

[1] محمود إبراقن : المبرق، قاموس موسوعي للإعلام و الإتصال ،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ،الجزائر ،2004،ص 392.

[2] جما ل العيفة : الصحيفة (المجلة)، كمؤسسة إعلام واتصال ، الوسيط في الدراسات الجامعية، إعداد نخبة من الأساتذة تحت اشراف الدكتور بن خرف الله الطاهر، دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزء 14،2007، ص 64.

[3] عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، الجزء الثالث، 1983، ص 215

[4] أديب خضور: أدبيات الصحافة، مطبعة مداوي، دمشق، 1986، ص 14.

[5] كريم شلبي: معجم المصطلحات الإعلامية، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1989، ص 480.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالمقابل نجد أحد المهتمين بمجال الصحافة المكتوبة يحدد الصحف الحكومية أو التابعة للقطاع العام على أنها بعض اليوميات أو الدوريات التي تملكها الدولة وتصدر باللغتين العربية والفرنسية [1].

وانطلاقا من هذين التعريفين تتحدد الصحف العمومية بطابع ملكية الدولة لها.

الصحافة الخاصة: اختلفت التعريفات والتسميات حول الصحافة المكتوبة التي أنشأها الأفراد، فهناك من يعرفها على أنها صحافة خاصة وهناك من يعرفها صحافة مستقلة.

ففرانسيس بال(**Francise Balle**) يعرفها بأنها نوع من الصحف التي تملك خصائص متميزة تختلف عن بعضها البعض في المضمون والنمط والاتجاه السياسي وتسودها الملكية الشخصية، سواء كانت هذه الملكية في يد شخص واحد أو جماعة ما حسب قانون كل بلد [2].

ونجد الدكتور براهيم براهيمي في كتابه (الحق في الإعلام) يطلق عليها " الصحافة التي يقال عنها المستقلة " في حين في كتابه "النظام الصحافة، وحقوق الإنسان في الجزائر" الصحافة المستقلة ووضع المستقلة بين قوسين.

أما الدكتور فضيل دليو في كتابه "مدخل إلى الاتصال الجماهيري" يؤكد على أنها صحافة خاصة.

وجيهان أحمد رشتي تعرفها على أنها " صحف تهدف إلى البحث عن الحقيقة " بترك الآراء تتنافس في سوق الأفكار الحرة، تتيح نفس الفرص لمختلف الآراء مهما تعددت، وليس من المنطقي أن تكون الصحف المستقلة تحدث أي شكل من أشكال إشراف الحكومة أو هيئة أو وصاية أخرى [3].

أما الفرق بين الصحافة المستقلة والصحافة الخاصة، هذه الأخيرة أشارت إليها قوانين الإعلام للدلالة على ملكية الصحيفة ونوعها فهناك الملكية الخاصة للجرائد وهناك الملكية العامة لها. والصحيفة الخاصة هي شركة تنجز من طرف فرد أو مجموعة أفراد خاضعين للقانون وذلك من خلال الخضوع للشروط المنظمة لمهنة الصحافة في قانون الإعلام 1990.

---

[1] زهير احدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 159.

[2] Balle francise : miracle et réalité de la liberté de la presse, encyclopédie universelle, volume 18, Paris, 1990, P 205.

[3] جيهان أحمد رشتي: نظم الاتصال-الإعلام في الدول النامية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، ص 89.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهي خاصة بالمفهوم المادي والتجاري، أي أن ملكيتها ونشاطها من إصدارات ونشر وتوزيع، صادر عن شخص أو مجموعة من الأشخاص، وتعود أرباح هذا النشاط لنفس الشخص المالك وفي هذا الإطار يؤكد الأستاذ: براهيم براهيمي أن بعض الصحف التي ظهرت على الساحة الإعلاميـــة هـــي نتاج لمبادرات الصحفيين كما هو الحال لجريدة **El-watan – Le soir d'Algérie:** حيث يمتلكون حصصا متساوية من أسهم الصحيفة، وهو ما ينطبق أيضا على جريدتي **الخبر و Le matin** والفرق الوحيد أن هناك من الصحفيين من يملك أسهم أكثر من غيره، أما جريدة **Liberté** فصحفيوها لا يملكون إلا حصصا ضئيلـــة من أسهمها وأكبر حصة فهي تابعة لأشخاص غير معروفين لدى القراء[1] ، لهذا يمكن الحديث عن وجهين للاستقلالية.

– الأول مادي بحيث تكون ملكية الصحافة خاصة.

– الثاني معنوي وهذا يعكس أساس عدم تبعية الصحيفة للحكومة من خلال خطها الافتتاحي.

وبذلك فيمكن الأخذ بالمفهوم المادي (الصحافة الخاصة) لأنه أقرب إلى تحديد ماهية هذا النوع من الصحافة المكتوبة، في حين أن مصطلح (مستقلة) مصطلح إعلامي يعبر عن تفتح الصحافة على كافة الآراء والإتجاهات والمذاهب السياسية والفكرية والإجتماعية وإتباعها لأساليب عمل وتفكير في صناعة الخبر بشكل مستقل عن أية جهة أو هيئة كانت.

---

[1] **Brahim Brahimi : le droit à l'information, à l'épreuve du partie unique de l'état d'urgence, édition SAFC- liberté 2002, P 175.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهجرة:

الهجرة ظاهرة إنسانية اجتماعية عرفتها البشرية منذ أقدم العصور، وهي غريزة في الإنسان تمسك بها من أجل البقاء، وفرضتها ظروف مختلفة إما اقتصادية بسبب عدم التوزيع العادل للثروات في العالم أو بسبب عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي نتيجة الاضطرابات الداخلية مما دفعهم إلى الهجرة بحثا عن الحرية والحياة الآمنة المستقرة. ولقد تعددت وتباينت تعاريف الهجرة وذلك تبعا لزوايا ورؤى مختلفة في الميادين المعرفية المتعددة.

لغة: تعني كلمة هاجر، المهاجرة من البلد وعنه، أي خرج منه إلى بلد آخر [1].

وتحتل الهجرة في الشريعة الإسلامية مكانة هامة وذلك لارتباطها بظروف نشر الدين الإسلامي، وهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة مع أصحابه نتيجة اضطهاد الكفار، من أجل نشر تعاليم الدين الإسلامي. ويقول الله تعالى « **إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً** » [2].

أما علماء النفس فيعرفون الهجرة على أنها: « غريزة فطرية في الإنسان، أي استعداد فطري موروث لايحتاج إلى تعلم، ويدفع الكائن إلى القيام بسلوك خاص في موقف معين، مثلها مثل غريزة التملك وغريزة المقاتلة »[3].

أما في معجم العلوم الإجتماعية فالهجرة ترتبط بالأشخاص والتجمعات السكانية، ومعناها انتقال الأفراد من مكان ومن بلد لآخر. [4].

ويعرفها الأستاذ إيفرت .لي (Everte .Lee) أنها التغيير الدائم أو شبه الدائم لمكان الإقامة دون أن نقيدها بمسافة معينة وإذا كانت حرة أو اجبارية، داخلية أو خارجية [5].

---

[1] المنجد في اللغة والأعلام: منشورات دار المشرق، بيروت، ط42، 2007، ص 855.

[2] القرآن الكريم: سورة النساء، الآية 96.

[3] انشراح الشال: المغترب ووسائل الاتصال، دار الفكر العربي، 1987، ص 16.

[4] زكي بدوي: معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1977، ص127.

[5] بوفير ليون وآخرون : الهجرة الدولية، ماضيها حاضرها ومستقبلها، ترجمة فوزي سهاونة، عمان، 1982، ص31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا التعريف يتميز بالعموم حيث أنه لا يفرق بين الهجرة الداخلية والهجرة الدولية، ثم إننا لانفهم إذا كانت الهجرة تنحصر في عملية الانتقال والحركة من مجال جغرافي إلى آخر أو أنها تعني الإقامة لمدة معينة فوق إقليم غير إقليم دولة الأصل، كما أننا لانفهم إن كان يشترط في الإقامة أن تكون دائمة أو مؤقتة، وهي كلها أمور بحاجة إلى توضيح.

ونجد تعريف الأستاذ ج. بويل (j. Boyle) للهجرة على أساس التمييز بين الهجرة الداخلية والهجرة الدولية ويعرفها بأنها: عبور حدود مجموعة سياسية أو إدارية لمدة معينة وبالتالي فإن الهجرة الداخلية، من الريف إلى المدينة، وهي التنقل من مقاطعة إدارية إلى أخرى داخل حدود الدولة الواحدة، أما الهجرة الدولية فتستدعي تجاوز حدود الدولة الواحدة إلى دولة أخرى [1].

كما يمكن تعريف الهجرة من الناحية الزمانية على أساس أنها مؤقتة أو دائمة، وتمثل الهجرة الدائمة عملية انتقال من منطقة الإقامة المعتاد إلى منطقة أخرى وما يصاحبه من تغير كامل لكل ظروف حياة المهاجرين المقيمين الذين يتركون محل إقامتهم الأصلي نهائياً ولا يعودون إليه مرة أخرى [2].

أما الهجرة المؤقتة فهي التي ينتقل فيها الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى انتقالاً مؤقتاً، ومن أمثلتها هجرة العمالة إلى البلاد التي يتوافر فيها فرص العمل ومستويات الأجور المرتفعة.ويطلق على هذا النوع بالمهاجرين العائدين[3]، و هذا ما يؤكده الأستاذ عبد المالك صياد حيث يرى أن المهاجر هو قوة عمل مؤقتة، وينظر إليه كذلك مهما طالت مدة إقامته، وحتى بعد استقرار الهجرة وظهور المهاجرين من الجيل الثاني والثالث الحاصلين على جنسية دولة الإقامة واكتسابهم لثقافتها، لغتها وعاداتها، يحتفظ المهاجر بالصفة المؤقتة، فدولة الإقامة تنظر للمهاجر على أنه الغائب الذي سوف يعود، ودولة الإقامة تنظر إليه كقوة عمل مستأجرة لمدة محددة ولا تمنح له الحقوق الكاملة[4].

---

(1) S. Castels : Les migration internationales au début du 21 siècle : Tendances et problème mondiaux, revue internationale des sciences sociales, N 165 septembre, 2000, p 313.

(2) علي عبد الرزاق حلبي: علم اجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص261.

(3) نفس المرجع: ص 262.

(4) A .Sayad: L´Immigration ou les paradoxes de l´altérité, Bruxelles, de bœck wesmael, 1991,p-p51 .52.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك تعاريف تنطلق في تعريفها للهجرة من معيار الدوافع أو الأسباب، فنجد مثلاً الأستاذة ن. بارجي (N Berger) تأخذ بالتعريف الذي يركز على الدافع الاقتصادي وتعرفها على أنها: « العملية التي يذهب من خلالها شخص إلى غير بلده الأصلي من أجل ايجاد عمل في البلد المستقبل»[1].

الأستاذ عبد المالك صياد يذهب إلى أبعد من ذلك ويرى أن ظهور الهجرة كظاهرة حديثة في المجتمعات الصناعيـــة مرتبط بالعمل الذي يعد السبب الرئيسي لأي هجـــرة، وسوق العمل هو الذي يحدد مركز ووضع المهاجر الذي لايتعدى أن يكون " قوة عمل مستأجرة " [2].

ولكن لا يمكن تعميم فكرة الربط بين الهجرة والعمل لأنه إذغ كان يصدق على بعض واقع الهجرة إلى بعض الدول، فإنه لا ينطبق على كل الهجرات التي حدثت أو تحدث في الوقت الراهن هي هجرة يد عاملة، هناك هجرات من نوع آخر كما هو الحال مثلا بانسبة للهجرة السكانية والهجرة السياسية (اللجوء) .

وبذلك فيمكن القول بأن الهجرة هي ظاهرة متعددة الجوانب والدوافع الاقتصادية، السياسية ، الاجتماعية، عرفت العديد من التطورات خاصة خلال سنوات التسعينات من هذا القرن تحت تأثير العولمة بمختلف أنواعها: العولمة الاقتصادية، عولمة الاتصالات والمواصلات، فضلا عن الاختلالات التي عرفها النظام الاقتصادي العالمي، دون أن ننسى الاضطرابات السياسية والحروب الأهلية، كل هذه العوامل ساعدت على مضاعفة حركات الهجرة وتغيير أشكالها ونماذجها، من هجرة الأفراد إلى هجرة عائلية إلى هجرة الكفاءات إلى هجرة العبور إلى اللجوء السياسي إلى الهجرة غير الشرعية.

---

(1) N Berger : LA Politique Européenne d´Asile et d´Immigration, enjeux et perspective, Bruxelles, bruylant, 2000, p 15.

(2) A .Sayad: op cit, p 61.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهجرة غير الشرعية:

ويطلق عليها عدة تسميات، الهجرة السرية، الهجرة غير الشرعية، الهجرة غير القانونية، وتعني دخول المهاجر إلى البلد بدون تأشيرات أو رخص مسبقة أو لاحقة، وتعاني غالبيـــة دول العالم من مشكلـــة الهجرة غير الشرعيـــة، وخاصة الدول الصناعية التي تتوفر فيها فرص العمل [1].

أما الباحث علي الحوات فيعرفها بأنها انتقال أشخاص أو مجموعة من الأشخاص من دولة إلى أخرى بدون إذن قانوني من البلد المقصود، وذلك بقصد العمل أو الإقامة لفترة قصيرة أو طويلة، أو الإقامة الدائمة [2].

في حين عرفها المشرع الجزائري على أنها مغادرة الإقليم الوطني بصفة غير شرعية أثناء اجتيازه أحد مراكز الحدود البرية أو البحرية أو الجوية، وذلك بانتحاله هوية أو باستعماله وثائق مزورة أو أي وسيلة احتيال أخرى للتملص من تقديم الوثائق الرسمية اللازمة، أو من القيام بالإجراءات التي توجبها القوانين والأنظمة السارية المفعول، وهي أيضا مغادرة الإقليم الوطني عبر منافذ أو أماكن غير مراكز الحدود [3].

وبذلك يمكن القول إن الهجرة غير الشرعية هي عبارة عن رحلة قاسية من العذاب يسلكها المهاجر نحو بلد ما بطريقة غير شرعية ومخالفة للقانون، أي من غير المنافذ المعدة للدخول والخروج وبدون إذن من الجهات المختصة.

---

[1] عثمان الحسن محمد نور، ياسر عوض الكريم مبارك: الهجرة غير الشرعية والجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2008، ص17.

[2] على الحوات: الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي، منشورات الجامعة العربية، ط1، طرابلس، 2007، ص56.

[3] الجريدة الرسمية، العدد 15، ليوم 08 مارس 2009.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحراقــة:

لسنوات لم يكن مصطلح الحراقــة بالمألوف بالنسبــة للجزائرييــن، لكنه الآن أصبح مصطلحا دارجا ومتداولا في الشارع وحتى في وسائل الإعــلام (المكتوبــة). و الحراقــة (بتشديد الراء ونطق القاف جيما مصرية) هي كلمة باللهجة الجزائريــة تعنــي الهجــرة السرية، وفي اللهجة المغربية تعرف بالحريك، وسبب تسميتهم بالحراقــة يعــود إلــى أن الحراق يحرق أوراق هويته التي تربطه ببلده الأصلي بل يحرق ماضيه كله رغبة منه في واقع جديد .

ففي كتاب سلامنية داود " HARRAGA S CES ETERNELS INCOMPRIS " فيعرف "الحرقــة " على أنها: كلمة مشــتقة مــن فعــل "حــرق"، وتعنــي "الحــــرق" و"المحاريق"، وهذا يعنى:العبور بصفة غير شرعية لحاجز، طابور من الأشخاص أمــام دكان ، إدارة، مصلحة الجمارك، قنصلية....إلخ، من أجل الوصول إلى الجهة الأخرى من الحاجز أو الحد، مثلها مثل عبور البحر المتوسط، وهذا حتى يجدوا أنفسهم فــي الطــرف الآخر من الحدود ، كمهاجرين غير شرعيين في انتظار تسوية وضعيتهم حتى يتسنى لهم أن يعيشوا بسلام وحتى يكونوا مثل باقي المهاجرين الشرعيين [1].

في حين يرى الأستاذ ناصر جابي أنها لغة شباب متداولــة فــي الشــارع الجزائــري يفرضونها بمرور الوقت على وسائل الإعلام والخطاب الرسمي [2].

---

[1]Slemania Ben Daoud: Harraga"S" CES eternels Incompris !, edition elmaarifa, alger, mars 2008, p87.

[2] مقابلة مع الأستاذ ناصر جابي: أستاذ محاضر بقسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، يوم 10 جوان 2008 على الساعة 11.00 بقسم علم الاجتماع بالجزائر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجتمع البحث:

هو جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها. ويكون المجتمع المبحوث في تحليل المحتوى، هو جميع الأعداد التي صدرت في الصحيفة، أو مجموعة الصحف التي يتم اختيارها خلال فترة الدراسة [1].

ويقول عمار بوحوش: " يعد المجتمع الكلي في بحوث التحليل، مجموع المصادر التي نشر فيها المحتوى المراد دراسته من خلال الإطار الزمني للبحث[2]. وهو في مجال بحثنا (جريدة الشروق اليومي) خلال الفترة التي تناولها البحث أي (ابتداء من 01 جانفي 2007 إلى غاية 31 ديسمبر 2007).

أما العينة فننطلق في تحديدها من التعريف القائل هي " عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا ". ويتوقف تحديد حجم العينة على نسبة التقارب الموجود بين العينة والمجتمع الأصلي. وتوخيا للدقة والوضوح، حددت الدراسة في إطار زماني معين ابتداء من أول جانفي إلى آخر ديسمبر 2007، لما شهدته هذه الفترة من تنام رهيب لظاهرة الهجرة غير الشرعية (الحراقة) في الجزائر نحو الضفة الأخرى، (حيث عرفت سنة 2007 بسنة الموت). وحرصا منا على متابعة الرؤية الإعلامية لظاهرة (الحراقة) في الجزائر في أحدث فتراتها.

إن صعوبة دراسة المجتمع الأصلي تكمن في العدد الكثير للوحدات المكونة له أو للإمكانيات المادية والبشرية التي تتطلبها مثل تلك الدراسات، لذلك فعملية التعيين مهمة لدراسة المجتمع بكل تفاعلاته ومكوناته ونظرا إلى أنه من غير الممكن تحليل كل الأعداد، وجب علينا إخضاع تلك الأعداد إلى مناهج خاصة بالتعيين أي سحب عينة تمثل المجتمع الكلي تمثيلا كافيا ومناسبا لطبيعة الدراسة المتمثلة في تحليل المضمون، وانطلاقا من ذلك وقع اختيارنا على 63 عددا من أصل 111 عددا من "جريدة الشروق اليومي". للفترة الممتدة من 01 جانفي 2007 إلى 31 ديسمبر 2007. ومن ثم فأنسب عينة لدراستنا هي العينة القصدية، والتي يعرفها الدكتور يوسف تمار قائلا: هي الميول المقصود ينتهجه الباحث في اختيار العينة ووحداتها، وهو يلجأ إلى ذلك عندما يكون أمام

---

[1] عاطف عدلي وزكي أحمد: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 211.

[2] عمار بوحوش و محمد محمود ذنيبات : مناهج البحث العلمي أسس وأساليب ، مكتبة المنار،الأردن،1989،ص46.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجتمع بحث غير واضح المعالم حيث يصعب تحديده وتحديد خصائصه و عليه فليس هناك أي معيار أو طريقة يمكن أن يتبعها الباحث في اختيار هذا النوع من العينات، فله أن يختار أفراد عينته كما يشاء وبالعدد الذي يراه مناسبا لتحليل إشكالية بحثه [1].

أما سمير محمد حسين فيعرفها على أنها " طريقة الإختيار العمدي أو التحكمي، أي الإختيار المقصود من جانب الباحث لعدد من وحدات المعاينة، يرى الباحث أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا، وذلك في حالة الإقتصار على العينة العمدية أو التحكمية فقط [2].

وبعد اختيارنا للأعداد التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية (الحراقة) في الجزائر خلال سنة 2007، قمنا بإخضاعها للتحليل الكمي والكيفي، والجدول الآتي يمثل عينة الدراسة:

---

[1] يوسف تمار: مرجع سبق ذكره .ص 14.

[2] سمير محمد حسن:بحوث الإعلام-الأسس والمبادئ،القاهرة،عالم الكتب،1976، ص 293.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم(01): يوضح عينة الدراسة

رقم العدد	تاريخ الصدور
1880	02 جانفي 2007
1882	04 جانفي 2007
1883	06 جانفي 2007
1888	11 جانفي 2007
1890	14 جانفي 2007
1891	15 جانفي 2007
1893	17 جانفي 2007
1898	23 جانفي 2007
1915	12 فيفري 2007
1919	17 فيفري 2007
1920	18 فيفري 2007
1922	20 فيفري 2007
1935	07 مارس 2007
1937	10 مارس 2007
1938	11 مارس 2007
1963	09 افريل 2007
1972	19 افريل 2007
1975	23 افريل 2007
1981	30 افريل 2007
1984	05 ماي 2007
1992	14 ماي 2007
2003	27 ماي 2007
2004	28 ماي 2007
2016	11 جوان 2007
2018	13 جوان 2007
2024	20 جوان 2007
2035	03 جويلية 2007
2036	04 جويلية 2007
2041	10 جويلية 2007
2043	12 جويلية 2007
2045	15 جويلية 2007
2048	18 جويلية 2007

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

22 جويلية 2007	2051
25 جويلية 2007	2054
28 جويلية 2007	2056
31 جويلية 2007	2059
05 أوت 2007	2063
12 أوت 2007	2069
16 أوت 2007	2073
18 أوت 2007	2074
20 أوت 2007	2076
22 أوت 2007	2078
02 سبتمبر 2007	2087
11 سبتمبر 2007	2095
13 سبتمبر 2007	2097
18 سبتمبر 2007	2101
20 سبتمبر 2007	2103
26 سبتمبر 2007	2108
02 أكتوبر 2007	2113
04 أكتوبر 2007	2115
18 أكتوبر 2007	2125
24 أكتوبر 2007	2130
25 أكتوبر 2007	2131
07 نوفمبر 2007	2142
10 نوفمبر 2007	2144
15 نوفمبر 2007	2149
18 نوفمبر 2007	2151
25 نوفمبر 2007	2157
10 ديسمبر 2007	2170
15 ديسمبر 2007	2174
17 ديسمبر 2007	2176
23 ديسمبر 2007	2179
30 ديسمبر 2007	2185
63 عدد	المجموع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات السابقة:

رغم أن المكتبة الجامعية الجزائرية تتوفر على عدة دراسات خاصة بتحليل مضمون الصحف الجزائرية منها والأجنبية تجاه العديد من القضايا ذات اهتمام الرأي العـــام، إلا أنها تفتقر لأي دراسة أكاديمية تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية (الحراقـــة) فـــي الجزائر و قد يرجع الأمر إلى آنية وحداثة الموضوع، لكن هناك بعض الدراسات المشابهة نذكر منها :

- دراسة الدكتور عمار بوحوش (1974) – دراسة تحليلية على عينة قوامهـــا 118 عمل مهاجر بفرنسا.

وعالج الباحث في هذه الدراسة وضعية العمال الجزائريين المغتربين فـــي فرنســـا .وذلك بالتعرض إلى طبيعة المشاكل التي تجابه العمال وظروف معيشتهم، وقـــدم الباحث عرض مفصل في علاقة المهاجرين بوطنهم وظروف إقامتهم بفرنسا.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- أن الطبقة الجزائرية العاملة بفرنسا تقوم بأعمال مفيدة لفرنســـا بالدرجـــة الأولـــى ومفيدة أيضا لعائلات العمال المقيمة سواء بالجزائر أو فرنسا، وكذلك تقوم بأعمال مفيدة للجزائر.
- أن المهاجرين يساهمون في تحقيق الضغط السكاني بالجزائر إذأن معدل الأســـرة المتزوجين لا يتجاوز 2 أو 3 أطفال في حين أن معدل الأسرة بالجزائر يتـــراوح بين 6 أو 8 أطفال.
- أن الشعب الفرنسي يحتقر العمال بصفة عامة بينما نجد السلطات الفرنسية الرسمية لا تظهر أي احتقار ولكن المسؤولين الفرنسيين يتجاهلون قضايا العمال ولا يبالون بمصيرهم وحالتهم الصحية والسكنية. [1].
- أن الجزائريين يتعرضون لمضايقات من المعمرين الفرنسيين السابقيـــن بالجزائر وذلك انتقاما من الشعب الجزائري الذي وضـــع حدا لمغامراتهم ونهبهم لخيرات الجزائر .

[1] عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الجزائر،1979، ص320.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن 55% من المجيبين قد التحقوا بفرنسا قبل حصول الجزائر على استقلالها في عام 1962، وأن هناك العديد من العمال الذين تحتم عليهم البقاء في فرنسا لأن هذه الأخيرة قد استعانت بهم في الشدائد وخاصة في الوقت الذي كانت فيه فرنسا في حاجة إلى مساعدتهم في إعادة أبنائها إلى الجزائر قبل بلوغهم سن التقاعد والحصول على رواتب الشيخوخة التي يستحقونها.

وتعتبر هذه الدراسة القيمة ذات أهمية بالغة لا من توجيه العناية ألى قضايا الطبقة الشغيلة فحسب ولكن أيضا لأنها تسد الفراغ الموجود في ميدان الهجرة وعن العمال العرب بصفة عامة ، وحسبما نعرف فإن هذا أول كتاب باللغة العربية عن العمال الجزائريين بأوروبا في تلك الفترة (1974)، كما أن هذا البحث يختلف في جوهره عن الدراسات الأخرى باللغات الأجنبية حيث أن المضمون مكرس لنتعرف على قضايا العمال وليس لانتقاد سياسة الخصوم أو الأحزاب الأخرى المناهضة لبعضها البعض.

- دراسة مشتركة للأستاذ الدكتور فضيل دليو، الأستاذ الدكتور علي غربي، الأستاذ الدكتور الهاشمي مقراني بعنوان الهجرة والعنصرية في الصحافة الأوروبية (2003) على عينة من الصحافة الإسبانية، وفق تحليل مقارن لمضمون عينة من الصحافة الإسبانية المكتوبة طوال أربع سنوات من (01-01-1996 إلى 31-12-1999) .

وقد تمحورت إشكالية البحث انطلاقا من البعد الإعلامي أصبح حاضرا أكثر فأكثر، حيث أصبحت الأحداث المرتبطة بالمهاجرين مادة معتبرة في افتتاحيات ومقالات الصحف وتعاليقها : في فرنسا منذ أكثر من نصف قرن وفي إسبانيا مؤخرا.فجاءت هذه الدراسة لتحديد الأسس والهياكل التي تقوم عليها المعالجة الصحفية في أوروبا لظاهرة الهجرة الوافدة من افر يقيا والعالم العربي عامة والمغرب العربي خاصة [1].

---

[1] فضيل دليو، علي غربي، الهاشمي مقراني: الهجرة والعنصرية في الدول الأوروبية، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، الخروب، قسنطينة، 2003، ص8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وانطلقت هذه الدراسة من الفرضيات التالية :

- إن وصول حكومة يمينية إلى السلطة يجعلنا نفترض بأن سنوات مابعد 1996 ستكون متميزة بزيادة عددية تدريجية للمعلومات المتعلقة بالهجرة والعنصرية المنشورة في الصحافة الإسبانية.
- الإستعمال المنتظم للمفردات "التجريحية " والتعابير العنصرية بالإضافة إلى "التجريم الجماعي للهجرة المغاربية.
- إن مساحة التحاليل الصحفية المتعلقة بالهجرة والعنصرية هي أقل لدى الصحافة الموصوفة بـ "المحافظة".
- تسييس متزايد لعالجة الصحفية لظاهرة الهجرة والعنصرية في إسبانيا.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها :

- أن الهجرة سواء منها الشرعية أو غير الشرعية، هي في تطور ملحوظ وفي تزايد مستمر بما يترتب عليها من مزايا أو عيوب، وهذا ما يؤكده التزايد العددي المستمر للأخبار المتعلقة بها في "الدول المستقبلة".
- رغم التطور الإيجابي الذي لوحظ في السنوات الأخيرة في الالمادة الإعلامية المتعلقة بالهجرة، فإن هذه الأخيرة لازالت لحد الآن تتضمن بعض الجمل والتعبيرات والكلمات التي تصدم الإنسان وتشوه الحقيقة بحملها لشحن سلبية [1].
- أهم البؤر الإعلامية هي على التوالي :
- العاصمة مدريد، جنوب اسبانيا : أندلوسيا، وسبتة ومليلية وموريسيا وجزر الكناري كمعبر أساسي للهجرة المغاربية والقادمة من جنوب الصحراء الكبرى، بالاضافة إلى كتالونيا بعاصمتها الصناعية (برشلونة) المستقطبة لليد العاملة.
- إن الشعور بالعداوة تجاه الآخر مستمرة ومتفاقمة، حيث يسود شعور العمال الأصليين بعداوة كبيرة تجاه العمال المهاجرين، وذلك لاعتقاد الأوائل بأن الأخيرين يزايدون عليهم بخصوص قبولهم العمل دون أية شروط .

[1] فضيل دليو، وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص135.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صعوبات البحث:

يواجه الباحث الذي يتناول موضوعا جديدا جملة من الصعوبات الناجمة أساسا عن حداثة الموضوع، تتحدد في نقص الدراسات والبحوث وندرة المراجع حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية (الحراقة)، ولا يمكنني القول حقيقة إن بحثي هذا قد حقق المراد واستزاد، ولكنني حاولت قدر المستطاع أن أطرق باب الإجتهاد من خلال استثارتي للتساؤلات، وأن آخذ بالأسباب أملا في إثراء معلوماتي، وإثراء المكتبة الجامعية الجزائرية بهذا النوع من الدراسات، والباحث يقر سلفا بأن بحثه لا يخلو من النقائص.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسم النظري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

I- واقـــع وأسباب الهجرة غير الشرعيـــة في الجزائر

1.I- ظهور الهجرة غير الشرعية....نبذة تاريخية

2.I- دوافع وأسباب الهجرة غير الشرعية

3.I- واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

I – واقـــع وأسبـــاب الهجـــرة غيـــر الشرعيـــة فـــي الجزائـــر

يسعى هذا الفصل إلـــى تحديـــد البدايات الأولى للهجرة غير الشرعية (الحراقـــة) في الجزائر وأهم أشكالها، ثم نتعرض إلى أهم العوامل والأسباب التـــي دفعت بالشباب إلـــى الهجرة غير الشرعية، وفي الأخير نتطرق إلى واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر.

1.I– نبذة تاريخية عن الهجرة غير الشرعية:

إن الهجرة غير الشرعية ليست حديثة العهد، بل ظهـــرت في البداية في جنوب شرق آسيا من الفيتنام، و اللاووس ثم هجرة الأفارقة [1]. أما أوربا فقد عرفت هذه الظاهرة في الفترة من الثلاثينـــات إلى الستينات من القرن الماضي، ولكن نظرا لحاجة أوربا للأيدي العاملة فلم تصدر قوانين تجرم عملية الهجرة غير الشرعية إلى أراضيها [2].

أما في الجزائر فلا يمكننا أن نذكر تاريخا محددا لبداية هذه الظاهرة نظرا لطبيعة هذه الظاهرة، التي تتسم بأنها سرية وغير قانونية، ورغم أن الجزائر عرفت الهجرة الجماعية عبر قوارب الموت بداية من التسعينات وتفاقمت بداية من 2005م، إلا أن هنـــاك واقعـــة تؤكد أن الجزائر عرفت إحدى أشكال الهجرة غير الشرعية (الحراقـــة) والمنتشرة اليـــوم في الموانئ، حيث مارسها فقراء الجزائر منذ عشرات السنين عندما أثقل كاهلهم وممشاهم البؤس والفقر وتحديدا في سنة 1926م، حين ركب أربعون شخصا في باخرة سيدي فرج إلى ميناء مرسيليا وتم إدخالهم داخل مخازن الفحم في السفينة حتى لا يشعر بهم أحد مـــن طاقم السفينة الفرنسية[3].

ولكن الرحلة طالت في بحر كان هائجا وأدى احتراق الفحم إلى وفاة بعضهم ونجـــاة 16 شخصا منهم، وبعد اكتشاف أمرهم عند بلوغ ميناء مرسيليا، تمت محاكمتهم ومعاقبتهم بعقوبة ثقيلة من طرف الحكومة الفرنسية والتي كانت وفق قانون خاص، وهذا مـــا خلـــق جدالا واسعا في الأوساط الفرنسية فمنهم من طالب بمعاقبتهم وآخرون رفضوا بحجـــة أن الجزائريين جزء من فرنسا [4].

---

[1] نفس المقابلة مع الأستاذ ناصر جابي.

[2] www.dirasat.com/4/2007/pages/doc/84/doc.

[3] عيسى بن ناصر: مقتل 40 حـــراقـــا فـــي أول هجـــرة غيـــر شـــرعية بـــالجزائر، الشـــروق اليومي،العـــدد1254،ليـــوم 2007/12/21،ص18.

[4] المحامية فاطمة الزهراء بن براهم: الحراقـة بين الإدانة والبراءة، ملتقى بكلية الحقـــوق بـــبن عكنـــون، الجزائـــر، ليـــوم 2008/04/22 على الساعة11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نشر تفاصيل هذه المأساة في أسبوعية (الشهاب)* وكتب عن هذه الحادثة الشاعر محمد العيد حم علي قصيدة مطولة أسماها في ذمة التاريخ بكى فيها ضحايا الحرقة بحرقة ومن أبياتها:

وقالوا إن في باريس عيشا يروق غضاضة ويلذ طيبا

جسوم في سفينة مجدلات تعاني تحته الغاز الرهيبا [1]

ومع ذلك تواصلت الهجرة غير الشرعية بمختلف أشكالها وتعريض الذات للخطر لتعود الآن بأشكال جديدة لم يعرفها المجتمع الجزائري من قبل عن طريق شبان يركبون البحر بزوارق خشبية، يبحرون من السواحل الشرقية والغربية بحثا عن الضفة الأخرى، فإذا كان حراقة 1926م قد أكلتهم الغازات والفحم المحترق، فإن حراقة 2007م قد أكلتهم الحيتان، و هي سيناريوهات متكررة تشابهت فيها النهايات بالموت أو الفقد.

لكن ما يمكن الإشارة إليه أن الجزائر اليوم عرفت هذا الشكل الجديد والغريب من الهجرة غير الشرعية، أو ما يعرف بقوارب الموت، حيث بدأت هذه الظاهرة بالمغرب نظرا للقرب الجغرافي من إسبانيا ، ثم انتقلت إلى الجزائر بعد تشديد الخناق على مضيق جبل طارق، وأحداث سبتة ومليلية ، لتمتد إلى السواحل الغربية الجزائرية (بني صاف، عين تيموشنت، وهران) بحيث أصبحت تمثل دراما إنسانية بمعنى الكلمة، ثم انتقلت إلى الشواطئ الشرقية (عنابة، القالة، سكيكدة).

فهي إن جاز التعبير هجرة غالبا ليس للحياة ولكنها إما إلى الاعتقال أو الحجز أو السجن أو عالم الموت والمقبرة، والقبر هو مياه البحر المتوسط [2].

*** الشهاب أسبوعية كانت تصدر بقسنطينة أصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس في سنة 1925 ، ثم تحولت إلى مجلة شهرية بعد الأزمة المالية التي كادت تقضي عليها،وكانت شعارها «الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»وتعد الشهاب من أهم المراجع التي تؤرخ للنهضة الفكرية في الجزائر مابين الحربين العالميتين وبقيت تصدر بانتظام إلى غاية شهر أوت 1939 أين صدر أمر الوالي العام بتوقيفها.أنظر محمد صالح ناصر :الصحف العربية الجزائرية من1847 الى 1945 ،ط2 ،2006 ،ص63.**

[1] عيسى بن ناصر: مرجع سبق ذكره، ص18.أنظر عبد الله حمادي : محمد الهادي الزاهري السنوسي- شعراء الجزائر في العصر الحاضر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ط2 ،قسنطينة،2007.

[2] علي الحوات: مرجع سبق ذكره، ص63.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1.1- أشكال الهجرة غير الشرعية:

لقد تعددت أشكال ومميزات الهجرة غير الشرعية في الجزائر ولعل أهمها:

-الركوب خلسة أو بصفة سرية في السفن الراسية بالميناء، وذلك بالاختباء داخل الحاويات والمحركات كما وجدت طريقة أخرى تسمى ب: " البحري"، هذه الطريقة تقوم بالتواطؤ بين أحد العاملين بالباخرة والمهاجر غير الشرعي ، بعدما يقدم له مبلغا ماليا قصد إخفائه، ويضمن له الوصول إلى الضفة الأخرى، ويقوم المهاجرين غيرا لشرعيين عبر السفن بتأمين كل ما يلزم رحلتهم، يأخذون المؤونة والطعام واللباس فرحلة الإبحار كثيرا ما تطول.

ومن الأشكال الأخرى نجد الحرقة بالتسلل عبر المطارات ، حيث تكمن الفكرة أساسا في حصول الشخص على تذكرة الدخول إلى دولة تركيا ، و لا تتطلب تأشيرة وإنما فقط تذكرة ذهاب وإياب، مع العلم أن الطائرة تمر عبر مطار أمستردام وهنا يتم التسلل إلى هولندا، فبعد أن كان مهاجرا شرعيا يصبح مهاجر غير شرعي بخرقه للقانون وقيامه بالهروب.

كما أن هنالك شكلا آخر للهجرة وهو الاختباء داخل السيارات ووسط أمتعة أفراد العائلة العائدين إلى أوربا بعد قضاء عطلتهم الصيفية في الجزائر[1].

و شكل آخر هو بمثابة حرق شبه قانوني، يتمثل في تزوير كل الأوراق التي تمكن الشخص من الهجرة وذلك بالاعتماد على شبكات مختصة بتزوير جوازات السفر، أوراق الإقامة، عقود العمل وتأشيرات الدخول.

وهناك من يتحصل على تأشيرة ويدخل إلى أوربا بصفة قانونية، لكنه لا يحترم مدة التأشيرة ويتجاوزها، وهذا ما يطلق عليه " حرق الفيزا".

والشكل الأخير والذي هو محور دارستنا، نجد فيه مجموعات متكونة من 05 إلى 10 أشخاص تلجأ إلى سرقة أو شراء قارب خشبي أو مطاطي بمبالغ مالية تتراوح ما بين 40000 دج إلى80000دج و يتزودون بصفائح من البنزين، وبوصلات،وصدريات إنقاذ ،ومحركات ذات قوة تتراوح بين05 إلى 50 حصانا و بعد الاستعلام عن حالة الطقس

---

[1] مقابلة مع السيد محافظ الشرطة: مهدي بن شريف مكلف بالجهاز المركزي لمكافحة الهجرة السرية بمقر المديرية العامة لشرطة الحدود بالدار البيضاء,الجزائر يوم:2008/09/24. على الساعة 11 صباحا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بجهاز GPS يتم الاتصال بالوسيط (المهرب) لتحديد موعد الرحلة، وبعد التزود بمعدات الأكل والنوم ومبالغ مالية بالعملة الصعبة يتم الانتقال إلى نقطة الانطلاق (منطقة معزولة)، في جنح الظلام ليتم برمجة وتنظيم الرحلة من طرف (مرشد) باتجاه السواحل الإسبانية (ألميريا) والإيطالية (سردينيا) [1].

وبذلك فالمهاجر يمر بمراحل قبل أن يتخذ قرار الهجرة غير الشرعية إلى شواطئ إيطاليا أو إسبانيا وهذه المراحل هي:

1- التفكير في الهجرة.
2- اتخاذ قرار الهجرة.
3- توفير مبلغ من المال لتسديد تكاليف الرحلة.
4- الاتصال والترتيب للهجرة غير الشرعية عن طريق الوسطاء مع شبكات التهريب.
5- ركوب قارب لعبور البحر المتوسط.
6- الوصول إلى شاطئ الضفة الأخرى، أو الوصول إلى أعماق مياه البحر المتوسط ونهاية الرحلة الأبدية.

2.1.التمييز بين الهجرة غير الشرعية واللجوء :

إن الفرق بين الهجرة غير الشرعية والهجرة لأغراض اللجوء هو خيط رفيع بالنظر للتداخل الموجود بين المفهومين، إذ أن الهجرة غير الشرعية قد تكون الطريق نحو اللجوء السياسي على اعتبار أن كليهما يشكل نوعا من دخول وإقامة الأجنبي في وضعية غير قانونية لا تتوفر فيها شروط الدخول والإقامة المشروعة [2].

كما أن بروز مطالبة المهاجرين غير الشرعيين للحق في اللجوء، قد عقّد المشكل وأصبح شائكاً لهذا يؤكد المحافظ الأعلى الخاص باللاجئين لدى الأمم المتحدة على أن " السياسة المبنية على الإقصاء لايمكن تطبيقها لا نظريا ولا عمليا، فهي لا تزيد إلاّ من حدة الهجرة غير المشروعة واللاجئين غير الشرعيين " [3].

---

[1] عيدات أحمد: الهجرة غير الشرعية في الجزائر، خلية الاتصال،قيادة الدرك الوطني، وثيقة غير منشورة، ص11.

[2] علي الحوات : مرجع سبق ذكره ، ص 80 .

[3] لرود لوبرس : حق اللجوء : على أوروبا فعل الأفضل، ترجمة عميرات آمال ، الوسيط في الدراسات الجامعية ،إعداد نخبة من الأساتذة إشراف الدكتور الطاهر بن خرف اللّه ، دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر، الجزء 10 ،2005 ، ص160 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن الإجراءات التي تقوم بها بعض الدول للحد من الهجرة غير الشرعية قد تمنع بعض اللاجئين من الحصول على الحماية الدولية لأن معسكرات اللاجئين تضم أشخاصا ليسوا بحاجة لتلك الحماية، وليست لهم أية علاقة باللجوء، وهدفهم يرمي فقط إلى تحقيق مصالح ذاتية، وهو ما دفع بالعديد من الدول، خاصة الغربية منها، إلى القيام بالخلط بين اللاجئ والمهاجر، ولكن لا يوجد هنالك أي مبرر قانوني يمنع من لهم طلب صادق للجوء من تقديمه للسلطات المعنية [1].

ولهذا السبب تؤكد مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن الإجراءات المتخذة للحد من الهجرة غير الشرعية يجب أن لاتمنع اللاجئين من الوصول إلى أراضي البلدان الأخرى، كما تؤكد المفوضيـــة ضرورة الحد من الطلبات التي لا أساس لها من الصحـــة، التي تقدم من بعض المهاجرين غير الشرعيين للحصول على حق اللجوء [2].

والمركز القانوني للمهاجر غير الشرعي يختلف من الناحية النظرية عن المركز القانوني لطالب اللجوء السياسي انطلاقا من الأسباب التي تدفع كلا منهما للهجرة، كما أن المعاملة المخصصة لكل واحد منهما تختلف باختلاف هذه الأسباب وتلك الدوافع [3].

فاللاجئ هو ذلك الشخص الذي يجد نفسه خارج بلده الأصلي وهو مهدد بسبب شخصيته أو معتقداته، هذا الشخص لايستطيع أو لا يريد العودة إلى وطنه لأن حكومة بلده لاتستطيع أو لاتريد حمايته [4].

ويحدث اللجوء نتيجة للغزو والإزاحة والنزاعات والحروب الأهلية وانتهاكات حقوق الإنسان والعنف والاضطهاد حسب العرف أو الدين أو اللون السياسي، ويعد اللاجئون فئة خاصـــة من الناس، نتيجـــة لحاجتهم إلى الحمايـــة والرعايـــة الدولية، التي تلتـــزم بهما(في المقام الأول) مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة [5].

وللاجئ حقوق أساسية يجب أن:

- يحمى من أي تجاوز.

---

[1] عبد الحليم الوالي : إشكالية اللجوء على الصعيدين الدولي والعربي، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، لبنان، ط1، 2007، ص15.

[2] عثمان الحسن محمد نور ، ياسر عوض الكريم المبارك : مرجع سبق ذكره، ص 23.

[3] علي الحوات : مرجع سبق ذكره ، ص 81 .

[4] ج . إسماعيل : مشكلة اللاجئين مأساة لاتنتهي ، مجلة الجيش، العدد 527، جوان 2007 ، ص 28.

[5] عثمان الحسن محمد نور ، ياسر عوض الكريم المبارك ، مرجع سبق ذكره ، ص 21 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يضمن له حق ممارسة الشعائر الدينية.
- يحق له الحصول على وثائق الهوية والسفر.
- الاستفادة من الحقوق المتعلقة بممارسة نشاط مهني.
- يحق له الحصول على السكن ،التعليم، وبعض المتطلبات الخاصة.
- يحمى من الإجراءات والمخالفات المتعلقة بالهجرة غير الشرعية.
- حرية التنقل .

وأكدت معظم الدول والمنظمات الإقليمية التزامها باتفاقية جنيف1951. والتي تمثل النظام الخاص باللاجئين، وحتى في حالة رفض طلب اللجوء السياسي يتعين مراعاة مقتضيات المواد (31*)، (32)، (33) من اتفاقية جنيف بشأن طرد اللاجئ السياسي والضمانات المخولة له قانونا، وهي الضمانات التي لا تتوفر المهاجر غير الشرعي [1].

وتمنع المادة (31) فرض جزاءات ضد اللاجئ الذي دخل أو مكث بصفة غير شرعية في إحدى الدول المتعاقدة، ولكن شريطة أن تتوفر لدى اللاجئ الشروط التالية:

- أن يكون قد دخل إقليم البلد المتعاقد وهو قادم مباشرة من بلد الاضطهاد
- أن يتقدم دون إبطاء من سلطات البلد المعني.
- أن يبدي أسبابا معقولة تبرر دخوله أو وجوده غير الشرعي ويفترض أن يكون السبب معقولا إذا تمكن اللاجئ من تبيان أنه لم يكن بإمكانه استعمال طريقة مشروعة لإقليم الدولة المعنية، نظرا لخطر يهدد حياته وحريته.

ورغم ذلك لايمكن تفسير المادة (31) أنها تلزم الدولة بقبول اللاجئ أو بتصحيح وضعه أو بعدم إبعاده.في الواقع، إن ماتلتزم به الدول المتعاقدة فقط هو منح اللاجئ مهلة زمن معقولة لتسهيل قبوله من قبل دولة أخرى [2].

وبالنسبة للقانون الدولي فإن اللاجئ محمي من الطرد أو الرد إلا في حالة وحيدة يمكن للدولة المضيفة طرد لاجئ معترف به، وهذا ما نصت عليه المادة 33 من اتفاقيـــة جنيف، حيث تنص الفقرة (2) على أن الحماية من الطرد أو الرد لا تحق لأي لاجئ تتوافر دواعٍ معقولة لاعتباره خطراً على أمن البلد الذي يوجد فيه أو لاعتباره يمثل نظراً

---

* تنص المادة 31 من اتفاقية جنيف 1951 على: يمنع توقيع أي عقوبة على اللاجئين بسبب دخول أو خروج غير قانوني .

[1] علي الحوات : مرجع سبق ذكره ، ص 82 .

[2] Jean-luc Mathieu : Migrant et Réfugiés, presse s universitaires de France , 1991, p 83.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لصدور حكم نهائي عليه لارتكابـــه جرماً استثنائي الخطورة، خطرا على مجتمع ذلك البلد، إلا أن الشرطين الواردين في هذا النص يتطلبان وجود صلة مباشرة بين وجود اللاجئ في أراضي بلدٍ ما والتهديد الذي يتعرض له الأمن الوطني لهذا البلد، ومن هنا فإن اللاجئ لايزال محمياً من الطرد أو الرد إذا لم يكن يمثل في الوقت الحالي خطراً على بلد اللجوء[1] .

لكن عمليا فإن مبدأ عدم الطرد يعرف حدودا عديدة. إذ يتعرض المهاجرون للطرد والحجة هي مراقبة الهجرة وحماية الأمن العام، ففي سنة 2003 قامت فرنسا بطرد 12،9% من مجموع 25.082 مقيم غير شرعي أغلبهم من طالبي اللجوء من جنسيات جزائرية، مغربية، صينية ورومانية. وفي فيفري 2004 قرر البرلمان البلجيكي طرد 26 ألف مهاجر غير شرعي نحو شيشينيا، أفغنستان والصومال أغلبهم من طالبي اللجوء[2] .

إن أهم مشكل يواجهه المركز القانوني للجوء هو طبيعته المزدوجة بين خضوعه لسيادة الدولة في منح وعدم منح الحماية، وبين اعتباره مركز ذو طابع دولي وحق أساسي يضمنه القانون الدولي. فمن جهة اللجوء حـــق دولـــي لايحتمل النفي وتقره المواثـــيق الدولية (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الميثـــاق الأممي للحقـــوق السياسيـــة والمدنيـــة، اتفاقية جنيف لسنة 1951). لكن الدولة لها السلطة في منح أو عدم منح هذا المركز انطلاقا من مبادئ القانون الدولي العام الذي يمنح للدول كامل السيادة في مراقبة دخول وخروج الأجانب إلى إقليمها.

وللإشارة فإن أوضاع اللاجئين اليوم تسوء أكثر فأكثر فهم لايلقون الحماية اللازمة خاصة في الدول المتطورة، أوروبا الغربية، أمريكا الشمالية وأستراليا، هذه الدول تلجأ إلى إجراءات متشددة تحد من نسبة الذين يلتحقون بها طمعا في اللجوء[3].

كما أن رفض طلبات اللجوء يجعل عددا من طالبي اللجوء يتحولون إلى مهاجرين غيرشرعيين، لأن هذه الإجراءات المتشددة تضع طالبي اللجوء في موضع تهديد، فإما أن يعود إلى بلده الأصلي حيث حياته مهددة بالخطر أو أن يبقى خارجا عن القانون إن فضل البقاء في أوروبا مقيما بصفة غير شرعية .

---

(1) **عمر سعد الله : معجم في القانون الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2007، ص80.**

(2) **A. Morice : L'Europe enterre le droit d'asile, Le monde diplomatique ,mars 2004, p 3 .**

(3) **ج . إسماعيل : مرجع سبق ذكره ، ص 29 .**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا فضلا على وجود أعداد من المهاجرين وسط اللاجئين يودون استغلال طلب اللجوء كوسيلة لدخول الدول الصناعية بحثا عن فرص العمل، وهذا ما أدى بمفوضية اللاجئين إلى مطالبة الحكومات بضرورة تحسين فهم وإدارة العلاقة بين اللجوء والهجرة بالقدر الذي يتماشى ورئاسة المفوضية بغية منح الحماية الدولية لمن يستحقها، وفي الوقت نفسه ينبغي للحكومات تمكين الراغبين في الهجرة من الحصول على خيارات أخرى غير استخدام بوابة اللجوء، حتى لايقع راغبو الهجرة في قبضة المتاجرين بالبشر وعصابات التهريب البشري [1].

أما الأستاذ **علي الحوات** فيرى أن الهجرة غير الشرعية تجد أسبابها في الغالب في الظروف الاجتماعية والاقتصادية، كالبحث عن العمل أما اللجوء السياسي فدافعه أو دوافعه الأساسية تكمن في الهروب من الملاحقة، نتيجة صدور حكم متعلق بارتكاب جريمة سياسية، أو نتيجة الخوف على الحياة أو الحرية بسبب اعتناق أفكار مذهبية معينة، وهذا النوع من الهجرة غير الشرعية قليل ولا يجازف صاحبـــه بعبور البحر في قوارب الموت، ولكنه يلجأ إلى مراكز اللاجئين والسفارات ومكاتب الأمم المتحدة وهجرة هؤلاء تتم بطرق وأساليب أخرى تتدخل فيها غالبا بلدان العبور، وتخضع للاتفاقيات والمعاهدات السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة، أو جهات دولية أخرى وربما يخضع حتى للمساومات والصفقات السياسية بين ذات الدول ذات العلاقة [2].

كما حاول الكاتب ب.جورج (P. George) أن يزيل الالتباس عندما فرق بين: المهاجر واللاجئ، حيث عرف المهاجر بأنه الشخص الذي يبدي الرغبة في تغيير الإقامة من بلده الأصلي ليقيم في دولة أخرى ويحصل على جنسيتها ويندمج في مجتمعها، فالهجرة مرادف للإقامة الدائمة في الدولة المستقبلة.

أما اللاجئ فهو الشخص الذي يضطر إلى مغادرة بلده الأصلي، حيث أن الحروب، أهلية كانت أو دولية، وعدم الاستقرار السياسي هي الدافع للجوء [3] .

---

[1] **ج . إسماعيل : مرجع سبق ذكره،ص 22.**

[2] **علي الحوات : مرجع سبق ذكره ، ص 82 .**

[3] **P. George :Les Migration Internationales, paris, presses universitaires de France, 1976, p28.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نلاحظ أن الأستاذ ب.جورج (P. George) حصر الهجرة في تلك التي تستهدف الإقامة الدائمة والاستقرار في دولة الاستقبال، كما أنه حصر أسباب اللجوء في الأسباب السياسية.

و لكن بالنظر إلى العدد المتزايد من اللاجئين والنازحين عبر العالم ومع تداخل أسباب النزوح جعل من الصعب التمييز بين اللاجئ والمهاجر، لأن الفقر واللامساواة الاجتماعية والقمع السياسي كلها أشياء متلازمة، وأصبح ما يعرف اليوم باللاجئين الاقتصاديين، ففي العشرية الأخيرة من هذا القرن (التسعينات) وعلى إثر الاختلالات الاقتصادية التي عرفتها العديد من دول العالم الثالث والتي تزامنت مع اضطرابات وحروب أهلية، فإن عددا كبيرا من السكان (حوالي 50 مليون لاجئ حسب مجلة الجيش الجزائرية [1]، وما يفوق 21 مليون لاجئ سنة 2001 استنادا لتقارير المحافظة السامية لحماية اللاجئين[2])، هجروا هذه المناطق بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة تحت غطاء اللجوء السياسي.

فالتخوف من طلبات اللجوء الذي هو في تزايد مستمر، أصبحت مصدر قلق أو كمشكل بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي، ويزداد المشكل تعقيدا إذا تم ربطه بالحماية خاصة أن اللجوء يدخل ضمن الاتفاقية الأوروبية المتصلة بحقوق الإنسان[3].

فرغم مرور أكثر من نصف قرن من إقرار اتفاقية جنيف 1951 إلا أن وضع اللاجئين مازال يواجه تحديات عديدة وتتمثل هذه التحديات في التوفيق بين التزامات الدول بموجب الاتفاقية والمشكلات الناشئة عن الطابع المختلط بين الهجرة وإساءة استخدام نظام اللجوء وزيادة تكلفة اللجوء ونمو معدلات تهريب الأشخاص والاتجار بهم وارتباط ذلك بالجريمة[4].

أما بالنسبة للعالم العربي فإن الوضع الحالي لحماية اللاجئين، لا زال غير مُرض ويتنافى والرصيد التاريخي المجيد للحضارة العربية الإسلامية ولا يرقى إلى الحد الأدنى المطلوب دوليا، فاللجوء لم يبرز بعد في الدول العربية كمؤسسة لها قواعدها وضوابطها القانونية، وكذلك أجهزة إدارية أو قضائية تسهر على سيرها وتنميتها، فغالبا ما بقيت مسألة

---

[1] **ملف خاص حول اللاجئين، مجلة الجيش، العدد 452، مارس 2001 ، ص14.**

[2] **مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، اللاجئون بالأرقام، 2001.**

[3] **لورد لوبرس: مرجع سبق ذكره ، ص159 .**

[4] **عثمان الحسن محمد نور، ياسر عوض الكريم المبارك، مرجع سبق ذكره، ص 23.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللجوء لاعتبارات سياسية حيث أن السلطة التقديرية للحكومات العربية هي التي لها الكلمة الأولى والأخيرة في الموضوع، فلا توجد بذلك أية مراعاة لضوابط قانونية.

ومن بين الأسباب التي لم تسمح بإيجاد مؤسسة للجوء قائمة بذاتها في العالم العربي، هو الوضع المزري لحقوق الإنسان، ولذلك فمادامت هذه الأخيرة تعاني من الوضع الهش الذي توجد فيه في المجتمعات العربية، فلا يمكن أن ننتظر أن يرقى اللجوء إلى وضع أفضل مما هو عليه اليوم[1]، وبالفعل كيف يمكن لمؤسسة مثل هذه أن تنمو في بلدان يهجرها أصحابها لانعدام احترام أبسط حقوقهم الأساسية؟

ويتطلب هذا الوضع تطبيق برامج معلومات حول الهجرة وإيجاد القنوات التي تمكن غير اللاجئين من المهاجرين من الهجرة بشكل آمن وقانوني، وتطبيق برامج ومشاريع تنموية توفر فرص العمل وفرص كسب العيش في البلاد التي تنطلق منها تيارات الهجرة الشرعية وغير الشرعية، وانطلاقا من هذا وجب على الاتحاد الأوروبي التصدي للهجرة غير الشرعيـــة بفتح سبل أخرى للسمـــاح للاجئين والمهاجريـــن بالدخول بصفة شرعية، وهو ما أصبح اقتراح قيد الدراسة في الاتحاد الأوروبي[2].

---

[1] عبد الحليم الوالي : مرجع سبق ذكره، ص192.

[2] لورد لوبرس: مرجع سبق ذكره ، ص159 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.I- دوافع وأسباب الهجرة غير الشرعية:

للهجرة غير الشرعية عوامل وأسباب متعددة يتصدرها العامل الاقتصادي، وتخضع شأنها شأن ظاهرة الهجرة بشكل عام لعوامل الطرد ولعوامل الجذب، فالبيئات الفقيرة التي لا تتوفر فيها سبل العيش الكريم، تعتبر وتشكل عوامل طرد والبيئات الغنية نسبيا والتي تتوفر فيها سبل الحياة الكريمة وفرص العمل تشكل عوامل جذب للمهاجرين غير الشرعيين، وفيما يلي نستعرض أهم الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية:

1.2- العوامل الاقتصادية والاجتماعية:

للعوامل الاقتصادية والاجتماعية دور كبير في دفع عملية الهجرة غير الشرعية، والفوارق المتباينة بين الدول الأصل للهجرة والدول المستقبلة لها، كمستوى الدخل، العمل، المعيشة هي أسباب تؤدي إلى الهجرة حقا. حيث نجد أن المهاجرين الذين يعانون من انخفاض في مستوى الدخل، الشغل وأحيانا البطالة الكاملة، إضافة إلى الظروف الإجتماعية من سكن، صحة وتعليم يسعون للهجرة إلى بلدان أكثر تقدما بحثا عن ضمان حياة أفضل.

فعلى الصعيد الدولي نجد الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين الدول المتقدمة والمتخلفة شاسعة الهوة، وكل المؤشرات تؤكد وجود هوة كبرى بين الاتحاد الأوربي ودول جنوب المتوسط[1].

فالإنتاج الداخلي الخام للاتحاد الأوربي يمثل 28% من الإنتاج الداخلي الخام العالمي بينما لا يمثل في دول جنوب وشرق المتوسط سوى 1.66%.

معدل الإنتاج الداخلي الخام لكل ساكن في الاتحاد الأوربي يساوي 19870 دولار، بينما لا يتجاوز 3279 دولار في دول جنوب وشرق المتوسط[2].

من جهة أخرى إذا قارنا بين كل من (الجزائر و المغرب وتونس) وبعض الدول الأوربية التي تتخلل علاقتها مع هذه الدول الثلاث تعاملات في ميدان الهجرة، بناء على زيادة عدد السكان والناتج الوطني الخام والناتج الوطني الخام للفرد سنة 1999م يتبين لنا أن هناك فروقا شاسعة في حصة الفرد من الناتج الوطني الخام، فمقدار ما يستفيد منه

---

[1] الأمين الكلاعي: الهجرة بين ضفتي المتوسط وإشكالية الحوار، مجلة دراسات دولية، تونس، العدد101،2006، ص36.

[2] نفس المرجع،ص37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرد الفرنسي من الناتج الوطني الخام يفوق بمقدار 17 مرة ما يستفيد منه الفرد من الناتج الوطني الخام في الجزائر.

وحصة الفرد الإسباني من هذا الناتج يفوق بـ 12 مرة ما يحصل عليه الفرد المغربي، كما أن نصيب الفرد الإيطالي من هذا الناتج أيضا يفوق 15 مرة نصيب الفرد في تونس وهو ما سيوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (02) : يوضح عدد السكان، الناتج الوطني الخام والناتج الوطني الخام للفرد في بعض الدول الأورمتوسطية (1999):

الدولة	عدد السكان(م.ن)	الناتج الوطني الخام(مليون دولار أمريكي)	الناتج الوطني الخام للفرد(دولار أمريكي)
فرنسا	58 607	1 541 630	22 210
الجزائر	29 313 (*)	43 927	4 250
الفرق	29 294	1 497 703	17 960
إسبانيا	39 923	569 637	15 690
المغرب	27 310	34 380	3 210
الفرق	12 013	535 257	12 480
إيطاليا	57 523	1 160 444	20 100
تونس	9 215	19 433	5 050
الفرق	48 308	1 141 011	15 050

المصدر

M.Khelladi, M.Belattaf : la zone économique da la méditerranée occidentale, dans,M .Boukella Y Ben Abdellallah et M.Y Fer fera : la méditerranée occidentale entre régionalisation etmondialisation.CR.E.A.D-Universitéde AbderrahmaneMira,Bejaia,2003,p69.

وإذا قارنا الناتج الخام للفرد الواحد بين الدول الثلاثة : الجزائر، المغرب وتونس مقارنة مع عدد السكان نجد أن تونس تتواجد في الصف الأول فدخل فردها من الناتج الوطني الخام 050 5 دولارا أمريكيا في حين أن عدد سكانها لا يتجاوز 10 ملايين نسمة ونجد أن نسبتي الجزائر والمغرب متقاربة مع ملاحظة تفوق طفيف للجزائر مقارنة مع عدد السكان فحصة الجزائر من الناتج الوطني الخام للفرد تقدر بـ 4250دولارا أمريكيا وبتعداد سكاني يقدر بحوالي 29 مليون نسمة في حين نجد أن حصة الفرد المغربي تقدر بحوالي 210 3 دولارا أمريكيا وبكثافة سكانية تقدر بحوالي 27 مليون.

(*) بلغ عدد سكان الجزائر 34.8 مليون نسمة حسب معطيات الديوان الوطني للإحصاء،آخر إحصاء للسكان أفريل 2008.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1.1.2- البطالة:

تعتبر البطالة أحد الأسباب الرئيسية للهجرة غير الشرعية، وتقول الإحصائيات إنه يوجد في الدول العربية أعلى معدلات البطالة في العالم، كما أن 60% تقريبا من سكانها دون سن الخامسة والعشرين، وحسب تقرير لمجلس الوحدة الاقتصادية التابع لجامعة الدول العربية صدر عام 2006م قدرت نسبة البطالة في الدول العربية بما بين 15 و 20% وتتزايد سنويا بمعدل03%. وتنبأ التقرير بأن يصل عدد العاطلين في البلاد العربية عام 2010 م إلى 25 مليون عاطل [1].

وبالنسبة للبطالة في الجزائر وحسب إحصائيات للديوان الوطني للإحصائيات في جانفي 2007 م، فإن عدد البطالين في الجزائر هو 800 240 1 بطال (أرقام أكتوبر 2006م). وهو ما يعني أن نسبة البطالة هي 12.3% . وفي آخر تقرير للديوان الوطني للإحصاء كشف عن نتائج تحقيقه الذي أنجزه خلال الثلاثي الأخير لسنة2007م مشيرا إلى أن نسبة البطالة تقدر بـ 13.8% هنا تبدو الأرقام التي قدمها الديوان الوطني للإحصائيات واضحة، فنسبة البطالة ارتفعت في حين نجد تصريحا لوزير الشغل والتضامن يعلن فيه عن نسبة البطالة التي وصلت بالنسبة إلى عام 2007 إلى 10 % . وبعد ذلك بأيام كشف المكلف بالتخطيط أمام مجلس الحكومة أن نسبة البطالة بالنسبة إلى السنة ذاتها بلغت 11.2%، ترى ما فحوى النتائج التي خلص إليها المصدر ذاته؟[2].

وبكل تأكيد أصبحت عواقب البطالة أكثر مأسوية مما تبينه أحدث البحوث الاستقصائية حول النشاط، الشغل والبطالة المنجزة من قبل الديوان الوطني للإحصاء.فأرقام الناشطين الذين يبحثون عن عمل بلغت حسب الديوان 800 240 1 بطال وهو ما يعادل 12.3 % وبلغ عدد البطالين أقل من 30 سنة، 879 869 بطال وهو ما يعادل 70.1 % من إجمالي البطالين، وقدرت نسبة البطالة في الوسط الحضري 62.6 % وفي الوسط الريفي 37.4% حسب الديوان الوطني للإحصاء ما يؤكد أن البطالة تستهدف الشباب أكثر

---

[1] عبد الرازق ضيفي:الهجرة غير الشرعية حرب في حوض المتوسط وقودها الشباب، مجلة العلم والإيمان، مؤسسة العالي للنشر والإعلام، سطيف، العدد19، 2008، ص25.

[2] عبد المجيد بوزيدي: تقييم البطالة، الشروق اليومي 20 مارس 2008،العدد 2254،ليوم20 مارس 2008، ص22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأكثرفي الوسط الحضري، يتساءل الباحث عبد المجيد بوزيدي: **هل توضح هذه الأرقام فعلا ظاهرة البطالة في الجزائر؟**[1].

ويقول المراقبون: إن أزمة البطالة مرشحة للتصاعد بحدة في الجزائر خلال السنوات القادمة، بعد المشكلات الناجمة عن تراجع النمو الاقتصادي بحيث لم يتجاوز حدود 03 % خارج المحروقات، في هذه الأثناء حدث تراجع لمناصب الشغل منذ 1986 م، حيث تم توفير40 ألف منصب خلال الفترة مابين (1994و1998) مقابل مئة وأربعين ألفا خلال فترة(1984-1980)، وبالمقابل نسجل فقدان أكثر من 360 ألف منصب خلال الإصلاحات التي جرت بين سنوات 1994-1998 م (فترة التعديل الهيكلي)، حيث تقلصت الوظائف الدائمة التي كانت تمثل 49% عام 2000 إلى 38 % عام 2005 ، و انخفض عدد العمال الدائمين بنسبة 11 % كما ازدادت ظاهرة التسرب المدرسي.

وقد أصحبت آفاق تحديد الهيكلة محدودة بالنظر لإحصائيات الوكالة الوطنية للتشغيل التي أظهرت أن أكثر من 78% من عروض مناصب الشغل في سنة 2004م مناصب مؤقتة[2].

2.1.2- الفقر:

إن الفكرة العامة للمقاربة الجديدة للفقر هو أنه لا يمكن تحديد مستوى معيشة الأفراد فقط من خلال مداخيلهم، والمهم بالنسبة لتحليل الفقر هو قدرة الفرد أو الأسرة على تلبية عدد من الحاجيات الحيوية، كالتغذية و السكن و الصحة.

إن المداخيل المتوفرة ليست بالضرورة مؤشرا جيدا، لأن ذلك يتوقف على أسعار المنتجات الأساسية والعادات الغذائية المرتبطة بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية (نفس الدولار يمكن أن يلبي بشكل مختلف الحاجيات الغذائية) [3].

ويؤدي عجز الأسرة على تلبية متطلباتها الإنسانية إلى تفككها وانهيار مستوى معيشتها، مما يؤدي إلى انحراف أفرادها والاتجاه إلى السرقة أو الإنضمام لعصابات

---

[1] **عبد المجيد بوزيدي:هل تراجعت البطالة في الجزائر فعلا؟الشروق اليومي،العدد1930،ليوم 1مارس 2007، ص15.**

[2] **تقرير حول عناصر مطروحة للنقاش من أجل النمو،المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي،الدورة السادسة والعشرون 2005، ص59.**

[3] **علي الحوات: مرجع سبق ذكره، ص45.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجريمة والسرقة، ويصاحب ذلك أيضا مظاهر إجتماعية مرضية مثل التسول وعمالة الأطفال، فيعيش المجتمع حالة من الانهيار الاجتماعي والارتباك والفوضى، بحيث يصبح هم الإنسان تدبير لقمة العيش بأي طريقة مشروعة أو غير مشروعة فذلك ليس المهم، إنما المهم هو البقاء على قيد الحياة [1].

وقد حدد البنك العالمي نسبة 50 دولار شهريا كأدنى حد للدخل، فما دون ذلك يعد صاحبه فقيراً، وبناءا على هذه النسبة فربع سكان العالم يدخل ضمن هذه الفئة، كما أن نصيب حوالي 20% من سكان العالم لا يستفيدون إلا من 01% من تبادلات التجارة العالمية التي تسيطر عليها الدول المصنعة، في حين لا تستفيد القارة الإفريقية بكاملها إلا من05% من النشاط العالمي التجاري [2].

وفي الجزائر ورغم تدخل الدولة في مجال الإنعاش الاقتصادي واستيعاب العجز الاجتماعي منذ سنة 2001م والتي ساهمت في تقليص الفقر، إلا أن مستوى مؤشرات ظروف المعيشة لا تزال متدنية، ويظهر هذا التأخر بشكل واضح من خلال عدد المناطق الفقيرة والمدة التي بقيت فيها بمعزل عن التنمية [3].

إن ارتفاع نسبة البطالة في الجزائر، وكل هذه المشاكل تنعكس سلبا على تقسيم المواطنين فتتغذى فيهم روح الهجرة غير الشرعية أملا في تحقيق معيشة أفضل، والعمل لمساعدة العائلة التي عادة ما تعيش الفقر نظرا لغلاء المعيشة وانخفاض الأجور التي تعرف تباينا كبيرا، إذا ما قورنت بالأجور في الدول الأوربية.

وإذا كانت الظروف الاقتصادية والاجتماعية عاملا أساسيا في التحفيز على الهجرة غير الشرعية، إلا أن هذا لا يبرر سلوك بعض الشباب الجزائري ذو المستوى الاقتصادي الجيد بسلوك درب الهجرة غير الشرعية التي قد يكون وراءها عوامل أخرى.

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي،الدورة السادسة والعشرون-2005- ص63.

[2] George pierre tapines : Mondialisation ,intégration régionale et migration internationales, revue internationale des sciences socials,n 165 septembre ,2000,p 350 .

[3] المجلس الاقتصادي والاجتماعي: مرجع سبق ذكره ، ص66.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.2 – الأسباب النفسية:

قد يكون عالم الاجتماع **ابن خلدون** صادقا فيما ذكره من أن" **المغلـوب مولـع أبـداً بالاقتداء بالغالب في شعاره، وزيه ونحلته وسائر أحوالـه وعوائـده"**[1]، إنهـا بالفعـل ضريبة جديدة من ضرائب التبعية التي تغرق فيها بلدان الجنوب ومن ضـمنها الجزائـر، فالانبهار بدُنيا الآخروطريقة عيشه والرغبة في محاكاته في سياق الاغتراب والبحث عـن الذات المفقودة والهوية المجزأة التي ترفض البلد الاصلي، وتأمل في تحقيق هويـة البلـد الأوروبي المستقبل ، كلها تجعل الشباب يضحون بأرواحهم ويغامرون بهـا بـين أمـواج المتوسط ، فالذين تكتب لهم النجاة يهرعون إلى التخلص من أوراق هوياتهم لاكتساب هوية جديدة، أما الذين استحال عليهم الوصول فلن يكون مصيرهم سوى مقـابر بحريـة تتسـع للمئات بل للآلاف [2].

لقد تبين من خلال دراسة الدكتور سليمان مظهر أنه لايمكن فهم وشرح أسباب تـورط وانخراط الشباب الجزائري في الهجرة السرية إلا باجتماع عدة عوامل والتي صنفها إلى :

1. ظروف نفسية بحتة تخص الشباب الحراق بصفة شخصية أو على مسـتوى المحـيط العائلي، والتي تولد يأسا وإحباطا يشعر به الشباب على المستوى المحلي .
2. الإغراء الذي يتلقاه الشباب من البلد أو الضفة الأخرى .
3. الصعوبات والعراقيل الكبيرة للهجرة القانونية الممارسة على الشباب الجزائري وحقـه في الحصول على تأشيرة لزيارة العالم الغربي.
4. الانجذاب نحو النمط الأوروبي للعيش، بالإضافة إلى غياب الأفق في المجتمع الأم للشباب الجزائري ويؤكد الدكتور **مظهـر** على أنه باستثناء الشباب سـليل الأوسـاط ميسـورة الحال، فإن معظم الشباب الذي يعيش حياة صعبة نوعا ما، يمر بفتـرة احتقـان وعنـف فيصاب باليأس والقنوط، وهذا العنف غالبا مايكون سببه النسيان والتهميش الـذي يحـيط بالشباب الجزائري وحتى على مستوى الأحياء نجدها خاليـة مـن أي فضـاء ترفيهـي محترم [3].

---

[1] **عبد الرحمن بن محمد بن خلدون : المقدمة، الجزء الأول، الفصل الثالث والعشرون،دار الجيل،بيروت، ص162.**

[2] **WWW . DIRASAAT .COM/4/2007/PAGES/DOC/B4/DOC**

[3] **Slimane Medhar : L'implication de jeunes algériens dans l'immigration clandestine, revue-pensee et societes, taksidj com, etude-edition - distribution , N:°01 janvier, 2008 .p47.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا السياق يؤكد الأستاذ مصطفى باشن :"أن اليأس دافع رئيسي للهجـــرة غيـــر الشرعية ، فاليأس هو الدرجة الأخيرة والمتقدمة من الاكتئاب، هذا الأخير الذي يعد سمة من سمات المنتحرين وبالتالي حالة اليأس التي تنشأ لدى الحراق يمكن أن تؤدي به إلـــى المغامرة والهجرة " [1] .

هذا فضلا عن مدى تأثر الشباب الجزائري بنجاح المهاجرين الأوائل والذين تظهـــر عليهم بوادر الثروة والغنى عند عودتهم إلى الوطن لقضاء عطلهم كالسيارات ، الهـــدايا، الاستثمارات...وغيرها[2] . وهذا ماينمّي روح الهجرة عند الشباب، الذي يعيش البطالـــة والفقر ويطمح إلى التقليد .

إن الشئ الذي يمكن التأكيد عليه حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية(الحراقة) هـــو أن الأسباب و الدوافع المؤدية إليها بحثاً عـــن عوامـــل الإســـتقرار والرفـــاه مـــن أســـباب اقتصادية،اجتماعية، نفسية إضافة إلى أسباب أخرى قد لا تعد أساسية لدفع الهجرة غيـــر الشرعية لكن تساهم بنسبة أو بأخرى إلى تحفيز الشباب للتفكير في الهجرة.

3.2- العوامـــــل المحفـــــــــــــزة :

1.3.2- تأثير وسائل الإعلام *: إن الثورة الإعلامية التي يعرفها العالم جعلت السكان حتى الفقراء منهم يمتلكون الهوائيـــات المقعرة التي تمكنهم من تتبـــع آلاف القنوات في العالم، وتبرز لهم ما وصلت إليه الدول الأوروبيـــة من تقدم وتحضر وتطور في جميع الأصعدة وخاصة في المجال المادي و الاجتماعي، وهذا ما جعلـــهم يعيشون في عـــالم سحري يزرع فيهم الرغبة في الهجرة .*

2.3.2. القـــــرب الجغرافي *:أوروبا لا تبعد عن الجزائر ودول المغرب العربي إلا بمسافات قليلة، إذ تبعد إسبانيا بـــ: 14,4 كلم عن المغرب (مضيق جبل طارق) وعن السواحل الجزائريـــة الغربيـــة كعين تموشنت، وبني صاف بـــ: 180 كلم، في حين لا تبعد إيطاليا عن السواحل الشرقية سوى 100 كلم ، هذا القرب خلف لدى*

---

[1] مقابلة مع السيد مصطفى باشن : أستـــاذ مكلف بالدروس بقسم علـــم النفس والتربيـــة، جامعة الجزائر، يوم 28 جوان 2008، على الساعة 11:30، بقسم علم النفس بالجزائر.

[2] مهدي بن شريف: تفاقم ظاهرة الهجرة السرية في الجزائر، مجلة الشرطة، العدد 88، سبتمبر 2008، ص 50.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشبـــاب الطمـــع، وركوب البحر، والتفكير في شتـــى الوسائل الممكنة لتحقيق حلمهم للوصول إلى الضفة الأخرى[1].

3.3.2-عوامـــل النـــداء *:إن انتهاج الشباب الجزائري درب الهجرة غير الشرعية كان نتيجة غلق الأبواب أمام الهجرة الشرعيـــة، خاصـــة بعد تقوقع أوربا حـــول نفسها، وتطبيق اتفاقية" شنغن"التي دخلت حيز التطبيق في 1985، حيث توسع حلم الشباب للوصول إلى جنة لايفصلهم عنها سوى ساعة من ركوب البحر هادئا في الصيف أو هائجا في الشتاء، في زوارق كانت في الأول بدائية ثم تطورت إلى زوارق حديثة، وانتقلت من محاولات فردية إلى شبكات تسترزق من التهريب [2].*

---

[1] **مقابلة مع الرائد كرود عبد الحميد : رئيس خلية الإتصال بقيادة الدرك الوطني، يوم 07/02/ 2008، بمقر قيادة الدرك الوطني بالشراقة على الساعة الثانية مساءا.**

[2] **مقابلة مع الدكتور حماش الحسين : أستاذ محاضر بقسم علم النفس والتربية، جامعة تيزي وزو، يوم 06/25/ 2008، على الساعة الثانية والنصف مساءا، بقسم علم النفس بالجزائر.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

I.3- واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر :

تعتبر الهجرة غير الشرعية مغامرة خطيرة غالبا ما تكون نهايتها مأسوية حيث يخاطر بسببها المهاجرون بحياتهم وبكل ما لديهم حالمين بتحقيق مستوى معيشي أفضل والتخلص من شبح الفقر الذي يطاردهم في بلادهم، ويبحر بقوارب شبه بالية عبر مياه البحر الأبيض المتوسط يتوجهون في الغالب نحو شواطئ أوروبا، إذ يبحر الكثير منهم باتجاه إيطاليا، في حين يتوجه القسم الآخر إلى شواطئ مالطا وإسبانيا، منهم من وصل إلى وجهته بعد أن تم إنقاذه من الغرق ومنهم من لم يحالفه الحظ وأصبح جثة هامدة ابتلعتها مياه المتوسط، هذا المشهد الدرامي الذي تجري أحداثه قبالة شواطئ جنوب القارة الأوروبية مايزال يتكرر، وبحسب إحصائيات قيادة قوات البحرية فقد تم توقيف 1568 شخصا(1380 تم توقيفهم في البحر و 188 تم إنزالهم في الموانئ) مقابل 1016 سنة 2006 و 335 سنة 2005 فيما بلغت عدد التدخلات 224 تدخلاً سنة 2007 مقابل 164 تدخل سنة 2006 و 88 تدخلا سنة 2005 [1].

جدول رقم (03) يبين عدد الأشخاص الموقوفين في عرض البحر:

السنة / القضية	2005	2006	2007
عدد الأشخاص الموقوفين	335	1016	1568
عدد التدخلات	88	164	274

المصدر: مجلة الجيش،العدد 534 ،جانفي 2008 .

أما بالنسبة لعمليات الهجرة غير الشرعية عن طريق السفن التجارية (إنزال في الموانئ)، فقد سجلت انخفاضا ملموسا وهذا راجع للإجراءات الأمنية المشددة حيث قام حراس الشواطئ سنة 2007 بـ 59 عملية أوقف خلالها 188 حراقًا ، وسنة 2005 سجلت 77 عملية و 208 أشخاص موقوفين وفي سنة 2006 سُجلت 85 عملية تدخل و 266 مهاجرًا غير شرعي وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

[1] مجلة الجيش ، العدد 534، جانفي 2008، ص 28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (04) يبين عدد عمليات الإنزال في الموانئ للمهاجرين غير الشرعيين:

السنة / القضية	2005	2006	2007
عدد الأشخاص الموقوفين	208	266	188
عدد التدخلات	77	85	59

وتسود ظاهرة الهجرة غير الشرعية (الحراقة) بصفة خاصة في السواحل الغربية* والشرقية** للبلاد، وأصبحت تسجل تزايدًا ملحوظا من سنة لأخرى وتعتبر سنة 2007 مأساة جزائرية بامتياز، حيث سجلت بها أكبر عدد لرحلات المهاجرين غير الشرعيين[1]. بالإضافة إلى أنه تم انتشال 83 جثة أكثر من(60%) لم يتم التعرف على هويتها بسبب حالة التعفن التي توجد عليها، وتوضح إحصائيات لقيادة الدرك الوطني عدد القضايا حسب الولايات من خلال الجدول رقم(05):

الولايات	القضايا المعاينة	الأشخاص الموقوفون	الإيداع بالحبس	الإفراج المؤقت
عنابة	17	292	27	265
وهران	28	273	233	40
عين تيموشنت	16	201	162	39
مستغانم	24	118	99	19
تلسمان	10	62	34	28
الشلف	11	53	32	21
الطارف	05	40	38	02
جيجل	01	16	00	16
سكيكدة	01	14	00	14
الوادي	01	02	00	02
المجموع	114	10701	625	446

المرجع: خلية الاتصال، قيادة الدرك الوطني.

* أنظر الملحق رقم(02) المتضمن اتجاهات الهجرة غير الشرعية في الناحية الغربية للوطن.

** أنظر الملحق رقم (03) المتضمن اتجاهات الهجرة غير الشرعية في الناحية الشرقية للوطن.

[1] **Amar Nait Messaoud: Le phenoméne " Herraga " et le malaise culturel.epaves humaines et bouteille à la mer, revue passrelle N°29,Mars 2008 ,P22.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحسب تقرير خلية الاتصال لقيادة الدرك الوطني فإنه وخلال السداسي الأول من سنة 2008 تمت معالجة 12 قضية متعلقة بالهجرة غير الشرعية والتي أسفرت عن توقيف 100 شخص وإيداع 51 منهم الحبس مع الإفراج المؤقت عن 49 شخصًا، وبذلك نسجل ارتفاعًا بنسبة (30%) فيما يخص عدد القضايا المعالجة خلال الثلاثي الأول من سنة 2007 حيث تم معالجة 03 قضايا، و نسجل ارتفاعًا ملحوظًا بنسبة (669%) فيما يخص عدد الأشخاص الموقوفين بالمقارنة مع الثلاثي الأول لسنة 2007 [1].

وفي دراسة قامت بها مديرية شرطة الحدود لعينة متكونة من 126 مهاجر غير شرعي جزائري في صائفة 2007 ، جاءت نتائجها على النحو التالي:(70%) شباب 18–30 سنة و(70%) عاطل عن العمل، حوالي (90%) عزاب،(50%) ذوي مستوى متوسط ، (16%) مستوى إبتدائي، (90%) منهم متأثرين بالأصدقاء، (70%) من الشباب يعترف بأنه واع بالأخطار [2].

وتجدر الإشارة إلى أن الجزائر تعرف نوعا آخر من الهجرة غير الشرعية، و هي توقيف المهاجرين غير الشرعيين الأفارقة على حدودها البرية حيث قدرت الإحصائيات الرسمية لمديرية الأمن الوطني، أنه تم إبعاد ــ1107أشخاص خلال 2007 إلى خارج التراب الوطني ــ وفي السداسي الأول لسنة (2008) تم إبعاد 4608 أشخاص [3].

وأمام تنامي الظاهرة يبدي عديد المهتمين بملف الهجرة غير الشرعية في الجزائر تخوفا كبيرا من انتشار ثقافة الهجرة وسط شرائح واسعة من الشباب رغم المخاطر التي تصاحب هذه المغامرات في وقت لم تعد فيه هذه الهجرة تخص فئة الشباب فقط، بل اخترقت عقول الأطفال القصر والنساء، حيث تم توقيف 14 امرأة خلال الفترة الممتدة من 1996–2007 [4].

---

[1] **أحمد عيدات: الهجرة غير الشرعية، خلية الاتصال،قيادة الدرك الوطني، وثيقة غير منشورة، ص12.**

[2] **مقابلة مع السيد محافظ الشرطة: مهدي بن شريف مكلف بالجهاز المركزي لمكافحة الهجرة السرية بمقر المديرية العامة لشرطة الحدود بالدار البيضاء، الجزائر يوم2008/09/24، على الساعة 11 صباحا.**

[3] **http://www.dg.sn.dz/ar/imigration.clandestine. Php.**

[4] **أحمد عيدات: مرجع سبق ذكره، ص14.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا فضلا عن ضحايا آخرين للهجرة غير الشرعية وهم فئة المفقودين، حيث كشف رئيس جمعية مفقودي البحر " حراقة " السيد بلحاج بورعدة بوهران أن هذه الأخيرة أحصت مئات المفقودين جراء الهجرة غير الشرعية في ولايات الغرب الجزائري منذ بداية سنة 2006 [1] .

وبالمقابل نسجل إصرار العديد من الشباب الجزائريين على خوض غمار الهجرة غير الشرعية مهما كانت المخاطر، ففي تحقيق صحفي لجريدة **Le Quotidien d'Oran** بمنطقة باب الوادي أين تم تسجيل بعض أراء الشباب حيث أكد جلهم بأنهم يريدون الذهاب إلى الضفة الأخرى مهما كلفهم الأمر وصرحوا بالقول: « الذهاب هذا مانريد، بأي ثمن» [2].

ولعل هذا ما أدى بالعديد من الباحثين والمختصين يندهشون لواقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر فالأستاذ محفوظ سماتي- أستاذ علم الاجتماع بجامعة الجزائر وعضو بالمجلس الإسلامي الأعلى يرى:« الهجرة غير الشرعية في الجزائر هي أسمى عبارات فقدان الأمل، ومن المحزن أن نرى شبابا يعتقدون أنهم يذهبون إلى الحياة، وفي الحقيقة هم يذهبون إلى الموت.وما يحزنني أكثر أن هذه الظاهرة أصبحت شيئاً عادياً، فالموت صار لا يرعب...»[3] .

في حين يرى البروفيسور كمال علي مزيغ بأن ظاهرة الحراقة هي نتاج الحكم غير الراشد، ونحن بعيدين كل البعد عن الاستغلال العقلاني للمخزون المالي الذي تتمتع به البلاد، لم نعرف كيف نصرفه بصفة فعالة، للتكفل بانشغالات شبابنا والقضاء على هذه الظاهرة [4].

---

[1] **عبد الرزاق ضيفي: مرجع سبق ذكره، ص25.**

[2] **Adléne Medah : Pourtant, On ne demande pas la lune, El watan, dimanche 21 janvier 2007, N4922,p03.**

[3] **فاروق غدير :الحراقة.....أسمى عبارات فقدان الأمل، الخبر اليومي، 30 مارس 2008، العدد 5282، ص23.**

[4] **Kamel alimazigh : Les harraga et la mauvaise gouvernance, El watan, dimanche 02 mars 2008, N 5264,p23.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما البروفيسور بيير بيدار–pierre bidard أستاذ بجامعة بوردو الفرنسية وفي حوار له مع جريدة الخبر صرّح قائلاً : « إن اكتشافي لتنامي هذه الظاهرة في الجزائر أدهشني، فالمعروف عن الجزائر، أنّها من الدول التي تملك موارد هامة، فيجري الحديث عن مايفوق مئة مليار دولار في خزينة الدولة، فضلا عن القدرات الاقتصادية والسياحية، ورغم هذا هناك شباب يغامرون بأنفسهم للالتحاق بالضفة الأخرى بحثا عن فرص العمل»[1] .

ولعل السؤال المهم، لماذا يخاطر الشباب الجزائري بنفسه إلى رحلة قد لاتكون للعمل والحياة في أوربا، ولكن إلى السجن أو العودة إلى الجزائر أو الموت والحرق والدفن في قبر غير معروف بأعماق البحر المتوسط؟

[1] فاروق غدير : غريب أن يهرب شباب من بلد في خزينته 100 مليار، الخبر اليومي، 30 مارس 2008، العدد 5282.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

II- آثـــار الـهجرة غير الشرعيـــة وسبل مكافحتها

1.II- آثار الهجرة غير الشرعية

2.II- وضعية المهاجرين غير الشرعيين في أوربا

3.II- سبل مكافحة الهجرة غير الشرعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

II - آثار الهجرة غير الشرعية وسبل مكافحتها

يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى تحليل الآثار المختلفة للهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، وسينظر إلى هذه الآثار على أنها مأساة إنسانية ثم نتعرض إلى وضعية المهاجرين غير الشرعيين في بعض الدول الأوربية، وفي الأخير نتطرق إلى أهم سبل مكافحة الهجرة غير الشرعية لدى مختلف الهيئات والمؤسسات الجزائرية.

1.II- آثار الهجرة غير الشرعية:

للهجرة غير الشرعية آثار واسعة وانعكاسات عميقة على المدى القريب والمتوسط والبعيد، كما لها تأثيرات على البنيات النفسيـــة والاجتماعيـــة للأفراد، والبنيات الاجتماعية، الثقافية، السياسية والاقتصادية للبلدان المصدرة للهجرة والمستقبلة لها (بلدان المغرب العربي، البلدان الأوربية) وقد اختارت هذه الدراسة أن تبحث هذه الآثار وتحللها في الميادين التالية: الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الأمنية والصحية.

1.1- الآثار الاجتماعية:

للهجرة غير الشرعية آثار اجتماعية واسعة على جميع البلدان والمؤسسات ذات العلاقة إضافة إلى تأثيرها الاجتماعي المباشر على المهاجر غير الشرعي نفسه الذي قد يتعرض للموت في البحر[1]، وللهجرة غير الشرعية ثمنٌ باهظٌ يتمثل في عدد الجثث التي يبتلعها البحر المتوسط نتيجة الاستغلال الناشئ من طرف شبكة التهريب، وذلك لظروف هؤلاء الضحايا الباحثين عن لقمة العيش، أو الباحثين عن الفردوس المفقود بعبور البحر المتوسط تحقيقا للحلم الأوروبي، ومن الناحية النفسية فالخيط جد رفيع بالنسبة للمهاجرين بين الحياة والموت، فالإنسان هنا في أعلى درجات الإحباط واليأس من الحياة، وفي مثل هذه الحالة النفسية يمكن أن يتحول هذا الإنسان إلى أي شيء، بطل ومناضل ومجرم وقاتل ومقتول وإنسان وشيطان [2]، وتفيد إحصائيات قيادة القوات البحرية إلى أنه تم انتشال 87 جثة منها 35 مجهولة الهوية، لحراقـة ماتوا غرقا أثناء محاولتهم الوصول إلى

---

[1] مقابلة مع الأستاذ ناصر جابي: أستاذ محاضر بقسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، يوم 10 جوان 2008 على الساعة 11.00 بقسم علم الاجتماع بالجزائر.

[2] علي الحوات: مرجع سبق ذكره، ص 109.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضفة الأخرى، وذلك خلال الفترة الممتدة من الفاتح جانفي 2007 إلى غاية ديسمبر 2007[1] هذا فضلا عن تأثيرات أخرى لعل أبرزها:

- التفكك الأسري والاجتماعي: إن المهاجر سيواجه بلا شك في بلده الأصلي تفككا أسريا إذ يترك أسرته، وقد يترك زوجته وأولاده إذا كان متزوجا وله أولاد، وفي جميع الأحوال سيقتلع المهاجر من روابطه الاجتماعية بما في ذلك أقرب رابطة وهي الأسرة، وهذا سيؤثر على استقراره الاجتماعي وانتمائه الاجتماعي الإنساني المتمثل في الأسرة أو العائلة، وكذلك روابطه في حيه وقريته.
- بدأت في المدة الأخيرة تظهر هجرة النساء والأطفال ضمن الهجرة غير الشرعية، وتثير هجرة الأطفال مشكلة كبيرة في التعامل مع المهاجرين، إذ أن معظم قوانين الهجرة تمنع إعادة الأطفال دون سن معينة، كما أن الدول التي يصلون إليها عليها ضمان حقوق معينة لهؤلاء الأطفال، الحماية والتعليم والإيواء والعلاج النفسي[2].
- يمر المهاجر السري بتجارب وواقع يحتم عليه الاختفاء والعيش في أماكن غير لائقة للسكن، هذا بالإضافة إلى الوضع غير القانوني أثناء الاختفاء، وهذا ما يجعل المهاجر غير الشرعي عرضة لليأس والضياع والخوف من إلقاء القبض عليه، وإذا تم القبض عليه من طرف مصالح الأمن فيوجه نحو مراكز الحجز التي يقيم فيها لمدة معينة في انتظار طرده أو إعادته إلى دولته.
- نمو وظهور شبكات تهريب، حيث بدأت منطقة المغرب العربي تشهد ظهور شبكات سرية متخصصة في تهريب الشبان إلى بلدان جنوب المتوسط (إيطاليا وإسبانيا)، وتكشف الدراسات المتوفرة عنها أن هذه الشبكات تمتد عبر بلدان المغرب العربي وأوربا، وهي تعامل المهاجرين بطريقة غير إنسانية وتستغلهم وتعتبرهم سلعة بشرية، ولقد ارتفع عدد هذه الشبكات وامتد نشاطها إلى أماكن عدة واختلفت طرقها في مساعدة المهاجرين السريين[3].

---

(1) سامر رياض: تدعيم حرس السواحل بوحدات قتالية لمحاربة الهجرة غير الشرعية، الخبر اليومي، ليوم 03 فيفري 2008، العدد 5234، ص5.

(2) علي الحوات: مرجع سبق ذكره، ص 108.

(3) داد ولد مولود: العثور على جثة 15 مهاجر بشواطئ جزر الكناري، الخبر،19 أفريل 2004، ص24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذه الشبكات لها تقنياتها وأساليبها، تحصل على أموال طائلة من خلال هذا النشاط ويصعب معرفتها، ولها أساليبها التي تصل إلى حد إلقاء المهاجر في البحر إذا زاد العدد في القارب عن الحمولة، وكذلك استلام أجرة الرحلة عن طريق وسيط ثالث، والهروب بالمبلـــغ دون أن يستطيـــع المهاجر عمل شـــيء ضدهم، فالعلاقات والتعامل يتم بسرية وبواسطة حلقات كل حلقة تؤدي إلى الأخرى دون أن تعرف أو ترتبط بالأخرى، وفي كثير من الأحيان تستلم الشبكة المبلغ ويركب المهاجر في القارب، وبعد عدة أميال في البحر يطلب من المهاجر النزول من القارب فقد وصل إلى الشاطئ الإيطالي، وفي الحقيقة أن القارب لا يزال في البلد الذي أقلعوا منه، وإذا رفض النزول أو تردد يلقى في عرض البحر ويواجه القبض[1].

وإذا كان الأمل الذي يراود كل مهاجر هو الوصول إلى الضفة الشمالية من البحر الأبيض المتوسط، فإن الوصول له وجه آخر للاغتراب والمآسي، فنعيم الدول الأوربية الذي طالما توهمه الشباب الجزائري، وصورة الديمقراطية المتخيلة سرعان ما تزول لتكشف القنـــاع عن صورة أخرى تقوم على الإقصـــاء والتهميش، لذا يتعين على الاتجاه الأوربي وقف الشبكات الأخطبوطية المتواجدة في الضفة الشمالية للمتوسط، والتي تخطط لعملياتها بعيدا عن الأعين لتهريب المزيد من الأشخاص الراغبين في الهجرة غير الشرعية متسببة في سلسلة من المآسي الإنسانية والاجتماعية لعائلات الضحايا[2].

2.1- الآثار الاقتصادية:

للهجرة غير الشرعية آثار و انعكاسات اقتصادية على مختلف المستويات و من أهمها:

- تقوم الشبكات المتخصصة بتهريب المهاجرين غير الشرعيين باستغلالهم وإخضاعهم لظروف قاسية ومعاملة غير إنسانية خلال المدة الزمنية اللازمة لإيصالهم إلى بلدان المهجر، وفي كثير من الأحيان يفقد هؤلاء المهاجرون الأموال التي دفعوها كأجرة لتهريبهم لأن التعامل يتم دائما في الخفاء وبواسطة حلقات ووسطاء لا يعرفون بعضهم شخصيا.

---

(1) علي الحوات: مرجع سبق ذكره، ص 108.

(2) WWW . DIRASAAT .COM/4/2007/PAGES/DOC/B4/DOC.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إن المهاجر غير الشرعي لا يدفع ضرائب للدولة التي يصل إليها، كما أن صاحب العمل الذي يوظف هذا المهاجر يتنصل بدوره من الإجراءات، فيكسب أرباحا طائلة على حساب المهاجرين بتهربه من تسديد الضرائب والمستحقات الاجتماعية الأخرى، وفي هذا الصدد تشدد إسبانيا أخيرا على العمال المهاجرين فزادت مراكز استقبال أوراق المهاجرين بمدريد وبرشلونة(شمال إسبانيا) إقبالا أكثر حيث تستحوذ مدريد على 20% من إجمالي المهاجرين بإسبانيا تليها برشلونة بـ13% [1].
- انتشار المشاريع الوهمية.
- تزايد جرائم غسل الأموال [2].
- وتشير الكثير من الدراسات إلى أن تحويلات العمال المهاجرين بغض النظر عن الطريقة التي يهاجرون بها، بلغت سنة 2000 حوالي 80 بليون دولار في العالم، منها ما بين 4 و6 مليارات فقط لمجموع العمال المهاجرين من القارة الإفريقية، وهذه التحويلات ينظر إليها على أنها مساعدة غير مباشرة للقارة الإفريقية في حكم قروض ومساعدات إنمائية للقارة الأوربية[3].

أما بالنسبة للجزائر قد رفعت في الميزانية المخصصة لمكافحة الهجرة غير الشرعية مقارنة بسنة 2007، حيث ارتفعت بخمسة أضعاف لعام 2008 لتصل إلى 18 مليار دينار خصصتها وزارة الداخلية لنقل المهاجرين غير الشرعيين إلى بلدانهم[4].

ولعل التأثير الاقتصادي الذي تتكبده عائلات المهاجرين السريين بعد وفاة الحراق في بلد أجنبي، مما يحتم عليها دفع ما يقارب 35 مليون للحصول على جثة ابنهم. مثلما كلفت عائلة تقطن بعنابة لتحويل ابنها ودفنه ما لا يقل عن 35 مليون سنتيم بين مصاريف التنقلات بين المصالح التونسية والجزائرية وكلفة اختبار تحليل الحمض النووي (ADN)، وكذا عملية نقل الجثة وقيمة التابوت الذي كلف وحده 04 ملايين سنتيم، هي مصاريف أصلا لو كانت في متناول عائلة الضحية لما هاجر ابنهم، بحثا عن المال !![5].

---

[1] علي الحوات: مرجع سبق ذكره، ص 114.

[2] عثمان الحسن محمد نور، ياسر عوض الكريم: مرجع سبق ذكره، ص 82.

[3] علي الحوات: مرجع سبق ذكره، ص 112.

[4] مراد محامد: وزراة الداخلية خصصت 18 مليار دينار لمكافحة الهجرة السرية، الشروق اليومي ليوم07 سبتمبر2008، العدد 2399.

[5] زقاري أحمد: 35 مليون سنتيم تكلفة جثة الحراق الواحد، الشروق اليومي ليوم 02 ديسمبر 2007، العدد2163.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– ساهم تأثير الهجرة غير الشرعية على البلدان المصدرة لها في فقدان عمل وإسهام شريحة كبيرة من السكان الشباب الذين هم في سن العمل والإنتاج، فغالبية المهاجرين غير الشرعيين من الشباب، هذا بالإضافة إلى التكلفة الاقتصادية التي تتحملها بلدانهم الأصلية ثم قدمتهم إلى غيرها من البلدان، فكأن البلدان المصدرة تعمل وتؤهل الشباب المهاجر علميا ومهنيا إلى سوق أخرى في أوربا تستفيد من عملهم وخبرتهم مؤسسات اقتصادية أخرى، وفي أغلب الأحيان بمقابل زهيد إذ أنهم خاصة في حالات الهجرة غير الشرعية يعملون سرا وبمقابل زهيد، وبشروط قاسية، ولا يستطيعون الاعتراض على ذلك لأن إقامتهم غير قانونية وغالبا ما يتستر عليهم أصحاب الأعمال وتدفع لهم أقل الأجور كما هو الحال في العمالة المهاجرة بطرق غير شرعية في إيطاليا وإسبانيا[1].

وبالنسبة لآثار الهجرة غير الشرعية على أوربا فيكفي أن أوربا تعتبر هؤلاء المهاجرين خارجين عن القانون ومصدر تهديد للاستقرار والأمن الاجتماعي الأوربي دون النظر إلى عملهم وإسهامهم في الاقتصاد الأوربي، ومهما كانت أوضاع المهاجرين غير الشرعيين فهم دائما في حالة خوف وتهديد، ويشكلون أيدي عاملة رخيصة في قطاعات وأعمال عادة يتجنبها الشباب الأوربي لتدني مستواها الاجتماعي أو لخطورتها، أو لعدم الرغبة في القيام بها وذلك مثل أعمال النظافة وأعمال المناجم والتعدين والبناء والتشييد ويعيشون في أسوأ الظروف الاجتماعية والاقتصادية، حيث يؤكد أحد الحراقة أنهم عادة يعملون بحقول العنب مقابل 30 أورو بصفة متقطعة يأكلون من حين لآخر فقط وينامون في العراء بعد أن منع عنهم ولوج المساجد والكنائس على السواء [2].

---

[1] علي الحوات: مرجع سبق ذكره، ص 116.

[2] نور الدين عابد: الجحيم ينتظركم بإيطاليا، الشروق اليومي، ليوم 7 جويلية 2008، العدد 2346، ص9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3.1 - الآثار السياسية:

رغم تداخل الآثار التي يمكن أن تفرزها هذه الظاهرة، وتداخل وتفاعل الآثار الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والصحية والأمنية، إلا أن هذه الآثار تختلف في تأثيرها ووطأتها من بلد إلى آخر، ومن وقت إلى آخر، وتأتي الأخطار السياسية في مقدمة ما يمكن أن تفرزه هذه الظاهرة من آثار، فالأخطار التي تكمن وراء تدفق مئات الآلاف من الأفراد بطريقة تتسم بالغموض وخارج دائرة المألوف قانونا والمصرح به- وخارج المنافذ المحددة لعبور الأشخاص- تشكل عبئا ثقيلا على كاهل دول العبور ودول الوصول[1].

وذلك بما يتطلبه تدفق هذه الأعداد من استحقاقات مادية وبشرية وفنية لرصد ومتابعة وكشف وضبط هذه الحالات، وبما يشكله تدفق هذه الأعداد التي تختلف في طبيعة شخصيتها وثقافتها ومقاصدها من خطر على الأمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي وما تشكله من حالات فوضى حقيقية تعصف بأمن هذه الدول واستقرارها، وتجعلها في حالة استنفار متواصل، كما أنه يمكن أن تكون هذه الفئة وسيلة يسهل اصطيادها وتوظيفها لأهداف أمنية وسياسية معادية وهذا ما أشارت إليه جريدة (الشروق اليومي) عن وجود شبان جزائريين انخرطوا في اللفيف الأجنبي الذي يتمثل في جيش يضم مجندين من مختلف الجنسيات ولا توجد أي شروط للالتحاق به، ويتمتعون بخيار الاحتفاظ أو التنازل عن جنسيتهم الأصلية[2].

إضافة إلى أن الإجراءات التي تتخذها دول العبور لحماية سيادة ترابها الوطني قد تثير الكثير من ردود الأفعال من قبل دول المصدر ومن قبل العديد من القوى التي تتفنن في استثمار أزمات العالم وكوارثه لتوظيفها لخدمة سياساتها ومصالحها، ولتصفية حساباتها تحت شعارات حقوق الإنسان، والاتفاقيات الدولية التي تعاملت مع هذه الظاهرة، كما أن التهاون في التعاون مع هذه الظاهرة أو ضعف الإمكانيات والأدوات التي تسخر للتعامل معها قد يثير من جهة أخرى ردود فعل جادة من دول الاستقبال التي تعتبر هذا التهاون والضعف أحد العوامل التي سهلت تدفق

---

[1] عثمان الحسن محمد نور : مرجع سبق ذكره، ص 81 .

[2] نائلة برحال: حراقة ينخرطون في اللفيف الأجنبي للقتال في دول أجنبية، الشروق اليومي، 02 أوت 2008، العدد 2368، ص 5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعبور هذه الموجات البشرية، إضافة إلى أن انتشار عصابات التهريب وعدم قدرة السلطات المختصة على ضبطها وردعها وشل فعاليتها قد يشكل أيضا موجة من النقد من قبل الدول التي تستقبل هذه الأعداد، والتي تعتبر عجز السلطات المحلية أو قصورها أو تهاونها في مواجهة هذه الجماعات الإجرامية حافزا لنمو هذه الظاهرة واستفحالها[1].

وتجدر الإشارة أن هذه الأوضاع تساهم في إثارة المزيد من التوترات بين دول المصدر ودول العبور ودول الاستقبال، وهذا بدوره يؤدي إلى أن يكون سببا لإثارة المزيد من الأزمات السياسية بين هذه البلدان التي لم تستطع حتى الآن إيجاد الأساليب الفعالة لإقامة جسور قوية من التعاون الهادف والبناء، وتعتبر قضية الهجرة البحرية مشكلة أمام الدول الغربية بالرغم من أنه ليس لديها حدود جغرافية، والاستجابة الشاملة المبنية على التعاون هي التي تقدم فرص النجاح[2].

واليوم كل المبادرات السياسية بين دول الضفتين الشمالية والجنوبية للبحر الأبيض المتوسط في إطار الشراكة الأورو–مغاربية توحي بأنّ للهجرة غير الشرعية دورًا فعالاً للتأثير في العلاقات السياسية بين دول الضفتين، فإذا حظيت بتعاون وتشاور متبادل بينهما، فالأكيد أنه سيمكن من تحسين إدارتها والتقليل من آثارها وانعكاساتها المأساوية، والعكس إذ تصبح نقطة تنازع وتوتر خاصة إزاء المهاجرين غير الشرعيين المتواجدين في الخارج.

---

(1) علي الحوات: مرجع سبق ذكره، ص 118.

(2) اريكا فيللر: هجرة منطقة البحر المتوسط_ ضرورة توفير رد شامل، نشرة الهجرة القسرية، العدد 26، أوت 2006، ص55.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4.1 - الآثـــــار الأمنيـــــة:

إن الآثار الأمنية للهجرة غير الشرعية تمس جميع الأطراف سواء الـــدول المصـــدرة للهجرة ودول العبور والدول المستقبلة للهجرة، وتعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية ظاهرة شائكة التعقيد من حيث المسببات والآثار التي تنتج عنها حيث تكون آثارها بشكل تتـــابعي وتراكمي معقد على مختلف الأطراف، حيث يخاطر بسببها المهاجرون بحياتهم وبكل مـــا لديهم حالمين بتحقيق مستوى معيشي أفضل والتخلص من شبح الفقر الذي يطاردهم فـــي بلادهم، يهاجرون بقوارب شبه بالية عبر مياه البحر الأبيض المتوســـط ويتوجهـــون فـــي الغالب نحو شواطئ أوربا (إسبانيا، إيطاليا وفرنسا) منهم من يصل إلى وجهته بعـــد أن يتم إنقاذه من الغرق ومنهم من لم يحالفه الحـــظ وأصـــبح جثـــة هامـــدة ابتلعتهـــا ميـــاه المتوسط،هذا المشهد الدرامي الذي تجري أحداثه قبالة شواطئ جنوب القارة الأوربية مـــا يزال يتكرر [1].

فبالنسبة للدول المصدرة للهجرة، و من البديهي أن الشخص الذي يتخذ قرار الهجـــرة السرية يكون غير ملتزم بالقوانين والأعراف في مجتمعه، فمن الطبيعي أن يكـــون مـــن بينهم من احترف الإجرام ومن ضمن المطلوبين أمنيا لدى الدول المصدرة للهجرة فيغادر الشخص دون أن يطاله القانون، وبذلك ينتشر الإجرام دون رادع قانوني حيـــث يصـــبح المجال مفتوحا للجميع بمغادرة الدولة بمجرد ارتكاب أي جريمة[2].

أما الدول المستقبلة للهجرة فتبين أبحاث العلوم الاجتماعية أن مشكلات المهاجرين غير الشرعيين وتحدياتهم تتكاثـــف وتتضاعـــف بهاتـــه الدول، فمشكلات البطالـــة والتمييـــز العنصري، وغياب حقوق الإنسان وفقدان الكرامة والفقر واليأس، هـــي أوضـــاع تشـــكل أرضية حقيقية لانتشار الجريمة بكل أشكالها والانحراف بكل أنواعه والمخـــدرات بكـــل أصنافها، و بالتالي فإنه مع ازدياد حجم وكثافة هذا النوع من المهاجرين يصبح المجتمـــع معرضا لغياب الوضع الأمني والأخلاقي، وكلما كانت الصعوبات والتحديات أمامهم كبيرة ازداد احتمال حدوث الجريمة والانحراف في البلدان المستقبلة لهؤلاء المهاجرين[3].

---

[1] **http: // www.dw_world.de/dw/article/a1564.163335200.htm/.**

[2] **علي الحوات: مرجع سابق، ص 134.**

[3] **علي سعد وطفة:العمالة الوافدة وتحديات الهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربيـــة، العدد 344، نوفمبر 2007، ص 79.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تشير العديد من الدراسات على المستوى الدولي إلى أن تهريب البشر يعد خطرا على الأمن الوطني والسياسي، فقد تم زرع عملاء وعناصر مخربة وسط المهاجرين غير الشرعيين، ما أدى إلى ظهور خلايا إرهابية لإحداث قلاقل ونزاعات في الدول المستقبلة، وقد تساعد الهجرة غير الشرعية على دخول أسلحة ومتفجرات وذخائر لزعزعة أمن الدول، كما قد تؤدي الهجرة غير الشرعية إلى ظهور الأفكار المتطرفة فقد يستغل بعض أصحاب الفكر المتطرف أو من ينتمون لدول معادية فرصة الدخول إلى الدولة لزعزعة أمنها واستقرارها [1] .

ويلاحظ تحول جذري في التعاطي مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية منذ هجمات 11 سبتمبر 2001 م في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت تدرس من زاوية اقتصادية واجتماعية تأخذ في الحسبان الآثار التي تنتجها من وجهة نظر جنائية وبعد الهجمات احتل البعد الأمني مساحة أوسع من الاهتمام [2].

لقد صنفت ظاهرة الهجرة غير الشرعية في المرتبة الثانية بعد ظاهرة الإرهاب فهي لم تتوقف عن التفاقم خاصة تجاه الدول الغنية، مما دفع بهذه الأخيرة إلى تعزيز الأحكام التشريعية والقوانين الخاصة بعبور الأجانب لحدودها بغرض التصدي لهذه الظاهرة المتنامية [3] .

ويبدو ذلك واضحا في مختلف لقاءات التعاون بين مجموعة(5+5)[*]، حيث تم التأكيد في كل مرة على ضرورة محاربة الهجرة غير الشرعية بالتعاون مع دول المتوسط. ففي لقاء وزراء دفاع الدول العشر المنعقد في شهر ديسمبر 2004 بفرنسا تم التأكيد على ضرورة التعاون لمواجهة المخاطر المهددة للأمن في المنطقة وعلى رأسها الإرهاب، شبكات تهريب السلاح والمخدرات وكذا الهجرة غير الشرعية، واتفق

---

[1] عثمان الحسن محمد نور: مرجع سبق ذكره، ص 81.

[2] علي الحوات: مرجع سبق ذكره، ص 125.

[3] مهدي بن شريف: تفاقم ظاهرة الهجرة السرية،مرجع سابق،ص 50.

[*] مجموعة الخمسة + الخمسة(5+5) أنشئت في إطار مشروع الشراكة الأورو– متوسطي بمبادرة من الرئيس فرانسوا–ميتران F.MITTERAND بمراكش. وبعثت فعليا في الاجتماع الوزاري المنعقد بروما في 10 أكتوبر 1990. تهدف إلى دعم الحوار واللقاء بين وزراء الخارجية للدول الأعضاء حول مختلف القضايا الأمنية السياسية. وتضم خمس دول من جنوب المتوسط: الجزائر –المغرب–تونس–موريتانيا–ليبيا، وخمس دول من الاتحاد الأوربي: فرنسا–اسبانيا–ايطاليا–البرتغال ومالطا، وعقدت عدة اجتماعات: الجزائر1990، لشبونة 2001، طرابلس 2002، تونس 2003، الجزائر 2005.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجتمعون على تبني مخطط عمل مشترك لمواجهتها ويتضمن عقد اجتماعات وزارية دورية لصياغة ثم تقييم تنفيذ المخطط، وكذا إنشاء لجنة مشتركة لإدارة وتنفيذ المشروع ولجنة خاصة تضم خبراء يتولون تحديد الحاجيات وخصائص المخطط [1].

كما أكد اجتماع وزراء الدفاع الوطني(5+5) بباريس في 11 ديسمبر 2006 على ضمان الأمن البحري وتنفيذ عمليات البحث والإنقاذ مع تبادل المعلومات و مراقبة الوضعية البحريـــة، كما أكدوا على إنشاء مركـــز للأبحاث والدراسات الإستراتيجيـــة، واقترحت إيطاليا إنشاء مركز افتراضي إقليمي للمراقبة البحرية الذي يسمح بتوفير شبكة تبادل للمعلومات حول الحركة البحرية في حوض المتوسط كالهجرة غير الشرعية وأخرى متعلقة بالأمن في هذا الفضاء المشترك[2].

وجاء لقاء الرباط في 21 جانفي 2008 والذي تمحور بشكل خاص حول دراسة السبل والوسائل الكفيلة بتعميق وتوسيع الحوار والتعاون في إطار هذه المجموعة. وأضاف البيان أن مجموعة 5+5 تعد منتدى للحوار بين البلدان المغاربية الخمسة والبلدان الخمسة من الضفة الشمالية لغرب المتوسط (إسبانيا وفرنسا وإيطاليا ومالطا والبرتغال). وبحث هذا اللقاء قضايا الأمن والاستقرار غربي ضفة البحر المتوسط، وملف الهجرة السرية، علما أن الجزائر لا تشارك الاتحاد الأوربي نظرته في التعاطي مع معضلة الهجرة السرية التي تحاول الجزائر إعطاءها بعدا تشترك فيه أوربا وإفريقـــيا عموما، عكس المغرب الذي يحاول إفراغه من محتواه وتحويله إلى قضيـــة أوربية مغربية، وترفض ما تسميه "الحرص الأوربي على تحويل الجزائر إلى شرطي مهمته محاصرة قوافل المهاجرين غير الشرعيين والحيلولة دون وصولهم إلى القارة الأوربية" وتقترح الجزائر بدل ذلك تقديم المساعدة للدول الإفريقية اقتصاديا وإنمائيا [3].

وفي الجزائر أشارت دراسة أمنية قامت بها خلية الاتصال لقيادة الدرك الوطني إلـــى خطورة الهجرة غير الشرعية على خلفية علاقة الظاهرة بتزوير جوازات السفر والوثائق

---

[1] لعرباوي نصير: البعد الاجتماعي- الثقافي للشراكة الأورو- متوسطية، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، غير منشورة،جامعة الجزائر، 2007، ص71.

[2] آيت عميرات مليكة: الفضاء المتوسطي أي مستقبل؟، مجلة الجيش، مؤسسة المنشورات العسكرية، العدد 533، ديسمبر 2007، ص 35.

[3] عاطف قدادرة: أوربا تصر على اندماج مغاربي وشراكة اكبر في قضايا الأمن والهجرة، مساهل يمثل الجزائر في مجموعة 5+5 بالرباط، الخبر اليومي، العدد 5223، جانفي 2008.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعملة النقدية، إضافة إلى احتمال التنسيق بين الإرهاب والجريمة المنظمة، وحرصت الدراسة على التأكيد بأن الهجرة غير الشرعية تشكل مصدر قلق لانعكاساتها مما يتعين مواجهتها بالتنسيق والتعاون في مجال تبادل المعلومات بين بلدان ضفتي المتوسط والدول الأوربية الأخرى لضمان الوقاية ومحاربة فعالة للظاهرة وتوضح المعطيات أنه إذا كانت الأعمال الإرهابية هي من انشغالات أجهزة الأمن، فإن هناك عديدا من الجرائم الأخرى مثل عمليات النصب والاحتيال والتهريب التي تلحق الضرر الفادح باقتصاد وأمن الجزائر [1].

وتشير الإحصائيات إلى ارتفاع عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين تم توقيفهم من طرف مصالح الدرك الوطني، حيث أن عدد المرشحين للهجرة في تزايد مستمر [*]، حيث بلغ عدد الأشخاص الموقوفين 1071شخصا سنة 2007، في حين تم توقيف 714 شخصا سنة 2006، كما يوضحه الجدول الآتي:

---

[1] نائلة برحال:الحرقة تحولت إلى نشاط إجرامي يهدد أمن واقتصاد الجزائر، الشروق اليومي، ليوم 22 أفريل 2008، العدد 2282.

[*] أنظر الملحق رقم: (04)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (06) إحصائيات الهجرة غير الشرعية(الحراقة) للسنوات: 2006 – 2007:

السنة القضية	سنة 2005	سنة 2006	سنة 2007
القضايا المعاينة	21	73	114
الأشخاص الموقوفين	57	714	1071
الإيداع بالحبس	06	479	625
الإفراج المؤقت	51	235	446
أقل من 18 سنة	03	13	23
من 18 إلى 28 سنة	27	473	742
من 29 إلى 40 سنة	23	207	279
أكثر من 41 سنة	04	21	27
طالب	00	12	17
بدون مهنة	47	575	843
نشاطات حرة	03	36	69
مستخدم	05	86	137
موظف	02	05	05

المصدر: قيادة الدرك الوطني، خلية الاتصال، الهجرة غير الشرعية في الجزائر، وثيقة غير منشور.

يتضح من خلال الجدول رقم (06) أن القضايا المعاينة تزايدت من 21 قضية سنة 2005 إلى 73 قضية خلال سنة 2006 مقابل 114 قضية سنة 2007. تم بموجبها توقيف 1071 شخصا وحسب إحصائيات الجدول نجد أن غالبية المرشحين للهجرة السرية من فئة الشباب الذي تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 28 سنة بما فيهم القصر فقلد تم خلال سنة 2007 توقيف 23 شابا أقل من 18 سنة و 742 شخصًا تتراوح أعمارهم ما بين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

18 و28 سنة وتوقيف 279 شخص تتراوح أعمارهم بين 29 و 40 سنة ، أما فئة أكثر من 40 سنة فقد تم توقيف 27 شخصًا من مختلف شرائح المجتمع (17 طالبًا 843 بطالين، 137 عاملاً،69 يمارسون نشاطات حرة و05 موظفين).

أما بالنسبة لفئة الجنس، فحسب الدراسة التي قامت بها خلية الاتصال بقيادة الدرك الوطني أثبتت أن أغلب الموقوفين ابتداء من سنة 1996 إلى غاية 2007 هم ذكور في حين تم توقيف 14 فتاة خلال 12 سنة، سجلت سنة 2006 أكبر عدد من النساء حيث تم توقيف 07 نساء، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم (07) إحصائيات المهاجرين غير الشرعيين حسب الجنس من 1996 إلى 2007:

السنة / الجنس	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	المجموع
ذكور	24	16	15	38	42	21	33	09	12	57	707	1067	2041
إناث	00	00	00	01	00	01	00	01	00	00	07	04	14

المصدر: قيادة الدرك الوطني، خلية الاتصال، الهجرة غير الشرعية في الجزائر ، وثيقة غير منشورة.

وجاءت هذه الدراسة للدرك الوطني على خلفية تنامي ظاهرة الإرهاب حيث تفيد التقارير أن الجماعات الإرهابية تسعى إلى استغلال الأوضاع الصعبة التي يعاني منها كثير من المهاجرين لتجنيدهم في صفوفهم لتنفيذ أعمالها الإجرامية [1].

[1] نائلة برحال:الحرقة تحولت إلى نشاط إجرامي يهدد أمن واقتصاد الجزائر، الشروق اليومي، العدد 2282 ،ليوم 20 أفريل 2008.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5.1 - الآثار الصحية:

إن للهجرة غير الشرعية آثارًا صحية يحملها المهاجرون خلال مراحل هجرتهم وخاصة عند تواجدهم بمراكز الحجز، فمنهم من أصيب بمرض خلال هجرته، ومنهم من يحمل أمراضًا متوطنة، مثلا الملا ريا والالتهاب السحائي والإيدز والسل.

ومن هنا تظهر الآثار الصحية جلية وواضحة في المجتمع من خلال هؤلاء المهاجرين وهناك نتائج كثيرة تؤكد هذه المسلمات. وإذا كان ضمن الموقوفين شخص مصاب بمرض معد أصبح الجميع مهددين بالعدوى وحتّى رجال الأمن الذين يتعاملون مع هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين، خاصة في مراكز الحجز، حيث انتقد المسؤول السابق عن أجهزة السجون والمراقبة بإسبانيا، الزيادة القياسية في عدد نزلاء السجون التي أدت إلى الاكتظاظ الشديد، كما قال إن " من المثير للاشمئزاز" احتجاز زهاء 16 ألف سجين في ظروف يتعين عليهم معها تقاسم مرحاض في زنزانة يتناولون فيها طعامهم، أيضا واستمر عدد حالات الوفاة نتيجة إيذاء النفس والظروف الصحية المتدهورة [1].

وفي ظل تفاقم ظاهرة الهجرة السرية في السنوات الأخيرة وتزايد عدد المهاجرين غير الشرعيين لا يخلو الأمر من اصطحابهم لأمراض معدية والتي قد تطول مدة القضاء عليها لفترات غير معروفة الزمن والعواقب، ولعل ذلك هو الذي دفع الكثير من بلدان شمال إفريقيا إلى فرض الشهادات الصحية حتى بالنسبة للسياح والمسافرين العاديين احتياطيا وحماية من انتشار الأمراض المعدية، ولذلك فإن المهاجرين السريين لا تتوفر لهم أية ضمانات أو شهادات صحية خاصة بهم.

بل إن جلهم لا يحمل حتى وثائق وجوازات سفر إضافة إلى أن المهاجرين غير الشرعيين لا تتوفر لديهم الإمكانات اللازمة لدفع نفقات العلاج وغالبيتهم لا يدخلون تحت مظلة التأمين الصحي[2] . فالإجراءات الصحية المطلوبة هي ضمان للمهاجر نفسه وحماية لسكان البلدان التي تستقبل هؤلاء المهاجرين، وسواء أكانوا في وضع هجرة شرعية أم

---

[1] **علي الحوات: مرجع سبق ذكره، ص 137.**

[2] **عثمان الحسن محمد نور: مرجع سبق ذكره، ص 83.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غير شرعية.فإنّ الحرص على الصحة العامة للمواطنين أمر ضروري ومن واجبات أية دولة في العالم سواء في شمال إفريقيا أو في منطقة البحر الأبيض المتوسط أو في أي نقطة من أصقاع العالم.

إنها أسئلة الهوية التي تجعل المهاجر غير الشرعي من الناحية النفسية والثقافية شخصا بهويات متعددة لا يملك أيًا منها فلا هو يعيش ببلده مكرما ليدرك حلاوة الوطن، ولا هو قادر على العيش في وسط لا يقاسمه هواجسه وآلامه، فالهوية الفردية تتنافي وتنصهر داخل هوية الجماعة في مجتمعاتنا العربية وسؤال الهوية بالنسبة للمهاجر السري يبدأ من الأسرة، القبلية والوطن، وكلها أشياء يفتقدها في بلدان المهجر المختلفة عنه لغويا وثقافيا ودينيا، وبذلك يصبح المهاجرون بمثابة أقلية ليس لها أمة [1].

وهكذا تؤدي الهجرة غير الشرعية إلى إحداث انقلاب صامت في الأوضاع الاقتصادية، وتأثيرا واسعا على البنية الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمعات وطنا ومهجرا، فيمكن اعتبار القوى النشطة تفريغا للوطن من قوى التغيير الأساسية ومهاجمة البنية الاجتماعية، حيث أن الشباب هم الفئة الأكثر عبورا للبحر، والإقدام على الهجرة غير الشرعية، لكن الشباب هم الفاعلون في المجتمع ، أي أنهم القوة النشيطة الفعالة التي تساهم في الحراك الاجتماعي، و من خلال آثار الهجرة غير الشرعية نكتشف بأنها مأساة إنسانية تقتلع الإنسان من أصوله وجذوره وتحوله إلى إنسان يعيش في مأساة وضياع وخوف، وأن هجرته غير الشرعية أصبحت صراعًا من أجل الحياة ولقمة العيش، ومن هنا فإن هذا المهاجر غير الشرعي تستوي عنده الحياة والموت غرقاً في البحر المتوسط [2].

وتجدر الإشارة إلى أن المنظمة الدولية للهجرة في آخر تقرير لها تتوقع ازدياد الهجرة غير الشرعية جراء الأزمة المالية الحالية، وأوصت حكومات البلدان المعنية بالظاهرة بالاتفاق على سياسة فعلية لإدارة هذا التدفق المتزايد للمهاجرين[3].

---

(1) **www.dirasat.com/4/2007/pages/doc/b4/ doc.**

(2) **www.dirasat.com/4/2007/pages/doc/b4/ doc**

(3) **http : //www.migration.org/item-69902.html.**

المنارة للاستشارات

Π.2- وضعية المهاجرين غير الشرعيين في أوربا:

يظن الكثير من الشباب أن أوربا هي الجنة الخضراء الموعودة، فيخاطرون بحياتهم عبر قوارب الموت أملا في بلوغ هذه الجنة (أوروبا) التي توفر لهم العمل والأمان والمسكن والحياة بكل ما تحمله من معان.

لكن الواقع يثبت غير ذلك خاصة بعد التحول الذي عرفته السياسات الأوربية للهجرة بعد هجمات 11 سبتمبر 2001م. حيث احتل البعد الأمني للتعاطي مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية مساحة أوسع من الاهتمام، فأوربا اليوم تنظر للمهاجرين على أنهم خطر ومصدر تهديد، و هي متخوفة من أن تجد نفسها مغرقة بالأمواج البشرية القادمة من جنوب المتوسط، وكتاب ألفريد صوفي، (A. Sauvy) الذي عنونه ب:" أوربا المغرقة L'Europe Submergée)"[1] دليل على التخوف من الهجرة.

إن السياسة الأوربية تجاه الهجرة شجعت شبكات تهريب الأشخاص التي تستغل رغبة هؤلاء في الهجرة لإقامة تجارة مربحة والحصول على مداخيل هامة، حيث أكد الأمين العام السابق لمنظمة الأمم المتحدة كوفي عنان في إحدى مقالاته على أن المهاجرين غير الشرعيين من دون وثائق رسمية هم الأكثرية عرضة لإستغلال أصحاب زوارق العبور أو مهربي الأشخاص عبر الحدود[2].

كما شجعت هذه السياسة أصحاب المؤسسات الصغيرة وأرباب العمل الصغار العاجزين عن منافسة المؤسسات الكبرى، خاصة في مجالات الفلاحة والقطف والخدمات، على استغلال هذه الفئة ،التي تعد يد عاملة مرنة لاتتطلب أجوراً مرتفعة ولا ضمنات اجتماعية. مستغلين في ذلك هشاشة وضعيتهم وافتقارهم للأدوات القانونية التي تمكنهم من الدفاع عن أنفسهم [3].

---

[1] **A .Sauvy : L'Europe Submergée, Parie, édition Dunod, 1987.**

[2] **كوفي عنان: المهاجرون يعملون على ترقية البشرية ، ترجمة قزادري حياة، الوسيط في الدراسات الجامعية، إعداد نخبة من الأساتذة تحت إشراف الدكتور بن خرف الله الطاهر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر الجزء 13، 2006، ص 132.**

[3] **تفاصيل أخرى عن استغلال المهاجرين غير الشرعيين في هذه القطاعات أنظر:**

N Bell :l´Europe organise la clandestinité ,Le monde diplomatique ,avril 2003.
V.A.LLuch:en espagne,un apartheid sous plastique,le monde diplomatique,mars 2000.
D.Carpentier,A Marseille, dans les cuisines du vieux port, le monde diplomatique,nov 2000.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا الصياغ تقول السيدة D.Diene عضو في اليونسكو، عن الهجرة السرية وخلفية الاستغلال الاقتصادي التي تحركها" كيف نسمي هذه الهجرة التي توفر عمالا يملؤون قطاعات تشغيل سرية، هل يمكنها تبرير الاستغلال المستمر للدول وشعوبها.. "[1].

أما المهاجرون السريون الذين يتم اكتشافهم من قبل مصالح الأمن بعد وصولهم، فيتوجهون نحو مراكز الحجز التي يقيمون فيها لمدة معينة في انتظار طردهم أو إعادتهم إلى ذويهم.وفي هذا المسار تؤكد السيدة ليلى زروقي رئيسة مجموعة العمل لدى منظمة الأمم المتحدة أن: « المهاجرون بصفة غير شرعية ليسوا بمجرمين ولا مشتبهين، وحبسهم لابد أن يكون استثناء وليس قاعدة وحاليا كلهم من الشمال إلى الجنوب يعودون إلى هذا الاجراء التعسفي » [2] .

كما يؤكد الأستاذ علي بن ساعد ــ أستاذ محاضر في جامعة بروفانس Provence بفرنسا : « أنه من ناحية الحق الدولي ماهو إجرامي لا يتعلق بالإنسان المهاجر، ولكن عندما تعمل السلطة العمومية على منعه من الهجرة »[3].

وللإشارة فإن المهاجرين السريين لا يتمتعون بأي حماية قانونية لذا يجدون أنفسهم تحت رحمة شبكات التهريب وأصحاب العمل الذين يستغلونهم أبشع استغلال كأنهم عبيد، ولا يمكنهم الإحتجاج خوفا من أن ينكشف أمرهم من قبل السلطات التي تقوم باعتقالهم وطردهم، المحامية C. Mecoy تتحدث عن الصعوبة التي تعتريها في الدفاع عن المهاجرين السريين " مشكلة المهاجر السري هي كونه لا يملك وثائق، والوثائق هي التي تعتمد عليها في الدفاع عنه " المهاجر السري ذاته ملغاة ووجوده القانوني منعدم[4].

ففي إيطاليا كل سنة يتعرض أعداد من المهاجرين السريين المجازفين بحياتهم من أجل الوصول إلى شواطئها إلى خطر الموت ففي إحصائيات لمصالح هجرة السواحل الإيطالية خلال سنة 2007م.أكثر من 50 ألف مهاجر، تم تحويل أغلبهم إلى مركز الحجز المؤقت

---

[1] **T. Parisot : Sur la piste de l'esclavage moderne, Manière de voir, Mars – Avril 2002, p24.**

[2] **H. Barti : 921 harraga ont péri en mer, Quotidien d'Oran, samedi 15 mars 2008, N 4028, p05.**

[3] **Mohamed Aziri : Les Maghrébins font la police pour l'Europe, El watan, jeudi 13 mars 2008, N 5274, p02.**

[4] **غالية بن زيوش: الهجرة والتعاون الأورو_ متوسطي منذ منتصف السبعينات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، فرع العلوم السياسية والعلاقات الدولية، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2005، ص 160.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لجزيرة لامبيدوزا، فيما أحصت المصالح الصحية الإيطالية انتشال أكثر من 200 جثة من عرض السواحل الإيطالية، خاصة بالقرب من جزيرة سردينيا ولامبيدوزا، ففيما قدرت نفس المصالح عدد المفقودين المبلغ عنهم رسمياًب: 1200 من بينهم جزائريون [1] .

كما أنشأت السلطات الإيطالية 16 مركزًا لاحتواء الهجرة غير الشرعية القادمة من بلدان جنوب المتوسط ، ومن أهمها مركز لامبيدوزا، وهو عبارة عن شاليهات جاهزة للبناء (غرف طويلة) تحتوي كل واحدة على 40 سريرًا معدنيا يتكدس بها المهاجرون الأفارقة، الجزائريون والمصريون، والتونسيون في ظروف صحية كارثية وغياب تام للنظافة والأمن والتدفئة داخل المركز[2].

كما أصدرت مجموعة من التشريعات لمكافحة الجريمة تعتبر في نظر معارضيها متحيزة ضد المهاجرين، وبموجب هذه القوانين الجديدة التي أقرها مجلس الشيوخ فإن المهاجرين غير الشرعيين سيواجهون الآن أحكاما بالسجن تزيد بنسبة الثلث عن تلك التي يواجهها الإيطاليون، وسيكون بإمكان المحاكم سجن المهاجرين غير الشرعيين لمدة تصل إلى أربعة أعوام بدل ترحيلهم كما سيمكن مصادرة الأملاك التي تؤجر للمهاجرين غير الشرعيين وقد تم زيادة فترة احتجاز المهاجرين غير الشرعيين بانتظار ترحيلهم من 60 يوما إلى عام ونصف، بما يتفق واللوائح التي أخذ الاتحاد الأوروبي بالعمل بها مؤخرا .

وترى الكنيسة الكاثوليكية والمعارضة اليسارية في إيطاليا أن هذه القوانين الجديدة تستهدف المهاجرين بطريقة غير عادلة، كما أنها تشجع على التمييز العنصري. كما أكدت أنا – فينوشيا(Anna Finochia)عضو مجلس الشيوخ إن فرض عقوبات أقصى على المهاجرين يقوض " مبدأ المساواة" كما هو منصوص عليه في الدستور الإيطالي[3].

أما في إسبانيا حسب دراسة قامت بها جمعية مساعدة العمال المهاجرين سنة 1999 حول ظروف إقامة المهاجرين السريين بينت أنه من بين 260 مسكنا يأوي 1150 شخص فإن33% منها فقط تتوفر على الشروط الأساسية للعيش، في حين أن 42% منها فهي

---

[1] نور الدين بوكراع: تسجيل اكثر من 2000 قتيل و 1200 مفقود بالسواحل الإيطالية، الشروق اليومي، 18 سبتمبر 2007، العدد2101، ص4.

[2] نور الدين بوكراع: سجن كبير أبواب من حديد وإهانات للشباب الجزائري الهارب، الشروق اليومي، العدد 2103 ، ليوم 20 سبتمبر2008.

[3] Http: // news. Bbc .co .UK /hi/Arabic/world– news/newsid _7522000/75522695,stm.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبارة عن مخازن فلاحية صغيرة شبه مهدمة غير صالحة للسكن، 15% منهـا مخربـة تماماً تفتقر للماء الشروب و 60% منها تقع في مناطق معزولة علـى هـامش المـدن الكبرى [1].

وفي حوار للأمين العام لمندوبية حكومة الباليار الإسبانية السيد رامون موراي أغيري (Ramond mourai Aghiri) جريدة الخبر أكد بأن السلطات الإسبانية تتعامل مـع المهاجريـن غير الشرعيين إذا تم القبض عليهم وفق حالتان، الأولى تخص طـرد مـن وصلوا إلى الأراضي الإسبانية وبقوا فيها مدة دون وثائق ولم يكشف أمرهم، أما الحالـة الثانية فيتم إرجاع المهاجرين غير الشرعيين الذين يتم القبض عليهم حين وصولهم علـى متن الزوارق. بعد التحقق من هويتهم ونقطة انطلاقهم، ثم يحولون على مراكز حجز فـي فالانسيا وبرشلونة ويصبح الملف حينها في أيدي القضاء الذي يصدر قـرارات ترحيـل، وعادة تكون مدة الحجز في تلك المراكز 40 يوما، تكون مناسبة لمتابعة المهـاجر غيـر الشرعي قضائيا، ولكن الإرجاع لا يتم عادة إلا بعد موافقة قنصل الجزائر الذي يؤكـد إن كان الشخص جزائريا أم لا [2].

كما صرح قائلاً : « إنه من المؤسف جدا أن نجـد جـامعيين جزائـريين مـن بـين الحراقـة، فعلا هؤلاء خسارة للجزائر، لكن بالمقابل الجزائر لديها ما يكفي من الأمـوال عكس إفريقيا السوداء.... » [3].

في حين في فرنسا تشير إحصائيات صدرت أخيرا بأن 19841 أجنبيا كـانوا يقيمـون بطريقة غير شرعية، وكشفت وزارة الداخلية أنه تم إبعاد 1916 شخصـا فـي ديسـمبر 2005م. شكل أعلى حصيلة شهرية حتى الآن وتتناسب مع وتيرة إبعاد 23 ألف شـخص سنويا [4].

---

[1] غالية بن زيوش: مرجع سبق ذكره، ص159.

[2] عاطف قدادرة: إذا وصل الحراقة أحياء ونجوا من الدرك يعيشون في خوف، الخبر اليومي العدد 5304، ليوم 24أفريل،2008 ، ص2.

[3] نفس المرجع،ص3 .

[4] عبد الرزاق ضيفي :مرجع سبق ذكره، ص30.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تسلحت فرنسا بعتاد قانوني وتنظيمي ضخم، حيث سنت قوانين متشددة كالتأشيرات البيولوجية الرقمية ومراقبة الزيجات المختلطة، وإجراءات لم الشمل وتشديد قبول طلبات اللجوء أو استضافة المدعوين، كما شددت مراقبة الحدود الداخلية والخارجية بزيادة التنسيق الأمني، وتخصيص وحدات بحرية وجوية لاعتراض المهاجرين غير الشرعيين وتفتيش السفن المشتبه بها، وعقد اتفاقيات التعاون مع البلدان المتوسطية [1].

وفي هذا الإطار يرى البروفيسور بيير بيدار pierre bidard– أستاذ بجامعة بوردو الفرنسية أن السلطات الفرنسية حددت هدفا لها بطرد 25 ألف مهاجر غير شرعي، غير أنها لم تحدد كيفية القيام بذلك. ويؤكد على أن: « هناك نوعا من الخلط في التعامل مع قضية المهاجرين غير الشرعيين، فهؤلاء الأشخاص ليسوا مجرمين، بل يبحثون فقط عن غد أفضل، عن حياة كريمة» [2].

صرّح قائلاً : « إن اكتشافي لتنامي هذه الظاهرة في الجزائر أدهشني، فالمعروف عن الجزائر، أنّها من الدول التي تملك موارد هامة، فيجري الحديث عن مايفوق مئة مليار دولار في خزينة الدولة، فضلا عن القدرات الاقتصادية والسياحية، ورغم هذا هناك شباب يغامرون بأنفسهم للالتحاق بالضفة الأخرى بحثا عن فرص العمل»[3] .

أما السيدة بنيتو فريرو والدنر Benita Ferrero-Waldner مفوضة لدى الاتحاد الأوروبي وفي حوار مع جريدة Le Quotidien d'Oran صرحت : « إن المطاردة عن طريق الشرطة والعدالة للمواطنين الذين يعتبرون أقل وطنية، غير راضين بمستواهم المعيشي مدفوعين نحو الهجرة بصفة حراقة من الصعب جداً إرضاؤهم، وذلك بتسخير إمكانيات كبيرة لأشخاص يعيشون المأساة مع عائلاتهم، إضافة إلى الظواهر الاجتماعية التي وسعت الهوة بين الحاكم والمحكوم، وأصبح المواطنين يعتبرون أنفسهم أعداء في وطنهم»[4].

---

(1) **www. aljazeera.net.channel/article/archive?id=12525**

(2) **غدير فاروق: الحراقة...أسمى عبارات فقدان الأمل، الخبر اليومي،العدد 5282 ، ليوم 20 مارس2008.**

(3) **فاروق غدير : غريب أن يهرب شباب من بلد في خزينته 100 مليار، الخبر اليومي، 30 مارس 2008، العدد 5282.**

(4) **Hichem Ben Yaiche : Nous sommes très conscients des défis et des enjeux en Algérie, Quotidien d'Oran, dimanche 02 mars 2008, N 4028, p04.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورغم النداءات المتكررة من الرأي العام العالمي بقيادة منظمات حماية حقوق الإنسان ودعم المهاجرين المحذرة من خطورة الوضع المأسوي الذي يعيشه المهاجرون السريون. فإن الممارسات المعاديـــة للهجرة والمهاجرين مستمرة أمـــام أعين المؤسسات الاتحاديـــة الأوربية من لجنة حقوق الإنسان إلى محكمة العدل الأوربية ولعل الدليل القاطع على مدى روح العداء والعنصرية اتجاه المهاجرين غير الشرعيين هي قضية حرق الجثث.

1.2- حرق جثث الحراقة في بعض الدول الأوروبية:

لقد أثارت قضية حرق الجثث فـــي إيطاليـــا وإسبانيا سخطا لدى المنظمات الإنسانية المدافعة عن حقوق المغتربين والتي طالبـــت السلطات الإسبانية والإيطاليـــة بضرورة دفن جثث الحراقة وفقا للشريعة الإسلامية. فمدن الجنوب الإسباني تشهد توافـــدًا كبيرًا للمهاجرين السريين وكانـــت السلطـــات المحلية والجمعيات الخيريـــة المسيحيـــة تقوم بدفن الجثث المجهولـــة الهويـــة في مقابـــر خاصة ويتـــم وضع رقم على كل قبر.

وقد صـــرح السيـــد **مقدم بن أحمـــد** عضو جمعيـــة جاريت (Garethe)الكائـــن مقرهـــا بمدينـــة فالنسيـــا الإسبانية أن مأساة الحراقة قد تفاقمت حدتها في المدة الأخيرة على ضوء التدفق الكبيـــر للمهاجرين السريين على السواحل الإسبانية ، وانتشال العديد من الجثث وبما أن التشريع الإسباني في مجال الهجرة غير الشرعيـــة يجيز للسلطـــات المحلية تدابيـــر حـــرق جثـــث الحراقة الذين يلقون حتفهم غرقا في مياه البحـــر، ويوفر القانـــون الإسباني حسب السيـــد **مقـــدم بن أحمد** مهلة 40 يوماً لكـــل مهاجر سري يتم انتشال جثته قصـــد تحديد هويته، وإلا فإن مصير الجثة هو الحرق[1] .

أما بالنسبة لإيطاليا فقد اعتبرت المحامية **إليزا فورنال (Elisa Forneil)** التي تنشط في إطار الدفاع عن حقوق المهاجرين غير الشرعيين أن مسألـــة حرق جثث الحراقـــة بإيطاليا يعود إلى كثـــرة الجثث واختـــلاف جنسياتها مما يصعب مهمـــة تحديـــد هويتها واعادتها إلى البلـــد الأصلـــي .كما أكدت أن عدم التعامل الجدي لحكومات الدول المعنية مع القضية يجعل من المهمة شبه مستحيلة واللجوء إلى حرق الجثث المجهولة الهوية أمر طبيعي[2].

---

[1] العربي ، ب : جثث الحراقـــة الجزائريين تحرق في إسبانيا، الشروق اليومي، 11 سبتمبر 2007، العدد 2095، ص 5.

[2] غدير فاروق: الحراقـــة...أسمى عبارات فقدان الأمل، الخبر اليومي، العدد 5282، ليوم 20 مارس2008.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما صرح السيد **بلمداح** رئيس الفدرالية الأوروبية لجمعيات الجزائريين، أن المأساة الحقيقية في ملف " الحراقة " تبدأ في حال وفاتهم لأنه إذا تمكنا من معرفة هوية الميت فهنا يمكننا الاتصال بعائلته ويتم جمع المال وهو **5000** أورو لترحيله أما في حالة عدم التعرف عليه فإنه يبقى مدة سنة في غرفة حفظ الجثث. في وقت عجزت فيه الجالية الجزائرية عن ترحيل هذه الجثث لدفنها في الجزائر بسبب التكاليف الباهظة لعملية الترحيل وكذا الإجراءات الإدارية المعقدة التي ترافقها [1].

وفي هذا المسار اتخذت السلطات الجزائرية عدة إجراءات قصد استعادة جثث المهاجرين غير الشرعيين المتواجدين في البلدان الأوروبية ومنها:

- إرسال فرق طبية متنقلة لأماكن ومعسكرات تواجد الحراقة الجزائريين، وذلك في كل من معسكرات سردينيا ولامبيد وزا الإيطاليتين، كما سيجري لاحقا إرسال وفد من الأطباء الجزائريين لمعاينة الأوضاع الصحية للحراقة.
- الاعتماد على تحليل البصمة الوراثية (الحمض النووي) وهي المطالب التي تقدمت بها الجمعيات المقيمة بالمهجر قصد توفير مخبر للحمض النووي لعائلات الحراقة المفقودين من أجل الكشف عن هوية الجثث.
- توفير المبالغ المالية الضرورية لترحيل جثث الحراقة من البلدان الأوروبية ودفنها بالجزائر [2] .

وتجدر الإشارة إلى أن ما يميز ظاهرة الهجرة غير الشرعية هو غياب إحصاءات دقيقة عن عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين تمكنوا من عبور البحر الأبيض المتوسط، وعدد المهاجرين الذين توفوا في عرض البحر ، وعدد المفقودين.

---

[1] **العربي ، ب : جثث الحراقة الجزائريين تحرق في إسبانيا، الشروق اليومي، 11 سبتمبر 2007، العدد 2095، ص 5.**

[2] **محمد مسلم : ولد عباس بإيطاليا وإسبانيا لنقل جثث الحراقة قبل حرقها، الشروق اليومي،2008، العدد 2483، ص 07.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3.Π- سبل مكافحة الهجرة غير الشرعية:

إن لازدياد حجم ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، وتفاقم انعكاساتها وآثارها على البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري جعل المصالح الرسمية الجزائرية تولي اهتماما كبيرا بهذه الظاهرة، تجلى هذا في الخطاب الذي ألقاه رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة في أكتوبر2007، حيث تحدث عن ظاهرة (الحراقة) والمشاكل التي يعاني منها الشباب الجزائري، وأعطى تعليمات للحكومة بالتكفل السريع بمشاكل الشباب، وهذا مقتطف لما جاء في الخطاب:" إن مشكلة مصير الشباب ومستقبله تطرح نفسها على السلطات العمومية أكثر من أي وقت مضى إنها مشكلة تقتضي إعمال الفكر وإنتاج التحليل بل وأكثر من ذلك القيام بمساع تشاورية دؤوبة جادة على أوسع نطاق، فكيف لنا ان نعيد لشبابنا الثقة في قدراته الذاتية وفي مؤسسات بلاده....ومن ثمة كانت ضرورة تطبيق سياسة متوازنة قوامها الحرص على تحقيق الانسجام بين حقوق المواطنين لا سيما الشباب" [1].

وتسعى الدولة الجزائرية بمختلف المؤسسات (الأمنية، الدبلوماسية،التشريعية،المدنية) إلى إيجاد آليات قصد معالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، والحد من آثارها وانعكاساتها وتتمثل هذه الآليات في:

1.3- الإستراتيجية الأمنية:

انطلاقا من تفهم المؤسسات الأمنية لأسباب الظاهرة ودوافعها وتداعياتها أعطت اهتماما كبيرا لمكافحتها نظرا لخطورتها، حيث حرصت على تقديم الحلول الجذرية لهذه الظاهرة وتضطلع بهذه المهمة كل من القوات البحرية وقوات الدرك الوطني، ومديرية الأمن الوطني.

---

[1] كلمة ألقاها السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة : في افتتاح ندوة الولاة ، بخصوص السياسة الحالية للتكفل بالشباب، يوم 2007/11/23، مجلة الجيش، العدد 534، جانفي2008، ص 29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فبالنسبة للقوات البحرية والتي تعد بمثابة الخط الدفاعي الأول لمكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية فمن مهامها– تقديم الدعم الإنساني الضروري بدءا بالإنقاذ وإحضار المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين وغير الجزائريين إلى البر ومن ثم التكفل بهم طبيا ويفسح بعدها المجال للإجراءات القضائية بعد تحرير المحاضر[1].

ولمحاربة هذه الظاهرة بفعالية فقد قامت بـــ:

– حشد وسائل بشرية ومادية معتبرة على طول 1200كلم من السواحل.

– القيام بإجراءات وقائية على مستوى الساحل والبر بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية الأخرى (الدرك الوطني، الأمن الوطني، الحرس البلدي).

– تسخير مجموعات التدخل BIC تجوب السواحل الموجودة في الحيز الذي يقع تحت مسؤوليتها باستعمال وسائل بحرية صغيرة ومتوسطة الأبعاد،حيث تقوم بنشاطات دائمة في منطقتها البحرية .

– القيام بدوريات على مدار(24سا) من طرف أعوان حراس الشواطئ وتمتد إلى غاية 40 ميل بحري، وحينما تتعدى هذه المسافة نلجأ إلى الوسائل الكبرى للقوات البحرية المتمثلة في وحدات أكبر حجما والتي تضمن من خلالها تواجدا دائما في البحر، وفي بعض الأحيان يتم طلب الدعم من القوات الجوية .

– القيام بمخطط استعجالي لمكافحة الظاهرة من خلال دعم القوات البحرية بوسائل أكثر تطورا و فعالية على غرار فرقاطات متعددة المهام ،حوامات وزوارق للإنقاذ، إلى جانب تأهيل الوسائل التي بحوزتها.

– القيام بتمرينات البحث والإنقاذ واكتساب الفعالية في تنفيذ عمليات البحث والإنقاذ في البحر بهدف إنقاذ الأرواح البشرية (الحراقة) [2].

---

[1] ب. بوعلام : الوجه القاسي للهجرة غير الشرعية ،مجلة الجيش، مؤسسة المنشورات العسكرية ، الجزائر، العدد 534، جانفي 2008، ص 28.

[2] ن. خياط : إنقاذ الأرواح البشرية في البحر، مجلة الجيش، العدد 526، ماي 2007، ص 13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– كما قامت قيادة القوات البحرية بتجنيد وحدات قتالية متخصصـــة بملاحقة القوارب في عرض البحر بعد دعم وحدات حرس السواحل بقوارب جاهزة ومناظير متطورة، إضافة إلى رصد رادارات في مراكز المراقبة [1].

– تجنيد مروحيات تقوم بضبط القوارب.

– وبهدف تكثيف الجهود لإنقاذ الأرواح وانتشال قوارب الحراقة التائهة في عرض البحر قامت وزارة الدفاع الوطني بالتوقيع على اتفاقية تعاون مع وزارة الصيد البحري والموارد الصيدية في20جانفي2007 ، حيث تم دراسة مسألة مشاركـــة سفن الصيـــد في تماريـــن البحث والإنقاذ والتي تتم تحت إشراف قيـــادة القوات البحريـــة، عبر موانـــئ السواحـــل الجزائرية وبالأخص في غرب البلاد التي تكثر بها ظـــاهرة الهجرة غير الشرعيـــة نحو الضفة الأخرى[2].

– القيام بأيام تحسيسية حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر.

كما تعمل قوات الدرك الوطني في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية على:

– تشديد الرقابة والإجراءات الأمنية بنقـــاط الإنطلاق والإبحـــار مع التركيز على العمل الاستعلاماتي.

– إنشاء فرقة بحرية للدرك الوطني لمواجهة ظاهرة الحراقـــة.

– تفعيل سرايا أمن الطرقات بنصب نقاط مراقبة بالمنافذ المؤدية إلى الشواطئ.

– تعزيز الرقابة على الشواطئ المهجورة والمحروسة [3].

– نصب مفارز ثابتة للحرس البلدي مدعمين بوسائل متطورة خاصة بالاتصال والتحرك ومناظر موزعة على أهم الشواطئ التي تشهد عمليات إبحار نحو الضفة الأخرى،ويعمل هؤلاء تحت إشراف الدرك الوطني .

---

[1] نائلة برحال: تفعيل سرايا أمن الطرقات وعمل الإستعلامات لمواجهة الحراقـــة، الشروق اليومي، العدد 2275، ليوم 14 أفريل 2008.

[2] سعيد كسال : سفن الصيد تتدرب على إنقاذ الحراقـــة، الشروق اليومي، العدد 1935، ليوم 07 مارس 2007، ص 04.

[3] مقابلة مع الرائد كرود عبد الحميد : المكلف بالاتصال بقيادة الدرك الوطني ، يوم 02 جويلية2008، بالشراقة على الساعة14:00 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– كما اعتمدت قيادة الدرك الوطني مخططا وقائيا من خلال حملات تحسيسية لفئة الشباب باعتبارها المعنية أكثر بالظاهرة، حيث تنظم لقاءات مفتوحة مع الشباب في الولايات المعنية قصد التعريف بمخاطر هذه الظاهرة وانعكاساتها الوخيمة [1].

– حجز القوارب والمركبات التي لها علاقة بالهجرة.

وتعمل فرق الدرك الوطني بالتنسيق مع وحدات حرس السواحل من أجل :

* تبادل المعلومات للقيام بتوقيف المرشحين للهجرة السرية.

* تنظيم ملتقيات من أجل التنبيه بخطر الهجرة غير الشرعية.

بالإضافة إلى الجهود التي تبذلها مديرية الأمن الوطني للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر والتي اعتمدت فيها على الإجراءات التالية:

– تشديد الرقابة على ورشات النجارة المشتبه في قيامها بصنع الزوارق الخشبية لنقل الحراقة وكذا مموني شبكات الهجرة السرية بمحركات القوارب والوقود.

– التنسيق الأمني بين مختلف المصالح (الدرك الوطني،القوات البحرية) من خلال الآنية في تبادل المعلومات وتجنيد كل الطاقات وتسخير كل الوسائل الكفيلة لإجهاض عمليات الهجرة غير الشرعية قبل انطلاقها لأن التحضير للرحلة يبدأ من البر وتقف وراءه شبكات منظمة.

– إنشاء الجهاز المركزي لمكافحة الهجرة غير الشرعية والذي تتفرع عنه 11 فرقة متخصصة في تفكيك شبكات دعم الهجرة السرية وتتواجد هذه الفرق بالولايات التالية: الجزائر العاصمة، وهران، بشار، تلمسان، تمنراست، أدرار،غرداية، ورقلة، قسنطينة. سوق أهراس [2].

ويتمتع هذا المركز باختصاص وطني،وله طابعان وقائي وردعي يعمل على التصميم والتخمين والتنشيط في ميدان مكافحة الهجرة غير الشرعية،والفرق الجهوية مكلفة بجمع المعلومات والبحث والتعرف على شبكات الهجرة غير الشرعية وتقديمها إلى العدالة.

---

[1] نفس المقابلة مع الرائد كرود عبد الحميد.

[2] مقابلة مع محافظ الشرطة مهدي بن شريف، مدير الجهاز المركزي لمكافحة الهجرة غير الشرعية، بمديرية شرطة الحدود، الدار البيضاء، الجزائر، يوم 14 سبتمبر 2008، على الساعة 17:00.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– كما تقوم مديرية الأمـــن الوطنـــي بالجانب التحسيسي وذلك من خـــلال المشاركة في الحملات الإعلامية والتحسيسية على مستوى المؤسسات التعليمية والمنظمـــات الجمعوية و يتم تشخيص مخاطر (الحرقة) برا وبحرا.

– وتسهر مديرية الأمن الوطني على القيام بدورات تكوينية في ميدان مكافحة الهجرة غير الشرعية بصفة دائمة ومباشرة [1].

– المشاركة في الملتقيات والقيام بدراسات حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية، كما تقـــوم مديرية شرطة الحدود بالعمل مع حراس الشواطئ وتكثيف عمليات تحسيس والقيام بدورات تدريبية في ميدان تفكيك شبكات الهجرة غير الشرعية وسبل معالجتها [2].

2.3– النشاط الدبلوماسي والاتفاقيات الثنائية:

في سياق محاربة الهجرة غير الشرعية قامت الجزائر بالتوقيع على ست اتفاقيات إعادة قبول بين الجزائر وبلدان أوروبية مابين سنتي 1994 – 2007، قصد ترحيل الرعايا الجزائريين المتواجدين في وضعية غير قانونية حيث تم التوقيع خلال 1994 على اتفاق إعادة قبول مع فرنسا التي كانت آنذاك الوجهة المفضلة للجزائريين .

وبعدما أصبحت شروط الهجرة نحو فرنسا صعبة ظهرت وجهات أخرى للهجرة السرية، ففي سنة 1996 تم التوقيع على إتفاق اعادة القبول مع ألمانيا . ثم آخر مع إسبانيا وإيطاليا ومؤخرا مع بريطانيا وسويسرا . والهدف من ترحيل رعايانا يتمثل في ضمان اعادة منسقة يكتنفها الإحترام والتقدير، كما تم توقيع اتفاق ثنائي بين الجزائر وليبيا حول تنقل الأشخاص(السجناء والحراقـــة) [3].

كما قامت وزارة الخارجية بتشكيل لجنة لدراسة إرجاع الحراقة وإدماجهم تتكون من قطاعات وزارية ذات العلاقة بالظاهرة، وستعمل هذه اللجنة على دراسة سبل استرجاع الشباب الحراق إلى الجزائر، وبحث كيفيات إدماجهم في سياق اجراءات تليينية لمعاجة أشمل للظاهرة التي استفحلت خلال السنتين الأخيرتين 2007 و2008 .

---

[1] **نفس المقابلة مع محافظ الشرطة مهدي بن شريف .**

[2] **ف. ل : الهجرة من وإلى الجزائر، مجلة الشرطة، عدد خاص، جويلية 2008، ص 27.**

[3] **محمد شراق: جريدة الخبر اليومي، ليوم 11جوان 2008، العدد 5344، ص 2.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وستعكف هذه اللجنة على إحصاء الحراقة في غياب إحصائيات رسمية وترى المحامية بن براهم أن عمل اللجنة سيعوض الإجراءات العقابية التي طبقت على الموقوفين من الحراقة [1].

وفي إطار مكافحة تهريب المهاجرين والجريمة المنظمة صادقت الجزائر وبتحفظ على بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة يوم 15 نوفمبر 2000 [2].

ونظرا لأهمية النشاط الدبلوماسي للجزائر كدولة محورية في دراسة ملف الهجرة غير الشرعية فإنها ستكون مقرا للمرصد الوطني الأورو- متوسطي لمكافحة الهجرة غير الشرعية والذي من شأنه تحليل الظاهرة وإيجاد حلول لها بالتنسيق مع دول متوسطية مستقبلة لهذا النوع من المهاجرين [3].

هذا فضلا عن احتضانها للعديد من الملتقيات المحلية والدولية كاجتماع 5 + 5 بوهران في 2 نوفمبر 2004 والذي ضم وزراء خارجية دول إسبانيا، فرنسا، إيطاليا، البرتغال و مالطا عن الجانب الأوروبي ودول الجزائر، تونس، المغرب موريتانيا، ليبيا،عن الجانب الإفريقي.

في هذا اللقاء تباينت وجهات النظر بين الطرفين حول كيفية معالجة هذه القضايا وخاصة ملف الهجرة غير الشرعية، حيث سعى الطرف الأوروبي للتخلص من المهاجرين غير الشرعيين المتواجدين في إقليمه، وذلك بإقامة مراكز عبور بالمنطقة المغاربية التي تتولى استقبال المهاجرين غير الشرعيين الذين طردوا من أوروبا أو ألقي عليهم القبض قبل الوصول إليها، في انتظار أن تتم إعادتهم إلى أوطانهم، الأمر الذي يرفضه الطرف المغاربي ولاسيما الجزائر التي طالبت الدعم اللوجستيكي الأوروبي من أجل حماية حدودها من المهاجرين القادمين من إفريقيا للوصول إلى أوروبا.

---

[1] **محمد شراق: مرجع سبق ذكره، ص 2.**

[2] **أنظر الملحق رقم (05)المتضمن بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البروالبحر والجو.**

[3] **http: // RADIO ALGERIE. NET /PP =962**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هـذا السيـاق يرى السيـد عبد الحق عزوزي – مديـر مركـز الدراسـات الإستراتيجية المغربـي بأن التخلـص من الظاهـرة لن يكون هينا، ويستوجب اتفاقا بين الدول المغاربية والأوروبية لمكافحة الظاهرة ، كما عبر الأستاذ عن تذمره من سياسات الهجرة المطبقة من قبل بعض الدول الأوروبية، التي تؤدي إلى تفريغ الدول الإفريقية من طاقاتها الشبانية قائلا : « سياسة استقبال الحاصلين على شهادات، تسير بالدول الإفريقية إلى مواجهة مشاكل كبيرة في تسيير البلاد، وبطريقة أو بأخرى هذه السياسة تشجع ظاهرة الهجرة غير الشرعية بالنسبة للذين لا تتوفر فيهم المقاييس التي حددتها هذه الدول» [1].

3.3 – سـنن القوانين :

اتخذت الجزائر إجراءات قانونية وقضائيـة لحمايـة حدودها البحريـة والبريـة من المرشحين المفترضين للهجرة من بين الجزائريين أو الأجانب الذين يحاولـون أن يجعلوا من الجزائر منطقة عبور إلى دول الاتحاد الأوروبي، وفي هذا الإطار راجعت قانون رقم 211/66 المؤرخ في 21 جويلية 1966 المتعلق بوضعيـة الأجانب في الجزائـر ليتـم إصدار القانون رقم 08 -11 يوم25 جوان2008.* المتعلـق بشروط دخـول الأجانـب إلى الجزائر وإقامتهم بها وتنقلهم فيها، ولقد شمل هذا القانـون العديد من التعديلات حيث تنص المادة 15 على " تمكين مصالح الأمـن بأخذ بصمـات الأصابع وكذا صور الهوية للرعايا الأجـانب"، كما نصت التعديـلات الجديدة بتجميع المهاجرين السرييـن المقيمين بطريقـة غير قانونيـة فـي مراكز استقبـال مؤقتـة في انتظـارطردهـم إلى بلدانهم الأصليـة، وهو ماتشيرإليه المادة 37 من القانون، وتدوم مدة الحجز في هذه المراكز 30 يوما كاملا قابلة للتجديد .

وللإشارة فإن هذه المراكز بإمكانها أن تقلص من الأعباء الناجمة عن هذه الإقامـات غير الشرعيـة، والتـي تكلف الخزينـة العموميـة مضاعفة بخمس مرات عن السنوات

---

[1] فاروق غدير: حل المشكل في التعاون بين أوروبا ودول الجنوب، الخبر اليومي، العدد5282، ليوم30 مارس 2008، ص23.

* أنظر الملحق رقم (06) المتعلق بشروط دخول الأجانب إلى الجزائر وإقامتهم بها وتنقلهم فيها.

** أنظر الملحق رقم (07) المتضمن قانون رقم 09 – 01 المعدل والمتمم للأمر رقم 66 – 156 المؤرخ في 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الماضية، إذ قدرت الميزانية المخصصة لمكافحة الهجرة السرية لسنة 2008 ماينا هز 18 مليار دينار.

كما أقرت الجزائر قانونا جديدا يجرم فئة المهاجرين غير الشرعيين (الحراقة)، وذلك بموجب التعديل الأخير لقانون العقوبات تحت رقم 09-01 الصادر بتاريخ 28 فبراير 2009 ** ويفرض هذا القانون عقوبات تصل إلى حد السجن ستة أشهر نافذة ضد جميع الأشخاص الذين يتورطون بالهجرة غير الشرعية خارج حدود البلاد، وهذا ماتنص عليه المادة 175 مكرر1 : « يعاقب بالحبس من شهرين إلى ستة أشهر وبغرامة من 20000جزائري إلى 60000 أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل جزائري أو أجنبي مقيم يغادر الإقليم الوطني بصفة غير شرعية، أثناء اجتيازه أحد مراكز الحدود البرية، أو البحرية أو الجوية، وذلك بانتحاله هوية أو باستعماله وثائق مزورة أو أي وسيلة احتيالية أخرى للتملص من تقديم الوثائق الرسمية اللازمة أو من القيام بالإجراءات التي توجبها القوانين والأنظمة السارية المفعول».

وبررت السلطات تعديل القانون لسد الفراغ القانوني الذي اعترى قضية الهجرة غير الشرعية (الحراقة) ، وللإشارة كان المهاجر غير الشرعي (الحراق) يحاكم وفق القانون البحري رقم 05/98 * الذي تؤكد فيه المادة 545 على تجريم الدخول خلسة إلى السفن ويعاقب أيضا صاحب السفينة في حال علمه. هذا فضلا عن نص المواد 543 ،544 من نفس القانون.كما كانوا يعاقبوا على أساس المادتين 23 و 24 من الأمر 211/166 المتعلق بوضعية الأجانب في الجزائر.

وفي هذا الصدد ترى الأستاذة فاطمة الزهراء بن براهم أنه في الوقت الذي كنا ننتظر التكفل بالمهاجر غير الشرعي من الناحية الاجتماعية أقر المشرع تجريمه بالحبس النافذ[1] .

كما أقر القانون رقم 01/09 تجريم شبكات الهجرة غير الشرعية وذلك وفق نص المادة 303 مكرر30 فقرة 02 « يعاقب على تهريب المهاجرين بالحبس من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات وبغرامة من 300000 دج إلى 500000 دج».

*** الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية، العدد 47، 1998.**

[1] مقابلة مع الأستاذة فاطمة الزهراء بن براهم : يوم 18 أفريل 2008 بالمكتب بحسين داي، بالجزائر العاصمة، على الساعة 14:30.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما يمكن أن تصل العقوبة إلى 10 سنوات إذا كان الضحية قاصرا، أو في حالة تعرض المهاجرين المهربين لمعاملة سيئة أو مهنية وهذا ما تنص عليه المادة 303 مكرر 31. ويمكن أن تصل العقوبة إلى 20 سنة وبغرامة مالية من 1000000 دج إلى 2000000 دج إذا ارتكب جريمة تهريب المهاجرين مع توافر أحد الظروف الآتية :

- إذا سهلت وظيفة الفاعلة ارتكاب الجريمة.
- إذا ارتكبت الجريمة من طرف أكثر من شخص .
- إذا ارتكبت الجريمة بحمل السلاح أو التهديد باستعماله.
- إذا ارتكبت الجريمة من طرف جماعة إجرامية منظمة[1].

إلا أنه يعفى من العقوبة المقررة كل من يبلغ السلطات الإدارية والقضائية عن جريمة تهريب المهاجرين قبل البدء في تنفيذها وتخفض العقوبة النصف إذا تم الإبلاغ بعد انتهاء تنفيذ الجريمة أو الشروع فيها وقبل تحريك الدعوة العمومية، نص المادة 303 مكرر36.

كما جرم القانون 01/09 على عدم الإبلاغ عن جريمة تهريب المهاجرين، بعقوبة الحبس من سنة إلى خمس سنوات وبغرامة مالية من 100000 إلى 500000 * .

ويؤكد الأستاذ محمد بن حمو أنه لايجب تجريم المهاجر غير الشرعي لأنه يعتبر في الحقيقة مجرد ضحية، والعقوبة لابد أن تكون رادعة للشبكات التي تتاجر بأرواح الشباب ويدعو إلى ضرورة التكفل الاجتماعي بالمهاجرين غير الشرعيين ولا لسياسة العقاب [2].

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية، العدد 15/ 08 مارس 2009.

*** انظر الملحق رقم (07)**

[2] مقابلة مع الأستاذ محمد بن حمو: نائب ومحام سابق بمجلس قضاء باريس، يوم 17 مارس 2008 بالجزائر العاصمة، على الساعة 11:00.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما قامت وزارة التضامن بتنظيم لقاء وطني حول الهجرة غير الشرعية في سبتمبر 2007 حيث شارك فيه مختلف المؤسسات والمصالح التي لها علاقة بمكافحة هذه الظاهرة.

هذا فضلا عن اتخاذ الحكومة لتدابير للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية والتي تمثلت في:

- منح قروض مصغرة موجهة للشباب الحامل لمشروع الهجرة السرية.
- تفعيل برنامج 100 محل في كل بلدية يمنح للشباب للعمل والتجارة .
- تدعيم سياسة الإنعاش الاقتصادي والتنمية الريفية لخلق مناصب شغل جديدة والقضاء على البطالة [1].
- وأقرت وزارة الأوقاف فتوى تحرِّم الهجرة غير الشرعية، كما اعتبر الداعية الجزائري أبو عبد السلام، أن هؤلاء الشباب المهاجرين آثمين، كما كتب أبي سعيد الجزائري، لا يجوز للإنسان أن يعرض نفسه للهلاك ويستدل بقوله تعالى :«ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن اللّه يحبُّ المحسنين»[2] .

وقال النبي صلى اللّه عليه وسلم : من بات فوق بيت ليس له إجّار فوقع فمات، فبرئت منه الذّمة، ومن ركب البحر عند ارتجاجه فمات فقد برئت منه الذّمة» رواه أحمد، وأبو داوود.

في حين يرى الشيخ شمس الدين أنه : « قبل إدانة وتحريم الهجرة غير الشرعية أو ما تعرف با الحراقة، فإن الشريعة الإسلامية تعتمد منهجا يسمى سد المنابع، فقبل إدانة الشاب الذي يهاجر بحثا عن القوت والكرامة، يجب أن ندين ونعالج الأوضاع التي تسببت في هجران هؤلاء، فلا بد من سد منابع الهجرة، ومنابعها تتمثل في: الظلم، اليأس، التهميش[3].

---

[1] حصة تلفزيونية بعنوان: يحدث عندنا، بثها التلفزيون الجزائري يوم 04 .04 .2008 على الساعة 22:00 .

[2] القرآن الكريم : سورة البقرة، الآية 195.

[3] فاروق غدير : لن أقول للشباب حرام قبل أن أقول للمختلسين ما تفعلون حرام، ، الخبر اليومي، العدد5282، ليوم30 مارس 2008، ص23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويؤكد لقد قمنا بتوفير كل أسباب الظاهرة ونسد جميع الأبواب على الشباب إلا باب الهجرة غير الشرعية، ثم ندين ونجرم الحراق. ولخص الوضع بقوله:

ألقاه في الماء اليم مكتوفا وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء

إن تفاقم ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الآونة الأخيرة جعل وسائل الإعلام تهتم بهذه الظاهرة، وذلك بالتقرب من الشباب الطامح للهجرة غير الشرعية .وطرح اهتمامه ومشاكله وكذا لمعرفة رأي المختصين والباحثين ودورهم في التوعية والحد من هذه الظاهرة، حيث أنجز التلفزيون الجزائري حصة بعنوان (يحدث عندنا) يوم 2008/04/04. تمحورت حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، كما كانت هذه الظاهرة موضوع فيلم للمنتج والمخرج دلال سمير بعنوان "تأشيرة الموت" وتناول هذا الفيلم قصة واقعية لشاب من وهران، اقتبست ظروفها من واقع معيش بائس وفقير، كانت بداية نهايتها انطلاقا من شاطئ "رأس فلكون" بمدينة عين الترك نحو إسبانيا [1].

وخلاصة القول أنه يترتب عن الهجرة غير الشرعية انعكاسات وآثار كثيرة سواء على المدى القريب أو المتوسط أو البعيد، و على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع ككل، كما أن لها انعكاسات على الحياة في الوطن الأصلي، و حتى في المهجر فنجد لها تأثيرا على البنية الاجتماعية والثقافية والنفسية للفرد، كما نستنتج بأن آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية على المستوى المحلي، والسياسات الأوربية قد فشلت في تحقيق هدفها، بل إن النتيجة كانت عكسية، فقد كانت حافزًا في زيادة أسباب الهجرة غير الشرعية، ومرد ذلك حسب رأينا يعود إلى اقتصارها على المعالجة الأمنية وإهمال الجوانب الأخرى .

---

[1] فلاق محمد شبرة : جريدة الشروق اليومي، ليوم22 جانفي2007، العدد 1897، ص 19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسم التطبيقي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

III- التناول الإعلامي لظاهرة الهجرة غير الشرعية بجريدة الشروق اليومي

1.III- الإطار التاريخي والقانوني لجريدة الشروق اليومي

2.III- التحليل الكمي لفئات شكل ومحتوى المادة الإعلامية

3.III- التحليل الكيفي لفئات شكل ومحتوى المادة الإعلامية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

III- التناول الإعلامي لظاهرة الهجرة غير الشرعية بجريدة الشروق اليومي

يعد هذا الفصل بمثابة فصل تطبيقي، وقد قسمناه لثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول الإطار التاريخي والقانوني لجريدة الشروق اليومي، وفي المبحث الثاني قمنا بعرض التحليل الكمي لفئات شكل ومحتوى المادة الإعلامية لجريدة الشروق اليومي، وفي المبحث الثالث تعرضنا للتحليل الكيفي لفئات شكل ومحتوى المادة الإعلامية لجريدة الشروق.

III.1.الإطار القانوني والتنظيمي لجريدة الشروق اليومي:

يعود تاريخ إنشاء مؤسسة الشروق إلى 11 ماي 1991 ، حيث صدرت أسبوعية (الشروق العربي)، ومؤسسو هذه الجريدة هم الإخوة فضيل، وفي ماي 1993 انبثق عنها (الشروق الثقافي) ولم يدم عمر هذه الجريدة طويلا إذ توقفت في سبتمبر 1994، لتظهر بعدها (الشروق الحضاري) وهي جريدة نصف شهرية (الشروق الرياضي) التي كانت مناسباتية (أعداد خاصة أثناء كؤوس إفريقيا أو أوربا أو كأس العالم أو الألعاب الأولمبية). وفي 01 نوفمبر 2000 تم اعتماد إصدار يومية الشروق اليومي، وجاءت هذه اليومية نتيجة لانقسام طاقم الشروق العربي نتيجة بعض الخلافات.

والشروق اليومي ــ كما يظهر من التسمية ــ جريدة يومية خاصة تصدر عن شركة ذات مسؤلية محدودة هي مؤسسة الشروق للإعلام والنشر ويعتبر السيد **علي فضيل** هو المدير العام ومسؤول النشر بالجريدة [1].

وتضم الجريدة حاليا 50 صحفيا بالمقر الكائن بدارالصحافة المتواجدة بالقبة القديمة بالجزائر العاصمة، و 96 مراسلا عبر 48 ولاية ومراسلين خارج الوطن [2]. وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى الدراسة(*) التي قام بها الدكتور بوجمعة رضوان وقد توصلت إلى عدة نتائج، من أهمها:

- أكثر من(60%) من المراسلين يفرضون الرقابة الذاتية على كتاباتهم.

---

[1] مقابلة مع السيد سليم قحاف : منسق التحرير بجريدة الشروق اليومي ، 27 أوت 2008 ، 11 صباحا بمقر الجريدة الكائن بالقبة القديمة ، الجزائر العاصمة.

(*) مس هذا التحقيق مراسلي كل الصحف الجزائرية - التي لازالت تصدر إلى غاية منتصف سنة 2004 - في سبع ولايات من الشرق والغرب والوسط،وهي ولايات البويرة، بجاية، وهران، الشلف، تيبازة، تيزي وزو، وبومرداس.

[2] إيمان بن محمد : الشروق تشارك في المنتدى الدولي للموارد البشرية الأول ، جريدة الشروق اليومي ، ليوم 06 نوفمبر 2008، العدد2449،ص 32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أكثر من (87%) يعملون للصحف الخاصة.
- أكثر من(48%) لا يحترفون المهنة.
- المرأة لاتمثل أكثر من (19%) من مجموع المراسلين.
- أكثر من(57%) من المراسلين غير مصرح بهم لدى الضمان الاجتماعي.
- أكثر من (60%) لم يتلقوا أي تكوين في الصحافة.
- أكثر من (58%) من المراسلين يتقاضون أقل من الأجر الأدنى.

ويمكن التأكيد على أن المعطيات المتوصل إليها بإمكانها أن تشكل منطلقا مهما في فهم الظاهرة الصحفية في الجزائر اليوم خاصة وأن الصحف تتأثر بالمحيط الذي تعمل فيه، وذلك في ظل اتجاه الصحف المعاصرة نحو ما يسمى بتحقيق قانون المجاورة في التغطية الصحفية، والاهتمام بالأخبار المحلية[1].

كما تضم الجريدة العديد من الإداريين والتقنيين، ويبلغ عدد المكاتب الجهوية ثلاثة مكاتب : مكتب الشرق، مكتب الغرب، ومكتب الوسط، وتجدر الإشارة إلى وجود بعض الولايات التي يعمل بها أكثر من مراسل نظرا لشساعة المساحة الجغرافية، ولكثرة الكثافة السكانية .

وتقوم جريدة الشروق اليومي بالسحب في أربع مطابع عمومية : مطبعة الوسط، مطبعة الشرق، مطبعة الغرب، مطبعة بالجنوب الجزائري بولاية ورقلة .

وإذا استثنينا جريدتي (الخبر و الوطن) اللتان تملكان مطبعة خاصة بالجزائر العاصمة، فإن (الشروق اليومي) تبقى تعتمد على المطابع العمومية، الجرائد التي تعتمد على المطبعة العمومية تقوم بدفع ديونها كل 03 أشهر، فالصحف تقبض مبلغ مبيعاتها كل 03 أشهر وإذا ماحاولت نشر مايمس بالنظام العام، أو خالفت أوامر السلطة طالبت المطبعة بدفع هذه الديون بحجة أنها بأمس الحاجة لها، وإذا لم تدفع الصحيفة الديون المستحقة عليها يتم توقيفها، مثلما حدث للعديد من الصحف فمنها التي اختفت نهائيا ومنها ما تم تعليقها إلى إشعار لاحق مثلما حدث لجريدة LE MATIN وجريدة الصباح الجديد .

---

[1] بوجمعة رضوان : الصحفي والمراسل الصحفي في الجزائر-دراسة سوسيو - مهنية، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008، ص 61.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتم إرسال الجريدة إلى المطبعة في قرص مضغوط ، لتتم عملية الطبع حسب مرتبة وصولها إلى المطبعة، وبعد عملية السحب يتم تقديم وصل تسليم للجريدة بالكمية المطبوعة حسب طلب الموزع، ويصل متوسط سحب جريدة (الشروق اليومي) إلى 500000 نسخة يوميا وتصل نسبة المرتجعات إلى 19% يوميا [1].

وبعد عملية السحب تأتي عملية التوزيع التي تتم ليلا، إذ تبدأ عملية التوزيع بالمناطق البعيدة حيث توزع الجريدة في 48 ولاية وخارج الوطن، وتقوم بهذه العملية أربع مؤسسات : مؤسسة بالجنوب، ومؤسسة بالغرب، ومؤسسة بالشرق الجزائري، أما بالوسط فتقوم مؤسسة الشروق بعملية التوزيع وتعتمد (الشروق اليومي) في معالجتها للمواضيع على الموضوعية والوضوح من خلال نقلها للواقع الجزائري بكل ميادينه، وتحليل القضايا الهامة بإشراك الأطراف الفاعلين بدءا بالمواطن و المجتمع المدني و المختصين وصولاً إلى المفكرين، وذلك بطريقة تهدف من خلالها إلى إبراز الخط الافتتاحي للجريدة كما أنها تخصص صفحات لنقل هموم المواطن إلى المعنيين في السلطة، كما كانت تنتقد النظام السياسي وممارساته.

ولقد فتحت جريدة الشروق اليومي المجال للقراء من أجل طرح انشغالاتهم ومشاكلهم اليومية، أما بالنسبة لمقالات الرأي فتخصص لها أكثر من صفحة في الأسبوع خاصة يوم الخميس، حيث قامت الجريدة بإبرام عقود مع بعض المحللين والمفكرين تنشر لهم إسهاماتهم كل نهاية أسبوع.

وللإشارة فإن جريدة الشروق اليومي لها نسخة إلكترونية عبر شبكة الانترنيت، ويشمل هذا القسم (شبه مستقل) على العديد من الصحفيين والمتربصين تحت إدارة رئيس التحرير **مراد أو عباس**، أما بالنسبة للإطار التنظيمي لجريدة الشروق اليومي فإنه يتكون من :

- المدير العام لمؤسسة الشروق اليومي السيد **علي فضيل**، وهو المسؤول الأول عن الجريدة، ومن أهم الأعمال الموكلة إليه عملية التصفيف والتصحيح والتركيب، بالإضافة إلى تمثيل الجريدة أمام الهيئات القانونية والقضائية.

---

[1] **نفس المقابلة مع السيد سليم قحاف : منسق التحرير بجريدة الشروق .**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإلى جانب المدير العام نجد رئيس التحرير **محمد يعقوبي** ومهمّته إدارة مديرية التحرير والتي تتكون من ثلاثة رؤساء تحرير ويطلق على كل واحد منهم اسم رئيس تحرير مساعد، وبذلك لدينا رئيس تحرير مساعدI، رئيس تحرير مساعدII، وتسند لرئاسة التحرير مساعدI مهمة رئاسة القسم التقني.

وتجدر الإشارة إلى أنه تم استحداث منصب جديد يعرف بالمستشار الإعلامي لجريدة والذي أوكل للصحفي **علي ذراع**[1]، ثم نجد منسق **(سكرتير)** التحرير والذي تتلخص مهامه في :

- استلام المواضيع وتوزيعها على العاملين في قسم النسخ والتركيب.
- الإشراف على الصفحات بعد تركيبها ووضع اللمسات الأخيرة قبل توجيهها إلى المطبعة.
- الإشراف على الصفحة الأولى والأخيرة اللتين تعتبران واجهة الصحيفة.
- اختيار الصور بالتنسيق مع قسم التصوير، الذي يجب أن يكون مرتبطا بسكرتير التحرير، إضافة إلى التنسيق مع قسم المحفوظات (التوثيق) [2].

وتتفرع مديرية التحرير إلى 07 أقسام ونذكرها فيما يلي :

- **القسم المحلي :** وهو القسم الذي يأتي في الدرجة الثانية من الأهمية، يتكون من رئيس القسم وعشرة صحفيين، مهمتهم جمع الأخبار ومتابعة مجريات الأحداث في الولايات الأخرى، وتصنيفها وترتيبها حسب الأهمية [3].

- **القسم الوطني :** ويتكون من رئيس القسم وأربعة عشر صحفيا، وهو يمثل القسم السياسي المتخصص بتغطية الأحداث والأخبار الوطنية، ويعتبر العمود الفقري للصحيفة من ناحية تغطية الفعاليات السياسية الوطنية.

---

[1] نفس المقابلة مع السيد سليم قحاف : منسق التحرير بجريدة الشروق .

[2] محمد اللمداني: الصحافة المستقلة في الجزائر، منشورات الحبر، الجزائر،2005، ص 47.

[3] مقابلة مع السيد أحمد عليوة : رئيس القسم المحلي بجريدة الشروق اليومي ، 27 أوت 2008 ، 14 مساءً بمقر الجريدة الكائن بالقبة القديمة، الجزائر العاصمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **قسم الصفحات الخاصة :** يتكون من رئيس القسم وثلاثة صحفيين ويهتم هذا القسم بتغطية الأحداث الاقتصادية التي بدأت تزدهر في الجزائر، بعد توافد العديد من رجال الأعمال على الجزائر من أجل الاستثمار، مما يستدعي مواكبة هذا التحول عبر صفحات الجريدة وذلك بالرصد والتحليل.

- **القسم الثقافي :** يتكون من رئيس القسم وخمسة صحفيين يهتمون برصد مختلف النشاطات والتظاهرات الثقافية، وتغطية إصدار الكتب في السوق المحلية والعربية.

- **القسم الدولي :** يتكون من رئيس القسم وصحفيين اثنين، يعكف هذا القسم على تغطية أخبار الساعة التي تحدث في العالم فضلا عن إجراء لقاءات صحفية مع بعض الشخصيات الأجنبية [1].

- **القسم الرياضي :** يتكون هذا القسم من رئيس قسم وخمسة صحفيين ويعتبر من الأقسام الفاعلة والهامة في جريدة (الشروق اليومي)، يهتم بتقديم الأخبار الرياضية الوطنية بالدرجة الأولى، وبعض الأخبار الدولية، بالإضافة إلى تغطية مختلف التظاهرات الرياضية الوطنية منها والقارية والعالمية.

- ***قسم المجتمع :*** يتكون من رئيس قسم وأربعة صحفيين ويهتم بالأخبار الاجتماعية التي تهم المواطن (سكن، صحة، تعليم، شغل) إضافة إلى قضايا المرأة، وغيرها من القضايا التي تهم المجتمع الجزائري .

2- **الإدارة والمالية :** تهتم هذه المصلحة بالتسيير المالي كما تتكفل بدفع أجور العمال، ومتابعة عملية البيع والتعامل مع شركة التأمين، وكذا مصلحة الضرائب كما تتدرج ضمن هذه المصلحة ثلاث مهام [2].

أ – **الإشهار :** ويعتبر الممول الوحيد للمؤسسة وهو الذي يدفع الجريدة اتجاه الاستمرارية أو التوقف، وكلما كانت صفحات الإشهار أكثر كان الوضع المالي للجريدة أفضل، وتعتمد جريدة (الشروق اليومي) على نوعين من الإشهار :

---

[1] **جمال العيفة : الصحيفة (والمجلة) كمؤسسة إعلام واتصال، الوسيط في الدراسات الجامعية ، إعداد نخبة من الأساتذة تحت إشراف الدكتور الطاهر بن خرف الله ، دار هومة للنشر والتوزيع ، ج 14 ، 2007، ص 78.**

[2] **نفس المقابلة مع السيد سليم قحاف: منسق التحرير بالجريدة.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-الإشهار الخـــاص : هو الإشهار المتعلق بالمؤسسات الخاصة الوطنية أو الأجنبية، وهو تابـــع للـــوكالات الإشهاريـــة الخاصـــة حيـــث أصبحـــت تملـــك(95%) منـــه، وتبقى نسبة(5%) من الإعلانات تقدم مـــن طرف الأشخاص الذين يقصدون الجريدة بطريقـــة مباشرة من أجل نشر إعلاناتهم.

-الإشهار العمومي : وهذا النوع محتكر مـــن طرف الوكالـــة الوطنيـــة للنشر والإشهار (A N E P)، وهذه الأخيرة محتكـــرة مـــن طرف الدولـــة مـــن أجل تمويـــل الجرائد العموميـــة مثل : الشعب، المجاهد ...الخ. وذلك راجع لقلة مقروئية هذه الجرائد، الشيء الذي يتسبب لها في مرتجعات كبيرة .

ويتم تحضير صفحـــات الإشهار داخل المؤسســـة(الإشهار اليومي) إلا أن هناك بعض الإشهارات تأتي جاهزة إلى الجريـــدة في أقراص مضغوطـــة، كما أن هناك إشهار غير جاهز وهو ما يتطلب تصحيحـــه وكتابتـــه، هذا النـــوع من الإشهار يأتي في الغالب من الوكالـــة الوطنيـــة للنشر والإشهـــار(A N E P)، وبعد الانتهاء من تحضير صفحـــات الإشهار يتم وضعها مع صفحات التحرير في قرص مضغوط ليتم بعـــد ذلك إرسالها إلى المطبعة [1].

ب – قسم التوثيـــق : يهتم هذا القسم بحفض الجرائد والصور، والوثائق الخاصة بمؤسسة الشروق اليومي، وتتم هذه العمليـــة عبر طريقتين: الطريقـــة التقليديـــة والمتمثلـــة فـــي حفظ الوثائق والجرائد في شكلها الورقي، وذلك في شكل ملفات، أما الثانية فتتم في عملية إلكترونية أي حفض المعلومات والوثائق في بنك للمعلومات.

ج – قســـم التصفيف، التصحيح والتركيب: ومهمتـــه تصفيـــف وتصحيـــح وتركيـــب الصحيفـــة قبل إرسالها إلـــى المطبعـــة، وعـــادة مايعمل هـــذا القســـم حسب مناوبـــات مختلفة، فهناك من يقوم بالعمل خلال فترة الصبـــاح، وآخر مابعد الظهيرة وعادة مايكون المركبـــون متخصصين بصفحـــات معينـــة، فهنـــاك من يركب صفحات المحلي والثقافة وصفحات التسلية والرياضي خلال الفترة الصباحية، فيما يتم في الفتـــرة المسائية تركيب الصفحات الدولية والوطنية والصفحة الأخيرة والأولى، وتحتـــوي جريدة الشروق اليومي

[1] نفس المقابلة مع السيد سليم قجاف: منسق التحرير بالجريدة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غالبا على 32 صفحة وقد تأتي في 24 صفحـــة حسب حجم المـــادة المتوفرة . أما فيما يخص التركيبة العامة للصفحة فتكون من الشكل التالي :

- ***الصفحة الأولى :*** تحتوي على أهم حدث وطني أو دولي ويتم إخـــراج الصفحـــة الأولى وتصميمها بطريقة مميزة لجلب القارئ.

- **الصفحة الثانية :** تكون تحت عنوان مراصد الشروق، تخصص لمختلف الأخبار الموجزة والقصيرة والطريفـــة في جل الميادين السياسية والحزبية والثقافيـــة والاقتصاديـــة، كما تحتوي هذهالصفحة على افتتاحيـــة يكتبـــها أحـــد الصحفييـــن المتمرسين

أما فيما يخص الصفحات الداخليـــة من 03 إلى 07، فتكـــون تحت عـــنوان الحدث وهي تختص بالأحداث الوطنيـــة خاصـــة السياسيـــة والأمنيـــة، فيما تخصص الصفحـــة الثامنة والتاسعة لمنتدى الشروق، والذي يتناول مختلف القضايا الشائكـــة والهامـــة فـــي الحياة السياسيـــة والاقتصادية والاجتماعية للمواطن الجزائري .

أما الصفحـــة العاشرة والحادي عشر فتعنون بالوسط وتخصص لمجمل أخبار ناحيـــة الوسط.في حين تخصص الصفحة 13 للرأي، وفي الصفحة 19 نجد أخبار دولية وتعنون عادة بالعالم، أما الصفحة 21 فتكون تحت عنوان المجتمـــع وتشمل على مختلف الأخبار الاجتماعية، وفي الصفحات 24،23 نجد الأخبـــار الثقافيـــة وعالـــم الكتب، أما الأخبـــار الرياضية فغالبا تكون في الصفحات : 29،28،27 .

أما باقي الصفحات فتخصص للإشهار، ماعدا الصفحة الأخيرة التي تُخصص إلى رسم كاريكاتوري وبعض الأخبار المتفرقة .

ولقد أصبحت جريدة (الشروق اليومي) ذات مصداقيـــة داخليـــة وخارجيـــة، وأصبحت تشكل مرجعية ليس علـــى الجانـــب الوطني فقـــط، بل على الصعيـــد الدولي، وجـــاءت هذه المصداقيـــة بعـــد بذل مجهودات جبارة من طرف نواة صلبـــة، تقف إلـــى جانـــب الإدارة في عملها، وتكرس مجهود هذه النواة الصلبة من أجل إعطاء وجه جديـــد لجريدة ناشئة بدأت تشقُّ طريقها بقوة وصلابة في السوق الإعلامية الجزائريـــة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد حققت (الشروق اليومي) نقلة نوعية من خلال تضافر الجهود بين صحفيين ومراسلين وإدارين ومصالح الإشهار والتقني والتوزيع، وهذا ما أهلها لتتبوأ الصدارة من حيث المقروئية والسحب في الجزائر [1].

لعل هذا ماأدى إلى وجود مضايقات كان آخرها تلك التي تعرضت لها الجريدة في أواخر شهر أكتوبر 2006، حيث قام العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية برفع دعوى قضائية ضد صحيفة الشروق اليومي، تعتبر القضية الأولى من نوعها في تاريخ الصحافة الجزائرية، حيث اتهمت الجريدة بالمساس بأمن الدولتين وحسن العلاقات بينهما، أي (الجزائر وليبيا) وجاءت هذه الدعوة إثر نشر صحيفة (الشروق اليومي) تحقيقا صحفيا بتوقيع الصحفية نائلة برحال حول ملف " **التوارق وأكذوبة الدولة الوهمية التي دعى إليها الرئيس الليبي بالصحراء الكبرى**" [2] .

وللإشارة فجريدة (الشروق اليومي) انتهجت مؤخرًا سياسة التمويل لبعض الأندية الجزائرية كمولودية الجزائر، ونصر حسين داي، ولعل أهم مشروع تسعى الجريدة لتحقيقه هو بلوغ المليون نسخة وذلك لتكريس مبادئ الإعلام الجاد والهادف، وعملا بشعار الجريدة، رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب [3].

---

[1] **جمال لعلامي : الشروق بالقراء وللقراء ، مفاتيح النجاح وسر التفوق، الشروق اليومي ،02 نوفمبر 2008، العدد 2445، ص 32.**

[2] **جمال لعلامي : اليوم تنطلق محاكمة القذافي ضد الشروق اليومي ، الشروق 31 أكتوبر 2006 ، العدد 1829، ص 3.**

[3] **نفس المقابلة مع السيد سليم قحاف : سكرتير التحرير بجريدة الشروق اليومي .**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

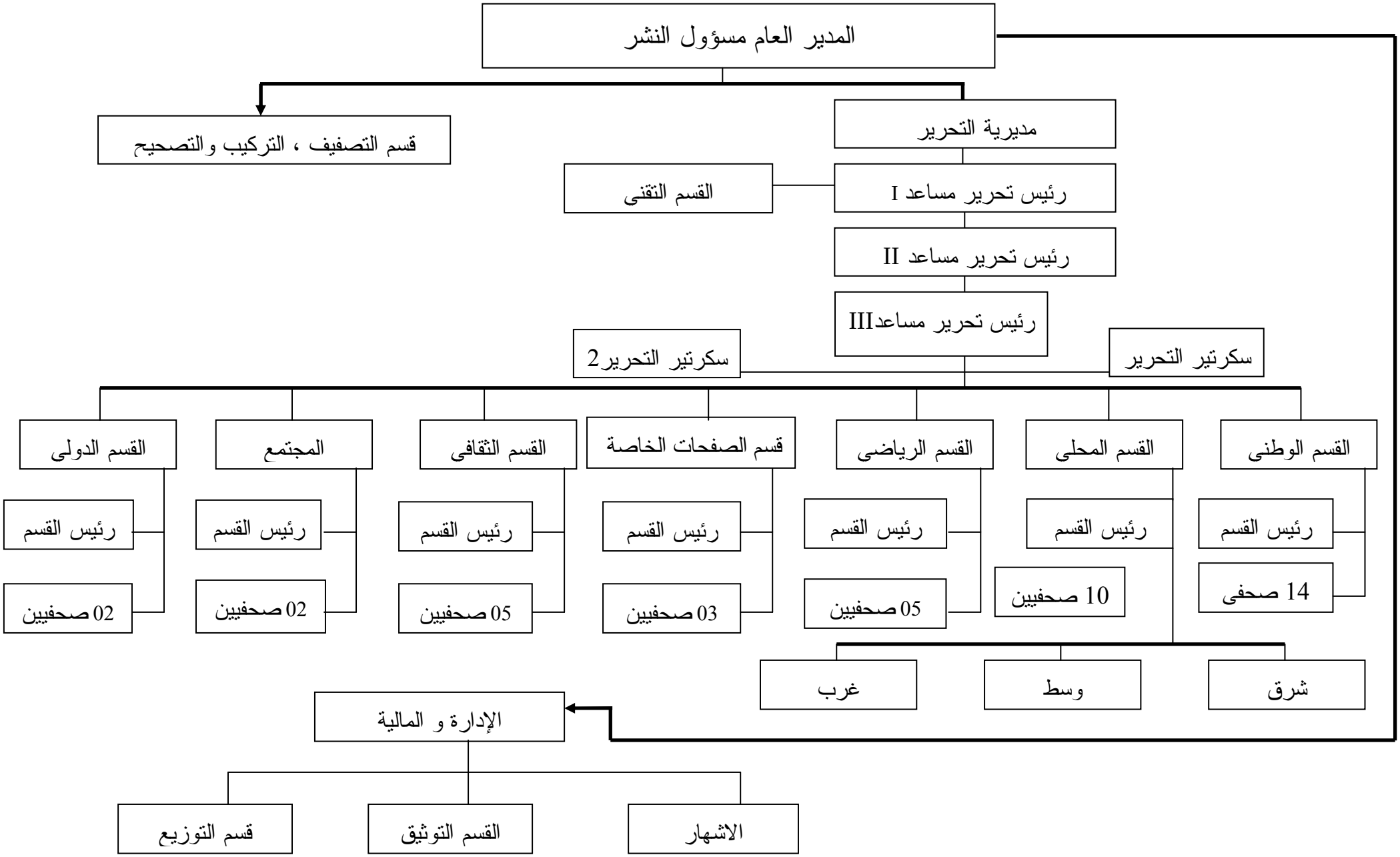

الهيكل التنظيمي لجريدة الشروق اليومي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.III. التحليل الكمي:

هو أحد أهم مراحل تحليل المضمون حيث يستعين الباحث بالطرق والأساليب الإحصائية قصد تحويل محتوى المادة الإعلامية إلى وحدات قابلة للعد والقياس.

التحليل الكمي بتصنيف المحتوى وتحديد الفئات ووحدات التحليل ولعل هذه المرحلة توفر أفضل السبل إلى تحقيق الموضوعية والدّقة في التحليل وإمكانية التحقق من ثبات النتائج، وسعياً لذلك اتجهنا نحو الاستخدام الكمي لتحليل عينة الدراسة.

1- الجانب الشكلي

1.1- فئة المساحة

1.1.1- المساحة الإجمالية والمساحة المطبوعة:

تسعى كل وسيلة إعلامية لتجسيد خصوصياتها وإبراز تمايزها من خلال الاهتمام الذي توليه إلى حدث أو موضوع معين، ويتجلى هذا الاهتمام من خلال المساحة المخصصة لهذا الحدث وذلك وفق سياستها التحريرية وتعبيرا عن موقفها من الحدث بالتأييد أو الرفض أو الحياد.

انطلاقا من استقراء بيانات الجدول رقم (08) يتبين أن لكل عدد مساحة إجمالية ومساحة خاصة به، وبعد قياسنا لإجمالي أعداد صحيفة (الشروق اليومي) الخاصة بالعينة المدروسة، تحصلنا على مساحة إجمالية تقدر ب1767492.5سم² علما أن الصحيفة من الحجم المتوسط وتحتوي في أغلب أيام السنة على 32 صفحة ماعدا في بعض الأعداد يقدر عدد صفحاتها 24 صفحة.

أما المساحة المطبوعة خلال ال (63) عددًا فقدرت ب (888861.32سم²)أي بنسبة (50.28%) من المساحة الكلية ويعني الباحث بالمساحة المطبوعة هي مجموع المساحة الإجمالية لـ (63) عددًا ناقص الإعلانات الإشهارية والخدمات، وقد كانت أكبر نسبة مساحة مطبوعة في العدد (1675) الصادر يوم 23 أفريل 2007 بنسبة(67.99%)التي تزامنت مع توقيف تسع عشرة حراقاً بسواحل عنابة وكانت من بينهم فتاة في التاسع عشر من عمرها.

وتلاه بمساحة أقل في المرتبة الثانية العدد رقم (2170) الصادر يوم 10 ديسمبر 2007 بنسبة (64.78%) الذي تزامن مع انطلاق التربص التكويني حول الهجرة غير الشرعية المنظم من طرف شرطة الحدود الجزائرية، الذي جاء كنتيجة لمشروع مشترك جزائري- فرنسي للتنسيق وتبادُل المعلومات والخبرة الميدانية والتقنية في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاء العدد رقم (2142) الصادر في 07 نوفمبر 2007 في المرتبة الثالثة بنسبة (63.28%)، أما المرتبة الرابعة فكانت للعدد 2051 الصادر في 22 جويلية 2007 بنسبة(62.92%)، والذي أورد موضوعاً يتعلق بـ: توقيف عشرة مهاجرين جزائريين من طرف حرس السواحل الإسبانية.

أما أصغر نسبة مساحة مطبوعة فكانت في العدد رقم (2097) الصادر يوم 13 سبتمبر 2007 بنسبة (28.70%)، والتي كانت عبارة عن خبر فقدان ابن عم الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد منذ ثمانية أشهر رفقة ستة من أصدقائه في البحر، ومطالبة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للتدخل لدى السلطات التونسية لمعرفة مصير ابنهم المفقود.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (08) : يوضح نسبه المساحه المطبوعه من مجموع المساحه الإجماليه للصحيفه

العدد	المساحه الإجماليه (سم2)	المساحه المطبوعه (سم2)	النسبه المئويه (%)
1880	29700	13927.17	%46.89
1882	29700	14554.82	%49.00
1883	22282.5	10708.33	%48.05
1888	22342.5	12705.69	%56.86
1890	22340	7079.14	%31.68
1891	22400	11631.41	%51.92
1893	29710	15225.66	%51.24
1898	22345	12648.73	%56.60
1915	29615	16714.91	%56.44
1919	29777.5	14262.44	%47.89
1920	29777.5	17747.17	%59.59
1922	22335	12273.09	%54.95
1935	29780	15398.18	%51.70
1937	22282.5	11225.07	%50.37
1938	22225	13361.62	%60.11
1963	29760	16938.91	%56.91
1972	29612.5	18073.47	%61.03
1975	29615	20135.87	%67.99
1981	29622.5	13698.93	%46.24
1984	29612.5	15309.29	%51.69
1992	29625	12736.07	%42.99
2003	29625	12212.07	%41.22
2004	29617.5	13364.67	%45.12
2016	29620	16535.21	%55.82
2018	29627.5	13316.03	%44.94
2024	29627.5	13449.27	%45.39
2035	29315	14845.77	%50.64
2036	29625	14448.78	%48.77
2041	29227.5	15538.18	%53.16
2043	29630	14530.62	%49.04
2045	29235	12711.35	%43.48
2048	29220	12903.56	%44.16
2051	28992.51	18244.17	%62.92
2054	28832.5	13886.02	%48.16
2056	29625	14107.31	%47.61
2059	29705	14075.59	%47.38
2063	29467.5	14775.21	%50.14
2069	29622.5	15240.43	%51.44
2073	29625	15049.11	%50.79
2074	29385	15744.89	%53.58
2076	29470	14639.86	%49.67
2078	29622.5	15113.55	%51.02
2087	22287.5	11864.31	%53.23
2095	29305	16774.44	%57.24
2097	29457.5	8456.71	%28.70
2101	29465	13670.69	%46.39
2103	29625	11670.69	%39.30
2018	29600	9749.68	%32.93
2113	29625	12448.96	%42.02
2115	29625	13087.49	%44.17
2125	22220	10398.23	%46.79
2130	29625	11339.99	%38.27
2131	29622.5	14791.93	%49.93
2142	29620	18745.94	%63.28
2144	29620	14879.94	%50.23
2149	29625	16733.07	%56.48
2151	22222.5	13124.08	%59.06
2157	22222.5	13179.74	%59.30
2170	29540	19136.22	%64.78
2174	29775	15499.11	%52.05
2176	29447.5	14728.73	%50.01
2179	29617.5	16637.29	%56.17
2185	22167.5	10854.03	%48.96
المجموع	1767492.5	88.328861	% 50.28

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.1.1 - المساحة المطبوعة ومساحة الموضوع الإجمالية:

لقد اختلفت المساحة المخصصة لموضوع الهجرة غير الشرعية (الحراقة) من عدد لآخر، فأكبر نسبة كانت في العدد رقم (2103) الصادر يوم 20 سبتمبر 2007 وقدرت بـ(11.30%)، والذي كان عبارة عن تحقيق مطول قام به مراسل الصحيفة بولاية عنابة، عن مركز اعتقال المهاجرين غير الشرعيين بجزيرة لومبادوزا الإيطالية حيث وقف المراسل على معالم المعاناة التي يعانيها "الحراقة" ، من خلال شهادات حية لشباب "حراقة" عادوا من هذا المركز، وتحدث فيه عن الاستنكار الواسع لعدد من السياسيين للسياسة اللا إنسانية للحكومة الإيطالية التي سمحت بإنشاء هذه المحتشدات اللاإنسانية على أراضيها.

أما المرتبة الثانية ففي العدد رقم (1891) الصادر يوم 15 جانفي 2007 بنسبة تقدر بـ (07.84%)، وتناول هذا العدد تحقيقاً صحفياً حول هستيريا "الحرقة" التي انتقلت من غرب إلى شرق البلاد، حيث نقل اعترافات لمهاجرين غير شرعيين سبق لهم أن ذاقوا مرارة "الحرقة".

أما المرتبة الثالثة من نصيب العدد رقم (2003) الصادر بتاريخ 27 ماي 2007 بنسبة (07.47%) وكانت عبارة عن تحقيق لصحفية الشروق بالعاصمة، حيث نقلت تصريحات لمهاجرين غير شرعيين لم يسعفهم الحظ للوصول إلى الضفة الأخرى.

أما أصغر نسبة فجاءت في العدد رقم (1893) الصادر في 17 جانفي 2007 والتي قدرت بـ(0.23%)، وكانت عبارة عن خبر توقيف لعشرة حراقة بعرض شواطئ عنابة من طرف حرس السواحل الجزائرية، أما باقي نسب المساحة المخصصة للموضوع فقد إختلفت من عدد لآخر، غير أن الملاحظ أن نسب شهري أكتوبر ونوفمبر كانت مرتفعة عن باقي الأشهر الأخرى، إذ نجد العدد 2157 الصادر يوم 25 نوفمبر 2007 نسبته تقدر بـ(70.01%)، والعدد 2115 الصادر يوم 04 أكتوبر 2007 نسبته (69.10%)، والتي تزامنت مع تنامي عدد رحلات الحراقة سواء بالناحية الغربية أو الشرقية للوطن، مما أدى بالصحيفة إلى توسيع اهتمامها بالموضوع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم(09): يوضح نسبه المساحه المخصصه للموضوع من المساحه المطبوعه

العدد	مساحة الموضوع (سم$_2$)	المساحة المطبوعة (سم$_2$)	النسبة المئوية (%)
1880	13927.17	100	% 0.71
1882	14554.82	323	% 2.21
1883	10708.33	103.95	% 0.97
1888	12705.69	303.37	% 2.38
1890	7079.14	198.86	% 2.80
1891	11631.41	912.5	% 7.84
1893	15225.66	36	% 0.23
1898	12648.73	152.8	% 1.20
1915	16714.91	147.6	% 0.88
1919	14262.44	311.85	% 2.18
1920	17747·17	316.16	% 1.78
1922	12273.09	244.2	% 1.98
1935	15398.18	59.8	% 0.38
1937	11225.07	124.95	% 1.11
1938	13361.62	84.15	% 0.62
1963	16938.91	100	% 0.98
1972	18073.47	323	% 0.34
1975	20135.87	103.95	% 1.66
1981	13698.93	303.37	0.94%
1984	15309.29	198.86	% 1.86
1992	12736.07	912.5	% 1.16
2003	12212.07	36	7.47%
2004	13364.67	152.8	% 2.96
2016	16535.21	147.6	% 2.57
2018	13316.03	311.85	% 1.19
2024	13449.27	316.16	% 0.76
2035	14845.77	244.2	% 0.82
2036	14448.78	59.8	% 1.70
2041	15538.18	124.95	% 1.17
2043	14530.62	84.15	% 1.21
2045	12711.35	100	% 3.48
2048	12903.56	323	% 2.51
2051	18244.17	122.85	% 0.67
2054	13886.02	321.06	% 2.31
2056	14107.31	677.92	% 4.80
2059	14075.59	36.5	% 0.25
2063	14775.21	261.34	% 1.76
2069	15240.43	224.64	% 1.47
2073	15049.11	114.84	% 0.76
2074	15744.89	144.8	% 0.91
2076	14639.86	148.5	% 1.01
2078	15113.55	160.2	% 1.05
2087	11864.31	162	% 1.36
2095	16774.44	413.94	% 2.46
2097	8456.71	160.2	1.89%
2101	13886.02	622.66	% 4.55
2103	14107.31	1316.42	% 11.30
2018	14075.59	395.4	% 4.05
2113	14775.21	105.39	% 0.84
2115	15240.43	905	% 6.91
2125	15049.11	532.8	% 5.12
2130	15744.89	364.36	% 3.21
2131	14639.86	386.28	% 2.61
2142	15113.55	235.2	% 1.25
2144	11864.31	360.24	% 2.42
2149	16774.44	892.1	% 5.33
2151	8456.71	619.65	% 4.72
2157	13179.74	925	% 7.01
2170	19136.22	184.51	% 0.96
2174	15499.11	234.78	% 1.51
2176	14728.73	190.72	% 1.29
2179	16637.29	166.38	% 1.00
2185	10854.03	103.4	% 0.95
المجموع	88.328861	19506.63	% 2.19

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.1 - فئة العناصر التبوغرافية:

1.2.1 - النصوص: لكي تحقق الصحيفة وظيفتها الإعلامية تحرص على عملية التحرير الصحفي، التي تعكف على نقل الواقع بمختلف الأجناس الصحفية، ومن خلال المادة التحريرية للصحيفة يمكن معرفة خطها الافتتاحي والاتجاه الذي تصب فيه، ولهذا الغرض اخترنا النصوص كأول عنصر من العناصر التبوغرافية لحساب مساحتها المخصصة لموضوع الهجرة غير الشرعية (الحراقة).

وقد قدرت نسبة المساحة المخصصة للنصوص في كل الأعداد بـ(71.50%) من المساحة الكلية للموضوع.

أما أكبر نسبة فجاءت في العدد رقم(2185)الصادر يوم 30 ديسمبر 2007 بنسبة(94.59%)، وهو يمثل آخر عدد في عينة البحث والذي كان عبارة عن حوصلة شاملة لعمليات توقيف الحراقة وانتشال جثثهم لعام 2007.

أما أصغر نسبة مساحة مخصصة للنصوص فكانت في العدد رقم (2103)الصادر يوم 20 سبتمبر 2007، حيث قدرت النسبة ب(41.51%)واهتم هذا العدد بتحقيق عن مركز اعتقال الحراقة بجزيرة لامبيدوزا الإيطالي، ووقف صاحب التحقيق على حجم المعاناة التي يكابدها الحراقة المعتقلون بهذا المركز أما باقي النسب فتراوحت بين(44.63%) و (94.07%).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (10) : يوضح نسبة مساحة النصوص من مجموع المساحةالمخصصه للموضوع

العدد	مساحة الموضوع (سم2)	مساحة النصوص (سم2)	النسبة المئوية (%)
1880	100	88	%88
1882	323	243.38	% 75.34
1883	103.95	75.83	% 72.94
1888	303.37	255.52	% 84.22
1890	198.86	181.46	% 91.25
1891	912.5	585.78	% 64.19
1893	36	26.55	% 72.22
1898	152.8	134.32	% 87.90
1915	147.6	121.15	% 82.07
1919	311.85	250.28	% 80.25
1920	316.16	276.9	% 87.58
1922	244.2	211.8	% 86.73
1935	59.8	50.06	% 84.61
1937	124.95	107·78	% 86.25
1938	84.15	70.65	% 83.95
1963	100	143.67	% 86.49
1972	323	51.03	% 83.21
1975	103.95	171.73	% 51.14
1981	303.37	121.05	% 94.07
1984	198.86	176.18	% 66.21
1992	912.5	131.8	% 89.05
2003	36	533.41	% 58.45
2004	152.8	264.83	% 62.32
2016	147.6	362.22	% 85.02
2018	311.85	264.83	% 62.32
2024	316.16	135.33	% 85.25
2035	244.2	91.05	% 88.35
2036	59.8	108.75	% 88.65
2041	124.95	173.51	% 70.54
2043	84.15	150	% 84.74
2045	100	112.28	% 61.25
2048	323	328.77	% 74.31
2051	122.85	114.03	% 93.04
2054	321.06	145.78	% 45.40
2056	677.92	453.64	% 66.91
2059	36.5	30	% 82.19
2063	261.34	166.22	% 63.60
2069	224.64	202.43	% 90.11
2073	114.84	89.34	% 77.79
2074	144.8	115.09	% 80.04
2076	148.5	127.08	% 86.06
2078	160.2	144.45	% 90.16
2087	162	147.15	% 90.83
2095	413.94	222.66	53.79%
2097	160.2	144.15	% 89.98
2101	622.66	277.95	% 44.63
2103	1316.42	546.45	% 41.51
2018	395.4	285.99	% 72.32
2113	105.39	91.02	% 86.53
2115	905	657.42	% 72.64
2125	532.8	466.14	% 87.48
2130	364.36	179.62	% 49.29
2131	386.28	250.43	% 64.83
2142	235.2	135.93	% 57.79
2144	360.24	276.77	% 76.82
2149	892.1	838.68	% 94.01
2151	619.65	358.58	% 57.86
2157	925	808.91	% 87.44
2170	184.51	112.31	% 60.86
2174	234.78	149.48	% 63.66
2176	190.72	166.02	% 87·04
2179	166.38	150.95	% 90.72
2185	103.4	97.81	% 94.59
المجموع	19506.63	13947.62	% 71.50

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.2.1 -العناوين: يعد العنوان بمثابة مدخل حقيقي للموضوع، وهو النافذة التي نطل منها على الصحف، ولكي تحقق الصحيفة وظيفتها الإعلامية تحرص على اختيار عناوينها بشكل يتفق مع أسلوبها الإخراجي وطابعها التبوغرافي في إطار السياسة التحريرية التي تتبعها، ويتضح اهتمام الجريدة بموضوع الهجرة غير الشرعية من خلال ما خصصته لهذا الموضوع من عناوين بارزة وما أعطته من مساحة لها، ومن خلال الجدول رقم (11) يتضح مدى إعطاء جريدة (الشروق اليومي) من أهمية لهذا الموضوع حيث خصصت(2580.93سم²)، من المساحة الإجمالية للموضوع المقدرة بـ(19506.63سم²) لتمثل بذلك نسبة (13.23%) ويبين الجدول أيضا أن نسبة مساحة العناوين كانت متقاربة في كل من شهري فيفري ومارس، إلا أن أعلى نسبة من مساحة العناوين المخصصة لموضوع الهجرة غير الشرعية (الحراقة) والتي بلغت(47.27%) سجلت بالعدد رقم(1975)الصادر يوم 23 أفريل 2007، والذي تعرض إلى عملية توقيف ثمانية عشر حراقاً من بينهم فتاة من طرف الوحدة الإقليمية لحرس السواحل بعنابة وكلهم من جنسية جزائرية.

أما في المرتبة الثانية فجاء العدد رقم (2130)الصادر يوم 24 أكتوبر 2007 بنسبة (38.21%)الذي تزامن مع خطاب السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة بمناسبة لقائه مع ولاة الجمهورية يوم 23 أكتوبر 2007 وتأكيده على أن ظاهرة الحراقة هي نتيجة إخفاق سياسات الحكومة، وطالبها بتحسين أدائها لتقليص الهوة بين المواطن والإدارة وخاصة فئة الشباب بحيث لم يعد المحيط الاجتماعي ولا البيئة الاجتماعية يؤديان دورهما الادماجي، الأمر الذي خلق مسارات فردية متذبذبة على الدوام، بما طبع وضع الشباب بالهشاشة وأدى إلى فقدان الثقة في أجهزة اتخاذ القرارات العمومية، أما أقل نسبة فكانت في العدد رقم (2157)الصادر يوم 10 ديسمبر 2007، والتي قدرت بـ(1.73%) والذي كان عبارة عن ربورتاج حول "الحراقة" الذين عادوا من مراكز الحجز بإسبانيا، والذين كشفوا عن ظروف الاحتجاز المذلة التي تعرضوا لها من طرف السلطات الإسبانية في مراكز الشرطة ومراكز الإيواء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (11) : يوضح نسبه مساحه العناوين من مجموع المساحه المخصصه للموضوع

العدد	مساحه الموضوع(سم2)	مساحة العناوين (سم2)	النسبة المئوية (%)
1880	100	11.25	% 11.25
1882	323	30.02	% 09.29
1883	103.95	27.54	% 26.46
1888	303.37	47.85	% 15.77
1890	198.86	23.37	% 08.74
1891	912.5	65.88	% 07.21
1893	36	09.45	% 26.25
1898	152.8	18.48	% 12.09
1915	147.6	26.45	% 17.92
1919	311.85	61.57	% 19.74
1920	316.16	39.26	% 12.41
1922	244.2	32.04	% 13.26
1935	59.8	09.02	% 15.38
1937	124.95	17.17	% 13.74
1938	84.15	13.05	% 16.04
1963	100	22.44	% 13.50
1972	323	10.35	% 16.78
1975	103.95	116.75	% 47.27
1981	303.37	07.65	% 05.22
1984	198.86	32.89	% 12.36
1992	912.5	16.02	% 10.94
2003	36	88.02	% 09.66
2004	152.8	64.75	% 16.35
2016	147.6	46	% 10.79
2018	311.85	23.04	% 14.74
2024	316.16	12.00	% 11.64
2035	244.2	13.92	% 11.34
2036	59.8	25.65	% 10.42
2041	124.95	26.22	% 14.30
2043	84.15	27	% 15.25
2045	100	66.61	% 15.05
2048	323	23.31	% 07.19
2051	122.85	07.31	% 05.95
2054	321.06	120.96	% 37.67
2056	677.92	101.44	% 14.96
2059	36.5	06.05	17.80%
2063	261.34	24.65	% 09.43
2069	224.64	22.21	% 09.88
2073	114.84	25.05	% 22.20
2074	144.8	28.09	% 19.95
2076	148.5	20.07	% 13.93
2078	160.2	15.75	% 09.83
2087	162	14.85	% 09.16
2095	413.94	131.14	% 31.68
2097	160.2	14.00	% 08.73
2101	622.66	109.25	% 17.54
2103	1316.42	171.72	% 13.04
2018	395.4	30.84	% 07.79
2113	105.39	13.29	% 12.61
2115	905	56.88	% 06.28
2125	532.8	43.02	% 08.10
2130	364.36	110.05	% 38.21
2131	386.28	57.28	% 14.82
2142	235.2	26.01	% 11.09
2144	360.24	26.24	% 07.28
2149	892.1	53.42	% 05.98
2151	619.65	191.23	% 30.86
2157	925	16.05	% 01.73
2170	184.51	04.08	% 02.60
2174	234.78	23.22	% 13.07
2176	190.72	24.07	% 12.95
2179	166.38	18.43	% 11.07
2185	103.4	05.59	% 05.40
المجموع	19506.63	2580.93	% 13.23

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3.2.1 -الصور: للصورة دور هام في عملية بناء الصحيفة، فهي إضافة إلى أنها عنصر إضافي يدعم الحدث، فهي أيضا عنصر جمالي يكسر الجمود من على الصفحة، والصورة اليوم تشارك المادة التحريرية وتتفاعل معها لتقديم خدمة صحفية متكاملة إلى القارئ الذي لم يعد يقنع بمجرد القراءة عن الأحداث وإنما يريد معايشتها، ونكشف من خلال الجدول رقم (12) أن نسب مساحة الصورة تباينت من عدد لآخر ونجدها تتعدم في خمسة وثلاثين عددا، ونستطيع أن نرجع ذلك إلى عدم توفر صورة حية لمختلف عمليات الإنقاذ والتوقيف، وانتشال جثث الحراقة، التي تتم معظمها في عرض البحر، لذلك جاءت جلها عبارة عن أخبار، ونجد أعلى نسبة قدرت ب(45.44%) كانت في العدد رقم (2103) الصادر يوم 20 سبتمبر 2007. الذي تحدث عن معانات الحراقة المعتقلين في مركز لامبيدوزا الإيطالي وجاء هذا التحقيق مرفقا بصور شباب يمتطون قوارب الموت.

يليها العدد رقم (2101) الصادر يوم 18 سبتمبر 2007 بنسبة تقدر ب(37.81%)، وهو عبارة عن حصيلة لمصالح الهجرة وحرس السواحل الإيطاليين خلال الفترة الممتدة بين شهري ماي و أوت 2007، والتي سجلت أكثر من ألفي قتيل وألف ومائتي مفقود بسواحلها، والتي كان من بينهم مئات الحراقة الجزائريين، وذيّل كاتب المقال بصورة كبيرة لحرس السواحل الإيطالية في إحدى عمليات الإنقاذ، أما المرتبة الثالثة فعادت للعدد رقم 2170 الصادر يوم 10 ديسمبر 2007 بنسبة تقدر ب(32.19%) والتي كانت عبارة عن صورة كاريكاتورية لمهاجر غير شرعي داخل قنينة مغلقة رمت بها الأمواج إلى الشاطئ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (12) : يوضح نسبة مساحة الصور من مجموع المساحة المخصصة للموضوع

العدد	مساحة الموضوع (سم2)	مساحة الصورة (سم2)	النسبة المئوية (%)
1880	100	0.00	% 0.00
1882	323	49.06	% 15.35
1883	103.95	0.00	% 0.00
1888	303.37	0.00	% 0.00
1890	198.86	0.00	% 0.00
1891	912.5	260.84	% 28.58
1893	36	0.00	% 0.00
1898	152.8	0.00	% 0.00
1915	147.6	0.00	% 0.00
1919	311.85	0.00	% 0.00
1920	316.16	0.00	% 0.00
1922	244.2	0.00	% 0.00
1935	59.8	0.00	% 0.00
1937	124.95	0.00	% 0.00
1938	84.15	0.00	% 0.00
1963	100	0.00	% 0.00
1972	323	0.00	% 0.00
1975	103.95	47.03	% 14.08
1981	303.37	0.00	% 0.00
1984	198.86	57	% 21.42
1992	912.5	0.00	% 0.00
2003	36	290.89	% 31.87
2004	152.8	66.24	% 16.72
2016	147.6	17.78	% 04.17
2018	311.85	0.00	% 0.00
2024	316.16	0.00	% 0.00
2035	244.2	0.00	% 0.00
2036	59.8	46.08	% 19.02
2041	124.95	44.08	% 24.44
2043	84.15	0.00	% 0.00
2045	100	47	% 10.62
2048	323	43.86	% 13.53
2051	122.85	0.00	% 0.00
2054	321.06	54.32	% 16.91
2056	677.92	122.84	% 18.12
2059	36.5	0.00	% 0.00
2063	261.34	70.47	% 26.96
2069	224.64	0.00	% 0.00
2073	114.84	0.00	% 0.00
2074	144.8	0.00	% 0.00
2076	148.5	0.00	% 0.00
2078	160.2	0.00	% 0.00
2087	162	0.00	% 0.00
2095	413.94	60.14	% 14.52
2097	160.2	0.00	% 0.00
2101	622.66	235.46	% 37.81
2103	1316.42	598.25	% 45.44
2018	395.4	78.57	19.87%
2113	105.39	0.00	% 0.00
2115	905	190.07	% 21.07
2125	532.8	23.46	% 04.40
2130	364.36	74.69	% 20.49
2131	386.28	78.57	% 20.34
2142	235.2	66.93	% 28.45
2144	360.24	57.23	% 15.88
2149	892.1	0.00	% 0.00
2151	619.65	69.84	% 11.27
2157	925	100.04	% 10.81
2170	184.51	59.04	% 32.19
2174	234.78	62.08	% 26.44
2176	190.72	0.00	% 0.00
2179	166.38	0.00	% 0.00
2185	103.4	0.00	% 0.00
المجموع	19506.63	2975.1	% 15.25

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (13): يوضح فئة موقع المادة الصحفية

موقع النشر / الموضوع	الصفحة الأولى	النسبة المئوية	الصفحات الداخلية	النسبة المئوية	الصفحة الأخيرة	النسبة المئوية
توقيف المهاجرين غير الشرعيين	09	%8.91	29	%28.71	01	%0.99
إنقاذ الحراقـــة	06	%5.94	08	%7.92	01	%0.99
إنتشال جثث الحراقـــة	03	%2.97	04	%3.96	-	-
شبكات الهجرة غير الشرعية	04	%3.96	08	%7.92	-	-
مكافحة الهجرة غير الشرعية	03	%2.97	06	%5.94	-	-
الحراقـــة المفقودون	04	%3.96	09	%8.91	-	-
أخرى	02	%1.98	04	%3.96	-	-
المجموع	31	%30.69	68	%67.32	2	%1.98

3.1 - فئة موقع المادة الصحفيـــة : تشير بيانات الجـــدول رقم(13) أن موضوعـــات توقيف المهاجرين غير الشرعيين احتلـــت المرتبة الأولى في الصفحة الأولى بواقع تسعة تكـــرارات، وتـــلاه موضوعـــات انتشـــال جثث الحـــراقـــة بـــستـــة تكـــرارات، مـــن مجموع موضوعات ظاهـــرة الهجرة غير الشرعيـــة في صحيفة الدراســـة، وكـــان في المرتبـــة الثالثـــة فـــي الصفحة الأولى موضوعات كل من شبكات الهجرة غير الشرعية والحراقـــة المفقودين بواقع أربعة تكرارات لكل موضوع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما المرتبة الرابعة فجاءت مناصفة بين موضوعات انتشال جثث الحراقة وموضوعات مكافحة الهجرة غير الشرعية بواقع ثلاثة تكرارات، وتلاها في المرتبة الأخيرة للصفحة الأولى الموضوعات الأخرى بواقع تكرارين.

أما في الصفحات الداخلية والتي أخذت أغلبية موضوعات الهجرة غير الشرعية فقد احتلت كذلك موضوعات توقيف المهاجرين غير الشرعيين مركز الصدارة بواقع تسعة وعشرين تكرارًا. وجاء في المركز الثاني موضوعات الحراقة المفقودين بواقع تسعة تكرارات وتساوت موضوعات إنقاذ الحراقة وموضوعات شبكات الهجرة غير الشرعية بواقع ثمانية تكرارات، وتلاها في المركز الرابع موضوعات مكافحة الهجرة غير الشرعية بواقع ستة تكرارات، وجاءت موضوعات انتشال جثث الحراقة والموضوعات الأخرى في المرتبة الأخيرة بواقع أربعة تكرارات، من مجموع الموضوعات المتعلقة بظاهرة الهجرة غير الشرعية (الحراقة).

وفي الصفحة الأخيرة تساوت كل من موضوعات توقيف الحراقة وموضوعات إنقاذ الحراقة بواقع موضوع واحد فقط، وانعدمت فيها بقية الموضوعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم(14): يوضح نسبة أيام التغطية

أيـــــــام التغطيـــــة	العدد	النسبة المئوية%
جانفـــــي	08	%12.70
فيفـــــري	04	%06.35
مـــــارس	03	%04.76
أفريـــــل	04	%06.35
مـــــأي	04	%06.35
جـــــوان	03	%04.76
جويليـــة	10	%15.87
أوت	06	%09.52
سبتمبـــر	06	%09.52
أكتوبـــر	05	%07.94
نوفمبـــر	05	%07.94
ديسمبـــر	05	%07.94
المجموع	63	%100

4.1 - فئة أيام التغطيـــة: انطلاقا من استقراء بيانات الجدول رقم (14) يتضح بأن الباحث قام بتقسيم الفترة المدروســـة على أساس شهري وهذا بغية تسهيل الدراسة لا غيـــر، ولأن فتـــرة الدراسة المتناولة في بحثنا هذا هي سنـــة، تحصلنا على اثني عشر شهراً، وأهـــم مـــا عكســـه الجدول هو أن تغطية صحيفة (الشروق اليومي) لموضوع الهجرة غير الشرعية (الحراقـــــة) خلال الفترة المحددة للبحث كـــان متقاربا حيث بلغت أعلى نسبة(15.87%) كانت في شـــهر جويلية ويرجع ذلك لكونه من أكثر أشهر السنة من حيث عدد رحلات الحراقـــة باتجاه الضـــفّة الأخرى، ويعود ذلك إلى عوامل مناخية (هدوء أمواج البحر، انعدام العواصف البحرية، حرارة الطقس) بالإضافة إلى كون شهر جويلية فترة عطلة للطلبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما أدنى نسبة فعادت لفترة جوان إذ انخفضت فيه نسبة التغطية إلى (3.84%) وقد يعود هذا الانخفاض إلى تركيز واهتمام الجريدة بالامتحانات النهائية السنوية(شهادة التعليم الابتدائي، شهادة التعليم الأساسي، شهادة البكالوريا)، بالإضافة إلى أن هذا الشهر يعتبر بمرحلة تحضير الهجرة، التي تبدأ في شهر جويلية و أوت.

ونقول بأن أسباب هذا التقارب والانخفاض في النسب يعود إلى أن فترة الحدث(الظاهرة) ممتدة على طول السنة بالإضافة إلى كونها مستمرة حيث أن تداعياتها وأثارها قائمة إلى يومنا هذا، وبالتالي فإن تغطية الصحيفة له كان على امتداد هذه الفترة كلها، مما يعكس تتبع الصحيفة لتطورات هذه الظاهرة.

جدول رقم(15): يوضح فئة الأنواع الصحفية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأنواع الصحفية	العدد	النسبة المئوية %
الخبـــــر	69	% 68.32
التقرير	22	% 21.78
المقال التحليلي	01	% 0.99
التعليـــــق	02	%1.98
الحوار الصحفي	02	%1.98
التحقيــق	02	%1.98
الريبورتاج	03	%2.97
المجموع	101	%100

5.1 - فئة الأنواع الصحفية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن التنافس الإعلامي بين الصحف ولد اهتماما متزايدا بالأحداث والقضايا والظواهر، هذا ما أدى بها إلى اللجوء إلى أنواع صحفية دون أخرى للكشف عن خلفيات الأحداث والمتابعات الإخبارية اليومية، والتعبير عن المواقف والآراء إتجاه الأحداث التي لا تكاد تتوقف على مدار الساعة، وتختلف هذه الأجناس الصحفية بين الإخبارية والاقتصادية وأخرى فكرية (الرأي)، وتفيد هذه الأنواع الفنية التحريرية في التعرف على القيمة التي تمنحها الجريدة للموضوع، ومن هذا المنطلق تناولنا طبيعة الأنواع الصحفية المستخدمة من قبل جريدة الشروق اليومي في مادة التحليل لمعرفة مدى اهتمامها بالموضوع، وانطلاقا في ذلك من التعريفات التالية للأنواع الصحفية:

الخبر: هو الذي يصف بدقة وموضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد ممكن من القراء وهي تثير اهتمامهم بقدر ما تساهم في تنمية المجتمع وترقيته [1].

التقرير الصحفي: التقرير الصحفي هو مادة صحفية تسرد بدون تعليق معلومات أساسية خاصة بحدث ما [2].

المقال التحليلي: وهو أبرز فنون الرأي وأكثرها تأثيرا، حيث يقدم التحليل العميق لأهم القضايا والأحداث والظواهر، ويتناولها بالتفصيل ويربط بينها وبين غيرها من أحداث وقضايا وظواهر أخرى في الماضي والحاضر فيسبر أغوارها ويستشرف المستقبل من خلالها [3].

التعليق الصحفي: مادة صحفية معبرة عن حكم الصحفي الشخصي، وهذا عكس الخبر الذي يجب أن يكون مقيدا بالموضوعية بشكل حرفي[4].

الحوار الصحفي: هو استضافة شخصية من الشخصيات وطرح عليها مجموعة من الأسئلة بهدف الحصول على أجوبة محددة [5].

---

[1] فاروق أبو زيد:"فن الخبر الصحفي،" عالم الكتب القاهرة، ط4، سنة 2000، ص37.

[2] نصر الدين لعياضي: إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 13.

[3] نعمات أحمد نعمات: فنون التحرير الصحفي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص 87.

[4] نصر الدين العياضي، مرجع سابق، ص 22

[5] محمد لعقاب: مرجع سابق، ص 130.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحقيق: هو معالجة صحفية معمقة لواقعة أو قضية أو ظاهرة أو مشكلة مثارة على المستوى العام، يهدف إلى تعريف القارئ بأسبابها أو عوامل ظهورها، والكيفية التي ظهرت أو حدثت بها [1].

الريبورتاج: هو مجموعة مواد صحفية إخبارية، ينتقي الصحفي عناصرها من المكان الذي جرت فيه الحادثة. سواء أثناء وقوعها، أو من أفواه من شاهدوها مباشرة، وهو نوع صحفي يتمتع بقدر كبير من جمالية الأسلوب وشفافيته وبمقدرته على التأثير [2].

استخدمت صحيفة (الشروق اليومي) لعرض مادتها الإعلامية المتعلقة بموضوع الهجرة غير الشرعية العديد من الأنواع الصحفية و التي تفيد و تساعد على القيمة التي تمنحها لهذا الموضوع.

و من هذا المنطلق تناول الباحث طبيعة الأنواع الصحفية المستخدمة من قبل صحيفة الشروق اليومي في مادة التحليل لمعرفة مدى اهتمام الصحيفة بالموضوع المتناول، و أظهرت الدراسة كما يبين الجدول رقم (08) أن النوع الصحفي الذي أخذ حصة الأسد يتمثل في الخبر الصحفي والذي قدر بنسبة (68.32 %)وهي مرتبة مناسبة لهذا النوع الصحفي الإخباري الذي يعتمد على النقل الموضوعي نسبيا للواقع أو الحدث، علما أن الخبر يرتبط كثيرا بالآنية، وبما أن صحيفة (الشروق اليومي) هي يومية إخبارية بالتالي يمكن القول إنها تساير الأحداث،لأن قيمة الخبر في جديته ونشير في هذا الإطار إلى أن موضوع الهجرة غير الشرعية لايرتبط فقط بالوقت بل هناك بعض القضايا تحتاج إلى استعمال أنواع أخرى، ولهذا جاء في المرتبة الثانية التقرير الصحفي بنسبة (21.78 %)، و حل الريبورتاج ثالثا بنسبة (2.97 %)، تلاه كل من التعليق والتحقيق والحوار الصحفي في المرتبة الرابعة بنسبة (1.98%)، و أخيراً المقال التحليلي بنسبة (0.99%).ومما يلاحظ من خلال الجدول رقم (08) أن جريدة الشروق اهتمت بالأنواع الإخبارية و أهملت الأنواع الاستقصائية و أنواع الرأي. وهذا ما يجعلنا نقدم له قراءة إعلامية في القسم الخاص بالتحليل الكيفي من ناحية الشكل لاحقا.

2-جانب المحتوى:بعد تحليلنا للجداول المتعلقة بالجانب الشكلي و التي شملت كل من المساحة والنصوص، العناوين و الصور ثم أيام التغطية والأنواع الصحفية ننتقل إلى الجانب الثاني المرتبط بالمحتوى ويتكون من الفئات التالية:

---

[1] نعمات أحمد نعمات: فنون التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص 146.

[2] نصر الدين لعياضي، مرجع سابق، ص 47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم(16): يوضح طبيعة المصادر المعتمـــدة في الموضـــــوع

المصادر	التكرار	النسبة المئوية %
الصحفي	33	%32.67
المراسل	62	%61.39
وكالة الأنباء الجزائرية	01	%0.99
الشخصيات	01	%0.99
بدون توقيع	04	%03.96
المجموع	101	%100

1.2- فئة المصدر:

تبين من خلال الجـــدول رقـــم(**16**) أن صحيفـــة الشروق اليومـــي قد اعتمـــدت فـــي معالجتهـــا لموضوع الهجرة غير الشرعيـــة خلال مدة الدراسة على مصدرين أساسيين هما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصحفيون و المراسلون عبر مختلف مناطق الوطن، حيث بلغ عـــدد المواضيـــع التـــي حملت توقيـــع المراســـل اثنين وستين موضوعـــا أي بنسبة (61.39 %) أما المواضيـــع الموقعـــة مـــن طرف الصحفييـــن فبلغت ثلاثـــة وثلاثين موضوعـــاً أي بنسبة(32.67%) وكانت صيغة الإمضاء تحمل توقيع الصحفي كاملا أو رموز اسمه.

أما فيما يخص وكالة الأنبـــاء و الشخصيات فقد احتلا المرتبـــة الأخيـــرة بنسبـــة (0.99%) لكل منهما وهي نسبة ضئيلة جدا، في حين جاءت المصادر المجهولة (بدون توقيع) بنسبة (3.96%).

الجدول رقم (17): يوضح فئة الموضوعات

الموضوعات	التكـــرار	النسبة المئوية
توقيف المهاجرين غير الشرعيين	**39**	**%38.61**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنقاذ الحراقـــة	15	%14.85
انتشال جثث الحراقـــة	07	%06.93
شبكات الهجرة غير الشرعية	12	%11.88
مكافحة الهجرة غير الشرعية	09	%08.92
الحراقـــة المفقودين	13	%12.87
أخـــــرى	06	%05.94
المجموع	101	%100

2.2 - فئة الموضوعات: يتضح من خلال الجـــدول رقـــم(17) أن موضوعات توقيف المهاجرين غير الشرعييـــن احتلت المركز الأول بواقع سبعة وثلاثين موضوعـــا، بنسبة (38.61%)، وتلاهـــا في المرتبـــة الثانيـــة موضوعات إنقاذ الحراقـــة بواقـــع خمســـة عشـــر موضوعـــا، بنسبـــة(14.85%) من إجمالي الموضوعات، وجاءت موضوعات الحراقـــة المفقوديـــن في المرتبـــة الثالثـــة بواقـــع ثلاثـــة عشـــر موضوعـــاً، بنسبـــة (12.87%)، وكان في المرتبـــة الرابعة موضوعات شبكات الهجرة غير الشرعية بواقع اثني عشر موضوعا، بنسبة(11.88%)، أما الرتبـــة الخامســـة فعـــادت لموضوعـــات مكافحـــة الهجـــرة غير الشرعيـــة بواقـــع تسعـــة موضوعـــات، بنسبـــة (08.92%) أمـــا موضوعـــات انتشـــال جثث الحراقـــة فقـــد احتلـــت المرتبـــة الســـادســـة بواقع سبعـــة موضـــوعـــات بنسبة(06.93%)، وتلاها فـــي المركز الأخير الموضوعـــات الأخرى بواقـــع ستة موضوعات بنسبة (05.94%)، من إجمالي الموضوعـــات فـــي صحيفـــة الدراسة.

الجدول رقم(18): يوضح نسبة الاتجاه في مادة التحليل

الاتجاه	التكرار	النسبة المئوية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معارض	**21**	**%20.79**
مؤيد	**01**	**%0.99**
محايد	**79**	**%78.21**
المجموع	**101**	**%100**

3.2 - فئة الاتجاه :من خلال بيانات الجدول رقم (**18**) نلاحظ بأن الموضوعات ذات الاتجاه المحايد قد احتلت المرتبة الأولى بين موضوعات ظاهرة الهجرة غير الشرعيـــة في صحيفة الدراسة، بواقع تسعة وسبعين موضوعـــا بنسبـــة (78.21)، وجاء بعدهـــا الموضوعات ذات الاتجاه المعارض بواقع واحد وعشرين موضوعاً، بنسبة (20.79%) أما المرتبة الثالثة فكانـــت للموضوعـــات المؤيدة لهجرة الشباب الجزائري إلى الضفـــة الأخرى، والتي كانـــت عبـــارة عن موضـــوع واحـــد فقط بنسبة ضئيلـــة جـــدا قدرت بـــ(0.99 %) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

III.3. التحليل الكيفي للبيانات الخاصة بجريدة الشروق اليومي:

بعد أن تناولنا التحليل الكمي لموضوع الهجرة غير الشرعية في الجزائر في صحيفة الشروق اليومي بمختلف موضوعاته وأشكاله واتجاهاته في شكل أرقام ونسب مئوية حسب ماوردت في صحيفة الدراسة، سوف نقوم في هذا الجزء بترجمة هذه الأرقام والنسب المئوية إلى ألفاظ حتى نصل إلى صيغ تحليلية لكل ما قيل، بعبارة أخرى سوف تستهدف الدراسة في هذه المرحلة مناقشة وتحليل نتائج ما ورد في جدول التحليل الكمي، باعتبار أن التحليل الكمي هو أساس التحليل الكيفي حيث أن هذا الأخير يسعى لمعرفة مغزى التعبيرات العددية .

وتبرز أهمية تحليل المضمون الكيفي في أنه يكشف عن الجوانب الخفية التي قد لايتوصل إليها التحليل الكمي، كما أن الصحيفة لايمكنها التعبير عن مواقفها كميا فحسب بل تلجأ هي الأخرى إلى الاستعانة بالجانب النوعي كعنصر مكمل .

ويعرّف التحليل الكيفي بأنه:« التحليل الذي لايهتم بلغة الأرقام في تفسير المضامين المدروسة، بل يركز على إبرازها ما تتميز به الأشياء من خصائص وصفات تميزها عن بعضها البعض» [1].

أي أن الأرقام ليست هدف التحليل الكيفي بقدر ماهي وسيلة لتوضيح مدلول هذه الأرقام، ومن هنا تبرز أهمية الاعتماد على تحليل مضمون كيفي مكمل للكمي حتى يتسنى الكشف عن بعض الجوانب والاهتمامات التي يكون قد عجز التحليل الكمي عن إبرازها وفي هذا الإطار قمنا بالتحليل الكيفي للشكل ومحتوى فئات المادة المدروسة .

---

[1] أحمد بن مرسلي: مرجع سبق ذكره، ص 258.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1.3– التحليل الكيفي للشكل:

1.1.3 – فئة المساحة:

المساحة الإجمالية و المساحة المطبوعة:

• قراءة للجدول رقم(08):

من خلال تحليلنا للأعداد التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية في الجزائر في جريدة (الشروق اليومي) والتي وردت حسب الفترة التي حددها الباحث في دراسته بمعدل (63 عددا)، فوجدنا بأنها لم تخصص للمساحة المطبوعة سوى (88.328861 سم2)، وهذا مايمثل نسبة (50.28 %) وهي نسبة متوسطة مقارنة بالمساحة الإجمالية لصحيفة الدراسة والمقدرة بـ:(176.74925 سم2)، ويمكن تقديم أهم الأسباب لعدم اهتمام الصحيفة محل الدراسة بالمساحة المطبوعة وهي حسب اعتقادنا تتمثل في :

– اهتمام الصحيفة بالمادة الإشهارية على حساب المادة التحريرية.

– نقص مصادر الخبر لدى صحفيي الجريدة ومراسلي الجريدة مما صعب عليهم مهمة الحصول على المعلومات حول القضايا والأحداث الراهنة.

2.1.3– المساحة المطبوعة و مساحة الموضوع الإجمالية:

• قراءة للجدول رقم(09):

باستقرائنا لمعطيات الجدول رقم **(09)** يتضح بأن المساحة المخصصة لموضوع الدراسة في جريدة (الشروق اليومي)، كانت قليلة مقارنة بالمساحة المطبوعة حيث قدرت بنسبة (2.19 %). ويعود التقصير في معالجتها لموضوع الهجرة غير الشرعية في الجزائر حسب اعتقادنا لمجموعة الأسباب السالفة الذكر وقد لاحظ الباحث أن جريدة (الشروق اليومي) تعطي أهمية للمساحة الإشهارية على حساب المادة التحريرية بالإضافة إلى صعوبة الحصول على المعلومات الخاصة بعمليات الهجرة . لأن معضمها يتم بصفة سرية وفي دهاليز الليل، هذا فضلا عن أن معظم الأخبار المتعلقة بعمليات التوقيف لقوافل المهاجرين غير الشرعيين تتم في عرض البحر من قبل حراس السواحل مما يصعب على صحفيي الجريدة أو مراسليها الحصول على المعلومات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عموما بقدر ماكانت الأعداد التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية قليلة بقدر ماعكست صحيفة الشروق اليومي محاولتها في مقارعة الظاهرة خاصة ماتعلق منها بالجانب التراجيدي حيث تبرز كل مقومات الإثارة للنهايات المأساوية من أجل التدليل على وهم الهجرة .

3.1.3- فئة العناصر التيبوغرافية:

النصوص – العناوين – الصور

• قراءة للجداول رقم (10)،(11)،(12):

لكونها تمثل كلها فئة العناصر التيبوغرافية لهذا سنقوم بتحليلها مرة واحدة، ومن خلال هذه الجداول نلاحظ أن صحيفة الشروق اليومي عند استخدامها للعناصر التيبوغرافية في عرضها لموضوع الهجرة غير الشرعية في الجزائر قد اهتمت بالمتن على حساب الصورة والعناوين، فقد احتلت النصوص المرتبة الأولى بنسبة (15.25 %) وأخيرا العناوين بنسبة (13.23 %) ولعل اهتمام الصحيفة بالمتن مقارنة بالصورة والعناوين يرجع حسب اعتقادنا إلى :

- أهميته في عملية التحرير الصحفي فمن خلال النصوص المحررة يمكننا معرفة اتجاه ونوع الجريدة وتعتبر النصوص العنصر الرئيسي من حيث الأهمية لما لها من تأثير في إعلام القارئ بمحتوى الصحيفة، فالقارئ الذي يكتفي بقراءة العناوين ومشاهدة الصور فقط لايلم بالموضوع إلماما كاملا، إذ تتعدد القيود التي تحد من طول العنوان، أو عدد الكلمات التي يتضمنها أو عدد سطوره، مما لايجعله كافيا لنقل المعنى كاملا ، كما أن الرسالة التي تحملها الصورة الصحفية أياً كان نوعها قد تفهم من قبل القارئ بشكل خاطئ، إذا لم يكن هناك تعليق يوضحها [1].

وبذلك فقد لاحظنا أن الجريدة أعطت أهمية بالغة للنصوص مما يساعد ذلك على ظهور وبروز موضوع الدراسة .

وعموما نجد صحيفة (الشروق اليومي) قد أعطت حيزا كبيرا للنصوص ويمكن اعتبار هذه النسبة طبيعية باعتبار أن جل الصحف تعتمد على النصوص بالدرجة الأولى

---

[1] سعيد الغريب النجار: مدخل إلى الإخراج الصحفي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1،2001، ص 17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الصورة فقد جاءت في المرتبة الثانية من حيث استخدامها لموضوع الهجرة غير الشرعية في الجزائر، وذلك بنسبة (15.25 %) وهي نسبة ضئيلة مقارنة بنسبة النصوص ، ولاعتبار الصورة ذات أهمية هي الأخرى في جذب انتباه القارئ وإثارة إهتمامه فالصورة إذن تشترك مع الكلمات في عملية نقل الأخبار، ذلك أن الصور والرسوم غالبا ماتنقل المعلومات المطلوبة بشكل أوضح مما تستطيعه الكلمات، فضلا عن أنها تستعمل لإشباع فضول القارئ إلى شكل الأشخاص والأماكن والأشياء، وبذلك فالصورة تتفاعل مع المادة التحريرية لتقديم خدمة صحفية متكاملة إلى القارئ الذي لم يعد يقنع بمجرد القراءة عن الأحداث، وإنما يريد معايشتها [1].

ومما يلاحظ أن صحيفة (الشروق اليومي) اعتمدت على صور الشباب في الزوارق الخشبية كصورة نموذجية تكررت في الكثير من الأعداد، هذا بالإضافة إلى صور للبوارج البحرية في عرض البحر، وكذا صور لحراس السواحل الجزائرية والأجنبية.

أما الرسوم الكاريكاتورية فإنها حظيت بنسبة ضئيلة ووردت في الصحيفة من خلال الأعداد المدروسة بأربعة رسوم نذكر منها الرسم الصادر يوم 17 جانفي 2007 العدد 1893. وكقراءة إعلامية لهذا الرسم الكاريكاتوري، حيث صوّر لنا كاريكاتوري الشروق "**باقي بوخالفة** " ، مدى التفكير الدائم للشباب الجزائري في كيفية الهجرة إلى أوروبا إلى درجة الوهم بالحرقة ثم شبّه الزورق الذي يبحر به "الحراڤ" بالتابوت الذي يحمل عليه الموتى، وبذلك يؤكد على أن " الحرقة " بمثابة الموت الأكيد في عرض البحر.

أما بالنسبة للصور، فيلاحظ بأن الصحيفة لم تستخدمها بشكل متوازن بما يتيح لها الظهور بشكل منتظم خلال مدة الدراسة، حيث انعدمت في 35 عددا، ولعل ذلك يعود حسب اعتقادنا إلى الأسباب التالية :

- عدم توفر صور حية لمختلف عمليات الإنقاذ والتوقيف وانتشال جثث " الحراقة " التي يتم جلّها في عرض البحر، وعلى ضفاف الشواطئ وهذا مايحد من الوصول والحصول على الصورة في الوقت المناسب للنشر، وهو مايتطلب من

[1] سعيد الغريب النجار: مرجع سبق ذكره ، ص 147.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجريدة رصد إمكانـــات بشرية ومادية خاصة لنقل الصورة الحقيقيـــة للحادثـــة على صفحاتها مما يضفي عليها طابع المصداقية و الرسمية لدى القارئ.

- بالإضافة إلى طبيعة هذه الحادثة فإنـــه يغلب عليها الطابع الأمنـــي، وهو مايصعب مهمة الصحفي أو المراسل في الحصول على صورة حية وحقيقية لحوادث التوقيـــف وانتشال الجثث .

أما العناوين فقد احتلت الرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة (13.23 %) ويمكن اعتبـــار هذه النسبة طبيعية لكون معظم الصحف تهتم بالعناوين لما لـــها من دور فـــي تلخيص الأنباء والموضوعات وتقديمها مرتّبة حسب أولوياتها وأهميتها التحريرية، وهذا فضلا عن كون العنوان يساهم في خلق شخصيـــة مميزة للصحيفـــة عما سواها مـــن الصحـــف الأخرى خاصة في ظل تعدد وتنوع الصحف فـــي السنوات الأخـــيرة ولكـــي تحقـــق الصحيفة وظيفتها الإعلاميـــة تحرص على اختيار عناوينها بشكل يتفق مع أسلوبـــــها الإخراجي وطابعها التبوغرافي في إطار السياسة التحريرية التي تتبعها [1].

وما يمكن ملاحظتـــه من خلال عينة الدراسة أن الصحيفة قد استخدمت مختلف أنواع العناوين في عرضها للمادة التحريريـــة الخاصة بموضوع الدراسة، إلا أننا نسجل نقصا فادحا في العناوين الاستفهامية والعناوين الاقتباسيـــة ولعـــل ذلك يرجـــع إلـــى نقـــص الحوارات الصحفية مع المختصين والمحللين.

كما لاحظ الباحث أن هناك أخبـــارا كانت تستحـــق أن تكـــــون كعنـــوان رئيســـــي (مانشيت) في الصفحـــة الأولى لكن الصحيفـــة تجاهلتـــه ولعل ذلك يرجع لتزامنـــــه مع أخبار أخـــرى أكثر أهمية .

وعموما يمكن القول بأن صحيفة (الشروق اليومي) حاولت قدر الإمكـــــان توظيـــف العناصر التيبوغرافيـــة في معالجتها لموضوع الهجرة غير الشرعيـــة في الجزائر، بشكل متوازن رغم مالاحظناه من قصور في بعض العناصر.

---

[1] كمال عبد الباسط الوحيشي : أسس الإخراج الصحفي، منشورات جامعة قاز يونس، بنغازي، ليبيا، ط1، 1999، ص 375.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4.1.3 – فئة موقع المادة الصحفية:

• قراءة للجدول رقم(13):

من خلال الجدول رقم (13) يتضح بأن موضوعات الهجرة غير الشرعية قد توزعت على عدة صفحات في صحيفة الدراسة (الشروق اليومي)، ولكن بنسبة أكبر على متن الصفحات الداخلية، وذلك بنسبة (67.32%) ثم تلتها الصفحة الأولى بنسبة (30.69%) ثم الصفحة الأخيرة بنسبة ضعيفة قدرت بـ:(01.98%).

إن سيطرة الصفحات الداخلية يعود حسب اعتقادنا للسياسة التحريرية لصحيفة (الشروق اليومي)، أما الصفحة الأولى فقد احتلت المرتبة الثانية وهي مرتبة مقبولة، وجاءت معظم المواضيع في شكل أخبار لعمليات توقيف المهاجرين غير الشرعيين وعمليات الإنقاذ وكانت عبارة عن عناوين عريضة نذكر منها:

" **توقيف 56 حراقا بينهم جامعيون وإطارات وتجار**" [1]

ورغم أن الصفحة الأولى احتلت المرتبة الثانية بواقع(31) تكرار إلا أن أهمية الموضوع توجب إعطاء أهمية أكثر خاصة في الصفحة الأولى للجريدة، ولعل هذا النقص يعود إلى أن هناك رأي يطرح نفسه وهو أن الصفحة الأولى لا تتسع لكل الموضوعات، وتكون عادة مخصصة للأحداث البارزة والساخنة.

وهناك شئ نود الإشارة إليه وهو أن محور اهتمامات الصحيفة اتجاه بعض القضايا كالأمنية والاقتصادية والسياسية كان ملفتا للإنتباه في الصفحة الأولى للجريدة، وللتذكير فإن سنة 2007 شهدت أحداثاً بارزة شكّلت اهتمام الجريدة وأعطتها حيزا واسعا في صفحاتها خاصة الأولى، مثل محاكمة الخليفة، وأحداث التفجيرات الإرهابية التي عرفتها مختلف مناطق الجزائر.

أما بالنسبة للصفحة الأخيرة فقد جاءت في المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة (01.98%) بواقع موضوعين فقط، الموضوع الأول تناول خبر" إنقاذ 10 حراقة تاهوا في عرض البحر منذ 03 أيام بعين تموشنت" [2].

---

[1] أسرة التحرير: توقيف 56 حراقا بينهم جامعيون وإطارات وتجار، جريدة الشروق اليومي، العدد 2054، 25جويلية 2007، ص01.

[2] سعيد كسال: إنقاذ 10 حراقة تاهوا في عرض البحر منذ 03 أيام بعين تموشنت ، الشروق اليومي، العدد2170 ، ليوم 10 ديسمبر 2007، ص24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الموضوع الثاني تناول خبر" **توقيف 10 حراقة بعرض شواطئ عنابة** "[1].وحسب رأينا أن عدم الاهتمام بالصفحة الأخيرة يعود إلى كونها تخصص في غالب الأحيان للموضوعات الخفيفة والرسم الكاريكاتوري وهي قاعدة شبه ثابتة، فلم يحض توزيع موضوع الدراسة في الصفحة الأخيرة بشكل لائق رغم أهمية هذه الأخيرة، حيث تسمى في عالم الصحافة المكتوبة بالصفحة الأولى أو الثانية وهذا يعبر عن أهميتها القصوى من جهة، وباعتبارها لافتة لانتباه القراء من جهة أخرى.

إن توزيع موضوع الهجرة غير الشرعية على صفحات جريدة (الشروق اليومي) حسب رأي الباحث فيه عدم توازن من حيث النسب و الحجم الممنوح لكل صفحة، لكن من حيث الترتيب نعتقد بأن هناك ترتيب منطقي وذلك عند قراءتنا للموضوع من الزوايا التي عالجت بها الصحيفة لموضوع الدراسة، وهو الشئ الذي يتوافق حسب رأينا والسياسة التحريرية المرسومة سلفاً لكل صحيفة .

5.1.3 – فئة أيام التغطية:

- **قراءة للجدول رقم (14):**

كشفت لنا بيانات الجدول رقم(14) أن نسبة التغطية جاءت متقاربة بين مختلف أشهر السنة وللإشارة فإن الباحث قام بتقسيم الفترة المدروسة على أساس شهري وهذا بغية تسهيل الدراسة لا غير. ولأن فترة الدراسة المتداولة في بحثنا هذا هي سنة، تحصلنا على12 شهرا، ولقد احتل شهر جويلية المرتبة الأولى بنسبة (15.87%) ويرجع ذلك لكونها من أكثر أشهر السنة من حيث عدد رحلات الحراقة باتجاه الضفة الأخرى، ويعود ذلك إلى ملائمة الظروف الطبيعية المناخية، حيث يعلم الحراقة الوقت المناسب للإبحار وهو بداية شهر ماي إلى أواخر الخريف وهو الأوان الذي يكون فيه البحر هادئا ونادر الأمواج، حيث يغادرون الشاطئ في الثلث الأخير من الليل عندما يخلو البحر من حرس السواحل، هذا فضلا على أن شهر جويلية فترة عطلة للطلبة.

---

[1] **فارس مصباح: توقيف 10 حراقة بعرض شواطئ عنابة، الشروق اليومي، العدد1893، ليوم 17 جانفي 2007، ص24.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما أدنى نسبة فعادت لشهر جوان إذ انخفضت فيه نسبة التغطية إلى (3.84%) وقد يعود هذا إلى الانخفاض إلى تركيز واهتمام الجريدة بأحداث أخرى كالامتحانات النهائية السنوية(شهادة التعليم الابتدائي، شهادة التعليم المتوسط وشهادة البكالوريا).

ورغم أن التناول الإعلامي لظاهرة الهجرة غير الشرعية(الحرقة) في صحيفة الشروق اليومي كان ضئيلاً نوعا ما. إلا أننا نلاحظ بأن أسباب التقارب والانخفاض في النسب يعود إلى أن فترة الحدث(الظاهرة) ممتدة على طول السنة بالاظافة إلى كونها مستمرة حيث أن تداعياتها وآثارها قائمة إلى يومنـــا هذا. وبالتالي فإن تغطية الصحيفة له على امتداد هذه الفترة كلها، مما يعكس تتبع الصحيفة لتطورات هذه الظاهرة.

2.2.3– فئة الاتجاهات:

• قراءة للجدول رقم (18):

أوضحت الدراسة أن اتجـــاهـــات موضوع الهجرة غير الشرعيـــة في الجزائر في صحيفـــة الشروق اليومـــي كانت محايـــدة بنسبـــة كبيرة جدا وهو ما يوضـــح حيـــاد الصحيفـــة تجـــاه موضوعات الظاهـــرة المختلفـــة، ثم تلتها الموضوعات المعارضـــة وذلك بنسبة أقل بكثير منها، ومنها حلت الموضوعات المؤيدة في المرتبة الأخيرة بنسبة ضعيفة جدا.

إن موضوعات الاتجاه المحايد هي عبارة عن أخبار وتقارير لا تبرز من خلالها ملامح التأييد أو الرفض لموضوع الدراسة .

ولقد بلغت نسبة هذه الموضوعات في صحيفة الشروق اليومي(78.21%) وحسب رأينا فإن أسباب سيطرة الاتجاه المحايد يعود لعدة أسباب أهمها كالأتي:

– لكون جل موضوعـــات الهجـــرة غير الشرعيـــة في الجزائر هي عبـــارة عن أخبار وتقارير وهذه الأنواع الصحفية تعتمد على الوصف أكثر من التحليل .

– ذلك لأن الأسلوب الوصفـــي يبدو وكأنه نقل موضوعي لواقع، في حين ينتهي السرد بإقصاء جميع مشتقات الخبر(المعلومة، الوقائع، الحدث والرسالة...الخ) [1].

---

[1] أديب خضور:الإعلام و الأزمات، دار الأيام للنشر و التوزيع، الجزائر،ط1 ،1999. ص 102.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– عدم الإحاطة الجيدة في بعض الأحيان لمجريات هجرة الشبـــاب الجزائري إلى الضفة الأخرى، وهو الشيء الذي يعرقل لصحيفة الدراسة من اتخاذ أي موقف حيال شيء تجهل الكثير عنه.

– لاعتبارات إعلامية تتمثل في نقل الصورة الحقيقيـــة لمعاناة المهاجرين غير الشرعيين في الجزائر وهو ما دفع بأسرة التحرير لتسويق استراتيجية محـــايدة اتجاه الظاهرة وفق الخط الافتتاحي للجريدة، وعليه أظهرت الصحيفة قدرة جيدة على عدم التحيز.

وأظهرت الدراسة أيضا بأن الموضـــوعات المعـــارضة المتعلقـــة بالظاهرة جاءت ثانية بنسبـــة (20.79%)، ولقد كـــانت موضوعاتها عبـــارة عـــن تحقيقـــات وريبورتاجات، حيث وقف مراسلـــي وصحفيـــي الجريـــدة علـــى الوجـــه الحقيقـــي لهجرة الشبـــاب الجزائري أيـــن يتعرضون إلى أبشـــع طرق المعـــاملـــة من طرف حرس حدود البلدان الأوربيـــة. هذا ما يبين تكتل الصحيفـــة في رفض ونبـــذ هـــذه الظاهـــرة ومعـــارضتها لمختلف أشكـــال الإهانـــة التـــي يتعرض لهـــا المهاجـــرون غير الشرعيين في بلـــدان الضفـــة الأخرى خاصة مسألة حرق جثث الحراقة بعد أن يصعب تحديد هوياتهم[1].

وفي الأخير جاءت الموضوعات ذات الاتجاه المؤيد والتي كانت عبـــارة عن موضوع وحيد فقط، تمثل في حوار صحفي مع الخبير في علـــم النفس الاجتمـــاعي، البروفيسور **قاسي موسى** الذي حمّل مسؤولية هجـــرة الشباب الجزائري بطرق غير شرعية إلى أنها جاءت كنتيجة تفشـــي البيروقراطيـــة و الفساد فـــي الإدارة الجزائريـــة بالإضافـــة إلى العشريـــة السوداء. هذا فضـــلا عـــن سهولـــة اقتناء الوسائـــل التكنولوجيـــة (الهوائيات المقعرة، الأنترنت) مما جعل الشبـــاب يعيش فضاءا افتراضيـــا فـــي حين يجد نفسه في أوضاع مزريـــة كهذه التـــي نعيشها فيستطيـــع أن "يحرق " كل أنواع الحدود، كالشخص المحبوس الذي يحاول أن يهرب من السجن [2].

والملاحظ أنه رغم قلـــة الموضوعـــات ذات الاتجاه المؤيد التي قدرت بـــ: (0.99%) إلا أنه يؤكد بأن الصحيفة لم تمنع حقوق المؤيدين للظاهرة من إبداء موقفهم .

---

[1] العربي ب:جثث الحراقة الجزائريين تحرق في إسبانيا، الشروق اليومي ،11سبتمبر 2007، العدد 2095، ص05.

[2] هشام موفق: الحراق يشعر أنه داخل سجن، الشروق اليومي،18أكتوبر2007، العدد2125، ص19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3.2.3 – فئة المصدر:

قراءة في الجدول رقم (16):

بينت الدراسة أن صحيفة (الشروق اليومي) في معالجتها لموضوع الهجرة غير الشرعية، قد اعتمدت بشكل كلي على مصادرها الذاتية، المتمثلة في الصحفي والمراسل، حيث جاءت الموضوعات الموقعة من طرف المراسلين في المرتبة الأولى بنسبة (61.99%) تلتها في المرتبة الثانية الموضوعات التي حملت توقيع الصحفي بـ(32.67%). تلتها في المرتبة الثالثة المصادر المجهولة (بدون توقيع) بنسبة (03.99%) ...الخ. بينما المرتبة الأخيرة تتقاسمها كل من وكالة الأنباء الجزائرية والشخصيات بنسبة (0.99%). ولعل اعتماد صحيفة (الشروق اليومي) على مصادرها الذاتية بالدرجة الأولى في نقل الأخبار والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة راجع إلى:

- اهتمامها الشخصي بالموضوع.
- الإمكانيات المادية والبشرية مما يسمح لها بتغطية مجريات الأحداث خاصة في المناطق الساحلية التي تكون موطنا لانطلاق قوافل الهجرة غير الشرعية نحو أوربا.

هذا فضلا على أن نشر المواضيع بتوقيع اسم صحفي أو مراسل الجريدة يزيد من مصداقية المعلومات والأخبار ورسميتها لدى القارئ.

أما المصدر المجهول (بدون توقيع) فجاء في المرتبة الثانية وهذا راجع حسب اعتقادنا إلى:

- محدودية شهرة المصدر، أي أنها لا تتأكد من المصادر التي اعتمدت عليها.
- إن نشر الخبر بدون توقيع هو طريقة للتنصل عن ما كتبته الصحيفة في حال فشل الموضوع.
- أو لكون المصادر المجهولة في جريدة الشروق اليومي هي مصادر خاصة لا تريد الصحيفة الكشف عنها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أو هي نقلا عن مصادر غير مؤكـــدة أو غير موثوقـــة، ويتم نشر الخبر من بـــاب تحقيق الأسبقيـــة للصحيفـــة، ويكون الخبر في حالـــة تجربـــة، إذا كان صحيحـــا حقق مـــا هو مرجو منه وإذا لم يكن كذلك فمصدره مجهول.

– أو لعدم اهتمام الصحفي بذكر اسمـــه، عندما لا يعطي قيمـــة للموضوع الذي كتبـــه خاصـــة إذا كـــان خبرًا صغيرًا جدا. أو لعامل السرعـــة في كتابـــة الخبر فيسقط عنـــه سهواً كما قد يسقط الإمضاء لأسباب تافهة منها سهو القسم التقني عن كتابتـــه، مما يؤدي إلى التقليل من أهمية الأخبار وقيمتها ويخلق نوعًا من الشك في مصداقيتها.

أما المرتبة الثالثة فجاءت مناصفة بين وكالة الأنباء الجزائريـــة والشخصيات بنسبـــة ضئيلـــة جـــداً قدرت بـــ: (0.99%)، وقـــد يعطي ذلك انطباعـــاً برفض الصحيفـــة أن تظهر بأنها منحازة لطرف ما.

في حين أن كثافة اعتمادها على مصادرها الذاتية يعطي الانطباع بحيادها.

4.2.3– فئة الأنواع الصحفية:

قراءة للجدول رقم (15):

أظهرت الدراسة أن الخبر الصحفـــي من أكثر الأنواع الصحفيـــة المستخدمـــة فـــي معالجـــة موضوع الهجرة غير الشرعيـــة في صحيفة الدراســـة إذ تحصل على نسبـــة (68.32%) وبذلك يتضح مـــدى الاهتمام الذي توليه الصحيفـــة لهذا النوع من الأجناس الصحفيـــة. أما في المرتبـــة الثانيـــة في التقدير الصحفـــي بنسبة (21.78%)، إن هذين الجنسيين الصحفيين كان لهما النصيب الأوفر في معالجة موضوع الهجرة غير الشرعية . وهما نوعان صحفيان لا يعطيان معلومـــات أوسع عن الظاهـــرة وأبعادها بصورة تمكن القارئ من الوقـــوف على معالـــم هـــذه الظـــاهرة بصورة كاملـــة، ويرى البـــاحث أن سيطـــرة الصحفي قد ترجع حسب اعتقادنا إلى كون صحيفة الدراسة إخباريـــة بالدرجـــة الأولـــى، بالإضافـــة إلـــى أن استخدام الأنـــواع الأخـــرى يحتاج إلى مزيد مـــن الجهد والعناء، وعليه اهتمت الصحيفة بالمعالجـــة الخبرية لموضوع الدراســـة.

أما المرتبـــة الثالثـــة فكانت للربورتاج بنسبـــة (2.97%) وتقاسم المرتبة الرابعة كل من التعليق والحوار الصحفي، والتحقيـــق بنسبة(1.98%) وجاء في المرتبـــة الأخيرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقال التحليلي بنسبة ضئيلة جداً قدرة بـ (0.99%) وكان ممثلاً في مقال للكاتب خضير بوقايلة بعنوان: "**الحل الأمثل لوقف الهجرة غير الشرعية**".

ومما يلاحظ أن هناك شحاً في توظيف الأجناس الصحفية القائمة على الشرح والتحليل والتقصي عن الحقائق وكذا الرأي، حيث تم الاعتماد عليها بصورة قليلة، وكان بإمكانها أن تعطي حقائق أكثر عن الظاهرة لأنها أنواع صحفية تتجاوز الوصف والسرد. فهذه الأنواع الصحفية حسب رأينا لا تقل أهمية عن باقي الفنون الصحفية المستخدمة في معالجة الظاهرة من حيث أداء واجبها الصحفي.

والمعروف في مجال الصحافة المكتوبة أن القصة الخبرية للحدث تزداد أهميتها كلما دعمت بمقالات تحليلية أو تعاليق أو تحقيقات .... الخ.

ونرى أن التقصير في عدم اهتمام الجريدة بالتعليق والروبرتاج والمقال التحليلي مرده إلى الأسباب السالفة الذكر.

ما نخلص إليه أن تنوع الأجناس الصحفية نابع من تنوع الأحداث والحاجات الإعلامية المطلوب إشباعها، ولكن لاحظنا أن الخبر هو الطاغي في تغطية موضوع الهجرة غير الشرعية في جريدة (الشروق اليومي)، وعليه سيطرت المادة الإخبارية بنسبة كبيرة جداً مما أدى إلى غياب الأجناس الفكرية التحليلية. وعليه فإن المطلوب من الصحف ليس الإكثار من الأنواع الصحفية بسبب وبدون سبب، بقدر ما هو تحسين مستوى التغطية بنحو يتلاءم ومسايرة الأحداث حتى يتسنى للقارئ التقرب من حيثيات الموضوع المتناول.

3.3- التحليل الكيفي للمحتوى:

1.3.3- فئة الموضوعات:

- **قراءة للجدول رقم (17):**

أظهرت الدراسة أن الموضوعات المتعلقة بتوقيف المهاجرين غير الشرعيين قد تصدرت قائمة الموضوعات بشأن موضوع الهجرة غير الشرعية (الحراقة) حيث بلغت نسبة (38.61%) وقد يكون هذا الأمر شيئًا طبيعيًا وهذا لكثرة هذه المواضيع، حيث تعددت أشكال المداهمات والتوقيفات لقوافل المهاجرين غير الشرعيين سواء في الشواطئ الجزائرية أو المياه الإقليمية الأجنبية من طرف حرس السواحل الأجنبية. وقد تناولت صحيفة (الشروق اليومي) موضوع توقيف المهاجرين غير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشرعيين في الكثير من الصفحات. ومن ذلك الخبر الذي جاء في العدد (1975) ليوم: 23 أفريل 2007م بعنوان:

"**توقيف فتاة و ثمانية عشر حراقاً إلى إيطاليا بسواحل عنابة**"

وتناول الخبر حيثيات توقيف تسعة عشر شخصًا من جنسية جزائرية من بينهم فتاة في التاسع عشر سنة من عمرها من طرف وحدات قيادة المجموعة الإقليمية لحرس السواحل بعنابة، وجاء في الخبر أن عملية التوقيف كانت في ثلاث عمليات: الأولى تم توقيف مجموعة مكونة من ستة أشخاص من بينهم فتاة تعطل بهم القارب على بعد عشرين ميلاً شمال رأس الحمراء بعنابة. أما المجموعة الثانية المكونة من سبعة أشخاص عثرت عليها سفينة شحن أجنبية تحمل الراية المغربية على بعد 37 ميلاً بحرياً شمال عنابة، مما استدعى توقيفهم من طرف حرس السواحل الجزائرية، والعملية الثالثة بعد أقل من ساعة تم توقيف مجموعة أخرى متكونة من ستة أشخاص بعد أن تم تقديم بلاغ من طرف سفينة يبانية لصيد سمك التونة.

وجاءت موضوعات إنقاذ الحراقة في المرتبة الثانية بنسبة (14.85%) وهي في مجملها عبارة عن أخبار وتقارير صحفية رصدتها أسرة تحرير (الشروق اليومي) ولقد كانت تنشر الصحيفة هذه المواضيع كما وردت في مصدرها وعليه أخذت هذه الفئة من الموضوعات حيزا معتبرا بعد الموضوعات المتعلقة بتوقيف المهاجرين غير الشرعيين، وهذا يقودنا للقول أن هذا الأسلوب يعبر بشكل أو بآخر عن الخط الافتتاحي للصحيفة والتي تسير عليه في تناولها لأيّ موضوع.

وجاء في العدد (2018) ليوم 13 جوان 2007 بعنوان:

"**طارق بن زياد تنقذ 22 مهاجرًا غير شرعي**"

وتناولت الصحيفة في هذا العدد خبر انقاذ 22 مهاجرا غير شرعي جزائري من طرف باخرة "طارق بن زياد" لنقل المسافرين، كانوا على بعد 60 ميلا بحريا شمال منطقة تامنفوست، حيث كانوا في وضعية صعبة يصارعون الموت، وبعد تلقيها التعليمات من طرف المركز الوطني لعمليات المراقبة والانقاذ تم إركاب الشبان ال22 وإرجاعهم إلى ميناء الجزائر، وتسليمهم إلى مصالح حرس السواحل لتحويلهم إلى أقرب مركز للدرك الوطني للتحقيق معهم ثم تقديمهم إلى العدالة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما بخصوص موضوعات الحراقة المفقودين فقد احتلت المرتبة الثالثة بنسبة(12.87%) وهي نسبة تستحقها نظرا لنشاطات عائلات الحراقة سواء في الناحية الشرقية أو الغربية للوطن، خاصة بعد تكتل عائلات المفقودين في شكل جمعية مؤقتة. مما أفرز نشاطا مكثفا هذا ما حتم على جريدة (الشروق اليومي) تغطية نشاطها، وفتح صفحاتها لمطالبهم قصد الحصول على معلومات تخص أولادهم المفقودين، حيث جاء في العدد 2101 ليوم 18 ديسمبر 2007 بعنوان:

" **تسجيل أكثر من 200 قتيل و 1200 مفقود بالسواحل الإيطالية**"

يتحدث التقرير عن الحصيلة الثقيلة التي قدمتها مصالح الهجرة وحرس السواحل الإيطاليان خلال الفترة الممتدة بين شهري ماي وأوت 2007. وتتمثل في أكثر من 50 ألف مهاجر سري قدموا من عدة بلدان إفريقية وعربية، منها الجزائر وتونس على عدة دفعات، ثم تحويل أغلبهم إلى مركز الحجز المؤقت لجزيرة لامبيدوزا. فيما أحصت المصالح الصحية وجود أكثر من 2000 جثة في عرض السواحل الإيطالية. فيما قدرت نفس المصالح عدد المفقودين المبلغ عنهم من طرف ذويهم بـ: 1200 مفقود من بينهم جزائريون، كما تحدث التقرير عن نشاط الجمعية المؤقتة بعنابة التي أنشاها السيد بلعابد والد الحراق المفقود، والتي أكدت على أن مسالة البحث عن أبنائها هي مهام الدولة التي فقدت مواطنين لها، وعليها تجنيد مصالحها بخصوص مصيرهم.

وجاءت في المرتبة الرابعة الموضوعات المتعلقة بشبكات الهجرة غير الشرعية بنسبة (11.88%) واحتلال هذه الموضوعات هذه المرتبة نعتبرها شيئًا ممكنًا خاصة إذا علمنا أن اهتمام السلطات الأمنية دائما بعد كل عملية توقيف اوانقاذ للمهاجرين غير الشرعيين ينصبُّ حول معرفة الشبكات التي تقف وراء هؤلاء الشبان، لأن عصابات المافيا المختصة في متاجرة المخدرات والأسلحة غالبا ما تتجه إلى مجال تهريب الأشخاص والاتجار بالبشر نظرا للأموال التي تجنيها ذات الشبكات[1]، ضف إلى ذلك العقوبات الجزائية المخففة مقارنة بالعواقب والمخاطر الوخيمة التي يمكن أن ينجر عنها، هذا ما شجع العصابات إلى ممارسة هذا النوع من النشاط الإجرامي العابر

---

[1] **مقابلة مع محافظ الشرطة مهدي بن شريف– مكلف بالجهاز المركزي لمكافحة الهجرة السرية بالدار البيضاء، الجزائر، يوم 2008/09/14 على الساعة 11سا صباحا.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للحدود والمتمثل فـــي تهريب الأشخـــاص أو الهجرة غير الشرعية ولعـــل هذا مـــا أدى بالمشـــرع الجزائـــري إلـــى استحداث نصوص قانونية جديدة لتجريم هاته الشبكات وفق قـــانون رقم 09-01 المؤرخ في 25 مارس2009 المعدل والمتمم للأمر رقم 66-156المؤرخ في 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات [1].

وفي العدد 2004 ليوم 28 مارس 2007 جاء خبر بعنوان:

" **عمال ميناء الجزائر يتورطون في تهريب الحراقة إلى الخارج** "

ويوضح الخبر أنـــه تم تقديم 23 متهما للعدالة بمحكمـــة سيدي أمحمد 05 منهم عمال بميناء الجزائر كانوا يشتغلـــون في تهريـــب الحراقة مـــن خلال تقاضيهم لمبالـــغ مالية مقابل مساعدتهـــم على الركوب بإحدى السفن المتوجهـــة إلى الخـــارج، حيث اعـــترف المتهمون البالـــغ عددهم 17 بأنهم كانوا ينوون الركوب الســـري عبر الباخرة.

وأتت فئة الموضوعات المتعلقة بمكافحة الهجرة غير الشرعية في المرتبـــة الخامســـة بنسبة (08.91%) ويرجع اهتمام الجريدة بهذه الفئة من المواضيع إلى:

- للمساهمة في التقليل من تداعيات وآثار هذه الظاهرة التي ما فتئت تتفاقم يوما بعد يوم.
- الإعلام عن نشاطات واستراتيجيات السلطات الأمنيـــة والمدنيـــة، وذلك في شكل أحاديـــث وحـــوارات صحفيـــة يجريها صحفيي الجريـــدة مـــع بعض المختصين والباحثين حيث جاء في العدد 2056 ليوم 28 جويلية 2007 تقرير بعنوان:

"**رفع عدد الحراس وقوارب المطـــاردة لمواجهـــة الحراقـــة**"

يتطرق التقرير إلى المخطط الاستعجالي الذي اعتمدتـــه قيادة القوات البحريـــة، حيث قامت بعمليـــة مسح كامـــل لمختلف السواحل، وهـــي أول مرة تقوم بهـــا قيـــادة القوات البحرية، كما تم إخضاع حرس السواحل لدورات تكوينيـــة ميدانيـــة بعد أن تقرر تحويلهم إلى مواقـــع مختلفة لتعزيز قدراتـــهم فـــي البحث والملاحقـــة والإنقاذ على بعد 200كلم من عرض البحر، حيث تـــم استبدال المـــواقع بيـــن حراس السواحـــل وتوزيـــعهم بين سواحل (عنابة، دلس، الغزوات، وهران، تلمسان، عنابـــة، بومرداس) كما تـــم نشر عدد إضافي مـــن حرس السواحل على طول شريط المياه الإقليميـــة الجزائريـــة وموازاة مع

[1] **الجريدة الرسمية العدد15، مارس 2009.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك تـــم تسخير كل التجهيزات للحـــد من الظاهرة، من خلال رفع عدد الزوارق نصف الصلبـــة التي تستعمل في ملاحقة قوارب الحراقـــة في عرض البحر، إضافـــة إلى الدعم الذي تلقتـــه من القـــوات الجويـــة بمروحيات لرصد مواقع المهاجرين غير الشرعيين.

أما الموضوعات المتعلقة بانتشال جثث الحراقة فقد حلت في المرتبـــة السادسة ضمن اهتمامات جريدة الشروق اليومي، وهي نسبة مقبولـــة بالنظر إلـــى حساسية الموضـــوع وصعوبة الحصول على المعلومات الكافية حول عمليات انتشال الجثث وذلك يعود حسب اعتقادنا إلى:

- معظم عمليات انتشال الجثث تتم من طرف السلطات الأمنية مما يصعب الإجراءات في الحصول على المعلومة.
- يشكل موضـــوع انتشال الجثث حساسيـــة لـــدى عائلات الحراقـــة المفقودين مما يستدعي القيام بعملية الانتشال في سرية تامة.

وفي هذا الإطار جاء العدد 1883 ليوم 06 جانفي 2007 بعنوان:

" **انتشال 33 جثـــة "حراڤ" خلال 23 عمليـــة هجرة غير شرعيـــة**"

وجاء فيه تصريـــح لمسؤول خليـــة الاتصال بقيادة القوات البحرية "المقدم ديفـــايري سليمان" بأن قوات حرس الشواطئ قد سجلت خلال السنة الفارطة 2006 انتشال 33 جثة لرجال وشبان من مختلف الأعمار. وذلك خلال 23 عملية هجرة غير شرعية بالسواحـــل الشرقية. كما قدم حصيلة عن عمليات الإنقـــاذ والتوقيف بالشريـــط الساحلي الممتد بيـــن شواطئ بجاية، جيجل، عنابة لغاية السواحل التونسية.

وفي الأخير جاءت الموضوعات الأخرى فـــي المرتبة السابعة بنسبة (5.94%) وهي نسبة ضئيلة مقارنـــة بالموضوعـــات السابقة. تمحـــورت معظم هذه الموضوعات حول معاناة المهاجرين غير الشرعيين أثناء رحلاتهم.

وحسب الاتجاه العام لصحيفـــة الدراســـة، والخاصة باستخدامها لفئة الموضوعات في الظاهرة المراد تحليلها، فقد لاحظ الباحـــث نوعا من التوازن في طريقة طرح المواضيع المتعلقة بموضوع الهجرة غير الشرعية، ونوعا من القصور الواضح في بعض المواضيع التي تساهم إلى حد كبير في صياغة حلول وآليات قصد التقليل من الظاهرة وآثارها على المجتمع الجزائري. ورغم إلمـــامها وتغطيتها لمعظـــم موضوعات الهجرة غير الشرعية (الحراقـــة) في الجزائر إلا أنـــه كان هناك نقص فـــي المواضيـــع التـــي تعتمـــد على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحوارات والأحاديث الصحفية مع مختصين وباحثين في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية...الخ، لأن من خلالها تستطيع تشخيص الأسباب وبالتالي صياغة حلول للحد من تداعيات وآثار هذه الظاهرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستنتاجات:

إن الاستنتاجات تمثل خلاصة ما يتوصل إليه الباحث في دراسته العلمية، و في تحليل المحتـــوى تمثـــل آخر خطوة يستعين بها الباحث لاستخراج أهم النتائج من تحليله الكمي و النوعي فمن دون هذه الخطوة يكون البحث ناقصاً و يفقد أهم ركائزه.

كمـــا يجـــب أن تكـــون الاستنتاجات مطابقة لما في السياق التحليلي لمضمون الدراسة و سوف نناقش أهم النتائج المترتبـــة عن التعرف على المساحـــة التي أفردتها صحيفـــة (الشروق اليومـــي) لموضوع الهجرة غير الشرعيـــة خلال مـــدة الدراســـة و المساحـــة الإجمالية و المطبوعـــة للعينة المدروســـة إضافة إلى موقـــع الحـــدث على صفحـــات الجريـــدة و العناصر التيبوغرافيـــة و فئة الأنواع الصحفيـــة، و نسبـــة أيـــام التغطيـــة لنصل إلـــى الإستنتاجات المتعلقـــة بالمحتوى و تتضمن فئة الموضوعـــات، الاتجاهات و المصادر.

وبعد تحليل الجداول التي جاءت في الدراسة السابقة و التي تناولت موضوع " الهجرة غير الشرعية (الحراقـــة) فـــي الجزائر من خلال الصحافـــة المكتوبـــة، دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي من 01 جانفي 2007 إلى غاية 31 ديسمبـــر 2007 "، توصل الباحـــث إلى مجموعة من الاستنتاجات نحاول بها الإجابـــة عن الإشكاليـــة و التساؤلات المطروحـــة في الدراســـــــة:

1. وجد الباحث أن صحيفة (الشروق اليومي) لم تعط من حيث حجم التغطية أهميـــة كبيرة لموضوع الدراســـة و مـــا يؤكـــد ذلـــك تخصيصها لمساحـــة (19506.63 سم2) مـــن المساحة الإجمالية المطبوعة المقدرة بـــ:(883288.61 سم2) أي نسبة (2.19 %) فقط مـــن مساحة مادة التحرير. قسمت هذه المساحة ما بين النصوص و العناويـــن و الصور حيث احتلت مساحـــة النصوص لوحدها (13947.62 سم2) آخـــذة نسبـــة (71.50%) تلتها مساحـــة الصور لما تكتسبـــه هذه الأخيـــــرة من أهميـــــة عند القارئ بمساحـــة (2975.1 سم2) أي ما يعادل (15.25 %) أما العناوين فقد أخذت نسبـــة (13.23%). و هذا ما يجرنا إلى الاستنتاج التالي: إن التغطية بصفة عامة كانت متواضعة، مما يعني أن هنـــاك عدم اهتمـــام كاف مـــن قبل الصحيفـــة بالظـــاهرة، و حسب اعتقـــادنا هذا راجع لأسباب حصرها البـــاحث في طريقة التغطيـــة و المعالجـــة الصحفية للظـــاهرة و التي تصب في نهايـــة المطـــاف في السياسة العامة للصحيفـــة.بالإضافة على وجود

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مواضيـــع وقضايا استدعت اهتمام الجريدة والتي كانت من ضمن أولوياتها في التغطية كقضية محاكمة القرن "الخليفة"، التفجيرات الإرهابية .

2. استناداً لحجم المساحة الممنوحة لموضوع ظاهرة الهجرة غير الشرعيـــة في جريـــدة (الشروق اليومي)، توصل الباحث إلى النتيجة التالية: أن نسبة أيام التغطية كانت متقاربة بين مختلف أيام السنة وهذا يرجـــع حسب اعتقادنا إلى امتداد الظاهرة على طول السنة بالإضافة إلى كونها مستمرة حيث أن تداعياتها وانعكاساتها قائمة إلى يومنا هذا.

3. توصل الباحث إلى أن الموضوعات المتعلقة بتوقيـــف المهاجريـــن غير الشرعيين هي المسيطرة على موضوعات الظاهرة في صحيفة الدراسة، و عليه نستنتج أن إستراتيجية الجريدة في التناول الإعلامي لموضوع الهجرة غير الشرعية اتجهت نحو إعلام القارئ بالظاهرة محل الدراسة وذلك بنقل عمليات المداهمة وتوقيف المهاجرين غير الشرعيين في الموانئ وأعالي البحار.
4. إن العناصر التيبوغرافية المستخدمـــة في إبراز الظاهرة أظهرت توازن منطقياً و طبيعياً في ترتيب النسب على العناصر التيبوغرافيـــة و لكن نستنتج أن هناك تباينا في طريقـــة توزيع النسب على فترات الدراسة و هو ما توصلنا إليـــه في قسم التحليل الكيفي و التي أظهرت بالأرقام عدم توازن في استخدام هذه العناصر .
5. جاءت معظم مواضيع الظاهرة المدروسة في الصفحات الداخلية بصفة مكثفـــة مع العلم أن الصفحة الأولى بالرغم من احتلالها المرتبة الثانية إلا أنها تبرز مدى اهتمـــام الجريدة بموضوع الدراسة، ولكن من حيث الترتيب نعتقد أن هنـــاك ترتيبًا منطقيًا و ذلـــك عنـــد قراءتنا للحدث من الزوايا التي عالجت بها صحيفة الشروق اليومي لموضوع الدراسة.
6. هيمنت الأخبار والتقارير الصحفية على التغطية الإعلامية لموضوع الهجرة غير الشرعية و هي أنواع صحفية تعتمد بالدرجة الأولى على السرد و الوصف للأحـــداث دون التعمق في حقيقتها، و نستنتج بذلك هيمنة هذه الأنواع على حساب الأنواع الصحفية الأخرى ذات الأبعاد التحليلية و التفسيرية و الفكرية.
7. إن الاتجاه العـــام لصحيفـــة الدراســـة بشأن تنـــاول موضوع الهجرة غير الشرعية كان محايداً، و ذلك راجع للاعتبـــارات الموضوعيـــة و الإعلامية و المتمثلة في نقل الصورة الإعلاميـــة الحقيقية لتداعيات الظاهرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. رغـــم تنـــوع مصـــادر أخبار موضوع الهجرة غير الشرعية إلا أن صحيفة الدراســـة اعتمدت بالدرجة الأولى على مصدر توقيع المراسل لتأكيد مصداقية و رسمية المعلومات و الأخبار المتعلقة بالظاهرة من جهة وطبيعة الموضوع تقتضي تواجد المراسل الصحفي في ناحية الحدث.
9. أبرزت الصحيفة كل مقومات الإثارة للنهايات المأساويـــة للمهاجرين غير الشرعيين من أجل التدليل علـــى وهـــم الهجرة، كما استخدمت ألفـــاظ (قوارب الموت، الرحلـــة إلـــى المجهول، تجديف نحو الموت) في العديد مـــن المناسبات للتدليل علـــى البعد التراجيدي وفيه اتهام مباشر لشبكـــات التهريب باستغلال أحلام الشباب.

و عليه فقد أبدت جريدة الشروق اليومي نوعاً من الاهتمام اتجاه موضوع الهجرة غير الشرعيـــة، و إن كانت هنـــاك بعض النقائص وهذا لتجليـــة أسباب الظاهرة ومراميـــها وأبعادها، قصـــد استشراف آثارها وصياغة حلول لها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

تأسيسًا لما سبق فإن ظاهرة الهجرة غير الشرعية(الحراقة) ظاهرة شائكة التعقيد من حيث المسببات والآثار التي تنتج عنها حيث تكون أثارها بشكل تتابعي وتراكمي معقد على مختلف الأطراف حيث أصبحت اليوم تتم عبر قوارب الموت والتي لم تعد يبحر عليها الرجال فقط بل أصبح يبحر على ظهرها المتهالك، القصر، والكهول والنساء، فالكل يرغب في الإبحار إلى عالم مجهول وهذه أقصى درجات التعبير عن اليأس وفقدان الأمل وفي أغلب لحظات الرحلة تستوي عندهم الحياة والموت.

ولقد أصبحت الهجرة غير الشرعية من أهم الظواهر التي تشغل بال المجتمع بشكل متنام على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية وفي هذا المسار تبذل الدول المصدرة والمستقبلة للمهاجرين غير الشرعيين جهوداً مضنية للتنسيق والتعاون الأمني ومراقبة الحدود. ولكن رغم ذلك فإن الظاهرة أصبحت تتسع عبر المكان والزمان لتبقى هذه الإجراءات محدودة وغير كافية للحد من الهجرة غير الشرعية.

والحقيقة أن التدابير الأمنية لن تكون فعالة بمفردها بل ينبغي التعامل مع إشكالية الهجرة غير الشرعية على أنها ظاهرة اجتماعية ناجمة عن خلل وجب إصلاحه، ينبغي أن يتم وفق إستراتيجية اجتماعية واقتصادية وتربوية متكاملة تشرك كل الفاعلين وتراعي مصلحة كل الأطراف، بالتأكيد فإن هذه الرؤية الشمولية تجسد بالفعل المنطلقات الأساسية لمعالجة الهجرة غير الشرعية من منظور إنساني وتنموي واقتصادي يؤدي حتما إلى تحريك عجلة الإنتاج والتنمية المحلية وتقوية فرص الاستثمار لتشغيل اليد العاملة التي تشكل مصدراً للهجرة غير الشرعية.

والمطلوب منا إيلاء الاهمية القصوى والتصدي لهذه الظاهرة، واعتماد موقف مسؤول وعدم التهرب من الواقع، وايجاد التدابير الضرورية خصوصا أن المسؤولية جماعية ينبغي أن تقوم بها كافة اجهزة الدولة من وزارات ومؤسسات رسمية وحزبية ومنظمات المجتمع المدني، والعمل على فهم أسباب الظاهرة قصد محاصرتها للحفاظ على الروابط الإستراتيجية لخلق ظروف مواتية لتحريك النشاط الاقتصادي والاجتماعي ومضاعفة الجهود لتحقيق التنمية المستدامة والمنسجمة مع مصالح الجميع، وترشيد الحكم، ومضاعفة الحد الاقصى للإستثمارات لتوفير فرص أفضل وآفاق جديدة للعمل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واليوم أصبحت المطالبة وأكثر من أي وقت مضى لحتمية التعاون الفعال والدعم المتواصل من دول الشمال لبلدان الجنوب في إطار من الشراكة الإستراتيجية القادرة على رفع التحديات التي تطرحها الهجرة غير الشرعية في مختلف جوانبها وأبعادها وانعكاساتها ولا يتأتى هذا إلا باستعداد وإرادة جادة لتمويل أو الإسهام في إنشاء مشاريع تنموية على أساس تحقيق الأمن والاستقرار لا على أساس منطق الربح والخسارة في الاستثمار، فالأمن والاستقرار يعتبر من أكبر عوائد النمو والتنمية على ضفتي البحر المتوسط ورغم صحة المقولة للعالم الديمغرافي **ألفريد صوفي** التي تقول : (إما أن ترحل الثروات حيث يوجد البشر وإما أن يرحل البشر حيث توجد الثروات) إلا أن دلالاتها لايمكن إسقاطها على بلدنا الجزائر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاقتراحـــــات

من خلال النتائج المتوصل إليها في هذا البحث تم الخروج باقتراحات التي تسمح لنا بترك مجال البحث مفتوح في هذه المواضيع الهامة، والتي ندرجها كما يلي:

- عقد ندوة وطنية لدراسة ظاهرة الهجرة غير الشرعية الحراقة في الجزائر، يشارك فيها باحثين، قانونيين، رجال الإعـــــلام، المجتمـــع المدنـــي، جمعيات الحراقـــة المفقودين، كل الوزارات المعنيـــة بالظـــاهرة وزارة التضامـــن الوطنـــي، العمل والحماية الاجتماعية، العدل، الإتصال، وزارة الخارجية.
- تفعيل دور الإعلام لكونـــه الأداة المحركـــة للمشاعر والروح والقيم الوطنيـــة، مما يتطلب منه تناول هذه القضية بصورة ايجابية وإبراز خطورتها وتوعية الشباب من مغبة الوقوع في مصيدة الهجرة غير الشرعية، وذلك بفتح النقاش أمـــام المختصين قصد تحليل أسباب هذه الظاهرة للوصول إلى حلول للتقليل من آثار هذه الظـــاهرة
- القيام بعمليات تحسيسيـــة بخطورة هذه الظـــاهرة لما لها من آثار سواء على الفرد المهاجر وأسرته وصولا إلى المجتمع.
- إيجاد خطة استراتيجية لسياسة الشغل في الجزائر، بإشراك كل القطاعات بما فيها القطاع الخاص لخلق مناصب شغل دائمة للشباب البطال للعمل في بلاده والتخلـــي عن التفكير في الهجرة بطرق غير شرعية.
- إعادة النظر فـــي قانون العقوبـــات 01/09 الصـــادر في 8 مارس 2009 وذلـــك بتعديل المـــادة 175 مكـــرر1 بحيـــث تخفـــف العقوبـــة مـــن الحبـــس النافذ إلى الحبس الغير النافذ.واستثناءا (الحبس النافذ) في حالة العود.
- إنشاء خلية وطنية مشتركـــة بين كـــل من وزارة التضامن وزارة العمل والحمايـــة الاجتماعية ووزارة الخارجيـــة تعكف على رصد البيانـــات والمعلومات الخاصـــة بالظاهرة خاصة ملفي المفقودين وجثث الحراقة المتواجدة بالدول الأوروبية.

- تقوية الاتصال، الحوار، الشراكة والتفاهم مابين كل القوى الفاعلة وطنيا ودوليـــا وبين الحكومات ومنظمات المجتمع المدني للتوصل إلى إيجاد حلول ناجحة لملف الهجرة غير الشرعية في إطار يحترم كرامة الإنسان وعدم الدوس على حقوقـــه المشروعة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وضع خطة اجتماعية واقتصادية للقيام بإصلاحات عميقة في الدول المصـــدرة للمهاجرين غير الشرعيين، وتنفيذ تنمية مستدامة.
- إيجاد إرادة سياسية لفهم ظاهرة الهجرة غير الشرعية على أنها أزمة اجتماعيـــة واقتصادية وإنسانية، والعمل على صياغة حلول بعيدة المدى لها، وارساء معالـــم التعاون والتشاور لتنفـــي هاتـــه الحلول مهما كانت الصعـــاب واختلفت المواقف والإيديولوجيات الثقافية والسياسية، وذلك من أجل أمن واستقرار الجميـــع، وجعل المتوسط بحيرة أمان وسلام وتنمية وتجارة وسياحة وليس بحيـــرة خوف ورعب وممات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع:

أ/ المراجع باللغة العربية :

- القرآن الكريم.

أولا:الكتـــــب:

1. أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، ط 5، وكالة المطبوعات، 1961.
2. أديب خضور: الخبر الصحفي، مطابع البعث، سوريا، دون تاريخ.
3. أديب خضور: الإعلام و الأزمات،ط1، دار الأيام للنشر و التوزيع، الجزائر،1999.
4. أديب خضور: أدبيات الصحافة، مطبعة مداوي، دمشق، 1986.
5. أحمد مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
6. أكرم شلبي: الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، دار الشروق، ط2، جدة، 1988.
7. انشراح الشال : المغترب ووسائل الاتصال، دار الفكر العربي، 1987، ص 16.
8. الوسيط في الدراسات الجامعية، إعداد نخبة من الأساتذة تحت إشراف الدكتور بن خرف الله الطاهر، دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر الجزء 13، 2006 .
9. الوسيط في الدراسات الجامعية، إعداد نخبة من الأساتذة تحت إشراف الدكتور بن خرف الله الطاهر، دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزء14، 2007.
10. لرود لوبرس : حق اللجوء : على أوروبا فعل الأفضل، ترجمة عميرات آمال ، الوسيط في الدراسات الجامعية ،إعداد نخبة من الأساتذة إشراف الدكتور الطاهر بن خرف اللّه ، دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر، الجزء 10،2005 .
11. جيهان أحمد رشتي: نظم الاتصال-الإعلام في الدول النامية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة.
12. بوجمعة رضوان : الصحفي والمراسل الصحفي في الجزائر-دراسة سوسيو - مهنية، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13. **بوفير ليون وآخرون : الهجرة الدولية، ماضيها حاضرها ومستقبلها، ترجمة فوزي سهاونة، عمان، 1982.**

14. جمال العيفة : الصحيفة (والمجلة) كمؤسسة إعلام واتصال ، الوسيط في الدراسات الجامعية، إعداد نخبة من الأساتذة تحت إشراف الدكتور الطاهر بن خرف الله ، دار هومة للنشر والتوزيع ، ج 14 ، 2007.
15. زهير احدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.
16. رشيد طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.
17. سعيد الغريب النجار: مدخل إلى الإخراج الصحفي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ط1 ،2001.
18. سمير محمد حسن: بحوث الإعلام الأسس ومبادئ، عالم الفكر، القاهرة، 1976.
19. صلاح مصطفى الفوال: منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتاب، القاهرة، 1982.
20. طلعت إبراهيم لطفي: أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1995.
21. عبد الحليم الوالي : إشكالية اللجوء على الصعيدين الدولي والعربي، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، لبنان، ط1، 2007.
22. عواطف عبد الرحمان، نادية سالم، ليلى عبد المجيد: تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
23. عاطف عدلي وزكي احمد: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.
24. عمار بوحوش و محمد محمود نيبات : مناهج البحث العلمي أسس وأساليب، مكتبة المنار،الأردن،1989.
25. عثمان الحسن محمد نور، ياسر عوض الكريم المبارك : الهجرة غير المشروعة والجريمة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ، ط1، 2008.
26. علي عبد الرزاق حلبي: علم اجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

27. عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، الجزء الثالث، 1983.
28. عبد الله حمادي : محمد الهادي الزاهري السنوسي- شعراء الجزائر في العصر الحاضر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ط2، قسنطينة،2007.
29. على الحوات: الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي، منشورات الجامعة العربية، ط1، طرابلس، 2007.
30. عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
31. عمر سعد الله : معجم في القانون الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2007.
32. فاروق يوسف أحمد: مشكلات وحالات في مناهج البحث العلمي، القاهرة، مكتبة عين الشمس، 1990.
33. فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، 1986.
34. فاروق أبو زيد:"فن الخبر الصحفي" عالم الكتب القاهرة، ط4، سنة 2000.
35. فضيل دليو، علي غربي، الهاشمي مقراني: الهجرة والعنصرية في الدول الأوروبية، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، الخروب، قسنطينة، 2003.
36. كمال عبد الباسط الوحيشي : أسس الإخراج الصحفي، منشورات جامعة قاز يونس ، بنغازي ، ليبيا ، ط1، 1999.
37. محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتاب، ط 1، القاهرة، 1993.
38. محمد شفيق: البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث،1985.
39. محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983.
40. محمد منير حجاب: أساسيات البحوث الإعلامية والإجتماعية، دار الفجر، ط 3، القاهرة، بدون سنة النشر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

41. محمد صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى1945، ط2 ،2006.
42. محمد اللمداني: الصحافة المستقلة في الجزائر، منشورات الحبر، الجزائر،2005.
43. نصر الدين لعياضي: اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
44. نعمات أحمد نعمات: فنون التحرير الصحفي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006.
45. يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع،ط1،الجزائر،2007 .

ثانيا:<u>المجلات والدوريات:</u>

1. مجلة الجيش: مؤسسة المنشورات العسكرية ،الجزائر، العدد 526، ماي 2007.
2. مجلة الجيش: مؤسسة المنشورات العسكرية، العدد 533، ديسمبر 2007.
3. مجلة الجيش: مؤسسة المنشورات العسكرية ،الجزائر، العدد 527، جوان 2007.
4. مجلة الشرطة: العدد 88، سبتمبر 2008.
5. مجلة الشرطة : عدد خاص ،جويلية 2008.
6. مجلة المستقبل العربي: مركز دراسات الوحدة العربية،العدد 344، نوفمبر2007.
7. السياسة الدولية: عدد 124، أفريل 1996.
8. مجلة دراسات دولية: تونس، العدد101، 2006 .
9. مجلة العلم والإيمان:مؤسسة العالي للنشر والإعلام،سطيف،العدد2008.
10. نشرة الهجرة القسرية، العدد 26، أوت 2006.
11. مجلة مجلس الأمة: دورية تصدر كل شهرين عن مجلس الأمة ، العدد 32 ، أوت – سبتمبر 2007.
12. مجلة الجيش: مؤسسة المنشورات العسكرية، العدد 452، مارس 2001.
13. مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، اللاجئون بالأرقام، 2001.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا:القواميس والمعاجم باللغة العربية:

1- محمود إبراقن : المبرق، قاموس موسوعي للإعلام و الإتصال، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2004.

2- المنجد في اللغة والأعلام: منشورات دار المشرق، بيروت، ط42، 2007.

3- زكي بدوي: معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1977.

4- كريم شلبي: معجم المصطلحات الإعلامية، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1989.

رابعا:المؤتمرات والمحاضرات:

1- المحامية فاطمة الزهراء بن براهم :الحراقة بين الإدانة والبراءة، ملتقى بكلية الحقوق ببن عكنون،الجزائر، ليوم 2008/04/22 على الساعة11.

خامسا:الجرائـــــــد:

الشروق اليومي الأعداد:

(1254، 1930، 1935، 1897، 1829، 2254، 2101، 2103، 2285، 2095، 2483 ،2399، 2163، 2346، 2368، 2282، 2275 ،2445، 2157، 2095، 2125).

1. الخبر اليومي : الجزائر، العدد 5299،19 أفريل 2008.
2. الخبر اليومي: الجزائر، العدد 5223، جانفي 2008.
3. الخبر اليومي: الجزائر، العدد 5485، يوم 25 نوفمبر2008.
4. الخبر اليومي : الجزائر، العدد 5344،11جوان 2008 .
5. الخبر اليومي: الجزائر، العدد 5234، 03 فيفري 2008.
6. الخبر اليومي: الجزائر، العدد ،1903 فيفري 2008 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادسا: المقابـــــــلات:

1. مقابلة مع الأستاذ ناصر جابي: أستاذ محاضر بقسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، يوم 10 جوان 2008، بقسم علم الاجتماع بالجزائر، على الساعة 11.00.
2. مقابلة مع الدكتور حماش الحسين : أستاذ محاضر بقسم علم النفس والتربية، جامعة تيزي وزو، يوم 25 جوان 2008، على الساعة الثانية والنصف مساءا، بقسم علم النفس بالجزائر.
3. مقابلة مع الرائد كرود عبد الحميد : المكلف بالإتصال بقيادة الدرك الوطني ، يوم 02 جويلية 2008، بالشراقة على الساعة 14:00.
4. مقابلة مع السيد محافظ الشرطة: مهدي بن شريف مكلف بالجهاز المركزي لمكافحة الهجرة السرية بالمديرية العامة لشرطة الحدود ، يوم24 سبتمبر 2008، بالدار البيضاء الجزائر، على الساعة 11 صباحا.
5. مقابلة مع السيد سليم قحاف : منسق التحرير بجريدة الشروق اليومي ،27 أوت 2008 ، بمقر الجريدة الكائن بالقبة القديمة، على الساعة 11:00.
6. مقابلة مع السيد أحمد عليوة : رئيس القسم المحلي بجريدة الشروق اليومي ، يوم 27 أوت 2008 ، بمقر الجريدة الكائن بالقبة القديمة، الجزائر العاصمة. على الساعة 14:00.
7. مقابلة مع السيد مصطفى باشن : أستاذ مكلف بالدروس بقسم علم النفس والتربية، جامعة الجزائر، يوم 28 جوان 2008 ، بقسم علم النفس بالجزائر،على الساعة 11:30 .
8. مقابلة مع الأستاذ محمد بن حمو: نائب ومحام سابق بمجلس قضاء باريس، يوم 17 مارس 2008 بالجزائر العاصمة، على الساعة 11:00.
9. مقابلة مع الأستاذة فاطمة الزهراء بن براهم : يوم 18 مارس 2008 بالمكتب بحسين داي، بالجزائر العاصمة، على الساعة 14:30.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعا:الجرائد الرسمية والقوانين والتقارير:

1. المجلس الوطني الإقتصادي والاجتماعي: تقرير حول عناصر مطروحة للنقاش من أجل النمو، الدورة السادسة والعشرون 2005.
2. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية:المجلس الاقتصادي والاجتماعي،الدورة السادسة والعشرون2005.
3. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية:الجريدة الرسمية العدد 36 ، 25 جوان 2008.
4. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية، العدد 47، 1998.
5. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية، العدد 15 ، 08 مارس 2009.

ثامنا:المذكـــــــرات :

1. غالية بن زيوش:الهجرة والتعاون الأورو المتوسطي منذ منتصف السبعينات،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، فرع العلوم السياسية والعلاقات الدولية، غير منشورة، جامعة الجزائر،2005.
2. لعرباوي نصير: البعد الاجتماعي- الثقافي للشراكة الأورو- متوسطية، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، غير منشورة،جامعة الجزائر، 2007.

تاسعا:وثائق غير منشورة:

1. أحمد عيدات : الهجرة غير الشرعية في الجزائر، خلية الإتصال ، قيادة الدرك الوطني، وثيقة غير منشورة.

عاشرا:الحصص التلفزيونية:

1. حصة تلفزيونية بعنوان: يحدث عندنا، بثها التلفزيون الجزائري يوم 2008/04/04 على الساعة 22:00.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب/ المراجع باللغـــة الأجنبيـــة:

أولا: الكتـــــب باللغة الأجنبية:

1. Mucchielli Roger: l'analyse de contenu des document et des communications, application pratique, Paris, 1988.

2. Brahim Brahimi : le droit à l'information, à l'épreuve du partie unique de l'état d'urgence, édition SAFC- liberté 2002.

3. Slemania Ben Daoud: Harraga"S" CES Eternels Incompris!, édition elmaarifa, Alger, mars 2008.

4. A .Sauvy : L'Europe Submergée, Parie, édition Dunod, 1987.

5. George Pierre :Les Migration Internationales, paris , presses universitaires de France, 1976 .

6. Nathalie Berger : LA Politique Européenne d´Asile et d´Immigration, enjeux et perspective,Bruxelles, bruylant , 2000.

7. Abdel Malek Sayad: L´Immigration ou les paradoxes de l´altérité , Bruxelles, de bœck wesmael, 1991.

8. M.Khelladi, M.Belattaf, la zone économique da la méditerranée occidentale, dans, M.Boukella, Y Ben Abd Allah et M.Y Fer fera , la méditerranée occidentale entre régionalisation et mondialisation .CR.E.A.D Université de Abderrahmane Mira Bejaia, 2003 .

9. Jean-luc Mathieu : Migrant et Réfugiés, presse s universitaires de France , 1991.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا:المجلات والدوريات باللغة الأجنبية:

1. Amar nait Messaoud: Le phénomène " Herraga " et le malaise culturel. épaves humaines et bouteille à la mer, revue passerelle, N°29, Mars 2008.
2. George pierre tapines : Mondialisation ,intégration régionale et migration internationales, revue internationale des sciences socials,N 165 septembre , 2000 .
3. Slimane Medhar :L'implication de jeunes Algériens dans l'immigration clandestine, revue –pansée et sociétés, taksidj.com, étude – édition – distribution , N 01 janvier, 2008.
4. T . Parisot : Sur la piste de l'esclavage moderne, Manière de voir , Mars – Avril 2002 .

ثالثا: الجرائد باللغة الفرنسية:

1. A. Morice : L'Europe enterre le droit d'asile, Le Monde Diplomatique ,mars 2004.
2. Adléne Medah : Pourtant, On ne demande pas la lune, El watan, dimanche 21 janvier 2007, N4922.
3. Kamel alimazigh : Les harraga et la mauvaise gouvernance, El watan, dimanche 02 mars 2008, N 5264
4. N .Bell :l´Europe organise la clandestinité ,Le Monde Diplomatique ,avril 2003.
5. V.A.LLuch: En espagne,un apartheid sous plastique, Le Monde Diplomatique, mars 2000.
6. D.Carpentier : A Marseille, dans les cuisines du vieux port, Le Monde Diplomatique,nov 2000.
7. H. Barti : 921 harraga ont péri en mer, Quotidien d'Oran, samedi 15 mars 2008, N 4028.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. Mohamed Aziri : Les Maghrébins font la police pour l'Europe, El watan, jeudi 13 mars 2008, N 5274.
9. Hichem Ben Yaiche : Nous sommes très conscients des défis et des enjeux en Algérie, Quotidien d'Oran, dimanche 02 mars 2008, N 4017 .

رابعا:القواميس والمعاجم باللغة الأجنبية:

1- BALLE Francise : miracle et réalité de la liberté de la presse, encyclopédie universelle, volume 18, Paris, 1990.

خامسا:مـــــواقع إلكترونيـة :

1. http: //www.ambafrance-eg
2. http: // www.rcinet. ca .
3. . http://www.akhbare lyoum–dz.com.
4. http: // news. Bbc. co.
5. http: // immigrer . blog post . com ..
6. http : //www.migration.org.
7. WWW . DIRASAAT .COM.
8. http: // RADIO ALGERIE . NET.
9. http://www.dgsn.dz.
10. http: // www. aljazeera.net.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملاحق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com